



د. عبد المنعم عبد الله أحمد السمانى

أستاذ إدارة الأعمال المساعد - جامعة البطانة

المستخلص

تناول الباحث في دراسته دور التخطيط الإستراتيجي في الكفاءة الإنتاجية دراسة حالة الشركة السودانية للسكر وتمثلت مشكلة الدراسة في دور التخطيط الإستراتيجي في الكفاءة الإنتاجية ، كما هدفت الدراسة إلى معرفة دور التخطيط الإستراتيجي في الكفاءة الإنتاجية، أتبع الباحث المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أداة الاستبانة لجمع البيانات وتم تحليلها ب (SPSS) والذي يشير اختصارا إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ، وأسلوب مربع كاي لاختبار الفرضيات. وأهم الفرضيات توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي والكفاءة الإنتاجية ،توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الداخلية والكفاءة الإنتاجية ،توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الخارجية والكفاءة الإنتاجية توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن هناك علاقة بين التخطيط الاستراتيجي و الكفاءة الإنتاجية ، وعملية التخطيط الاستراتيجي بالشركة تتم بالصورة العلمية ، وتحليل البيئة الداخلية يتم بصورة دورية. وأهم توصيات الدراسة بالعمل على زيادة الكفاءة الإنتاجية ، الاهتمام بتحليل البيئة الداخلية والخارجية والقيام به بالصورة الصحيحة ،العمل على تحديث مصانع السكر وعلى وزارة الصناعة الاهتمام بقطاع السكر ودعمه وتوفير مدخلات الإنتاج .

الكلمات المفتاحية : التخطيط الإستراتيجي - الادارة الإستراتيجية - الإستراتيجية - الكفاءة الإنتاجية.

Abstract

The researcher dealt in his study with the role of the strategic planning in productivity efficiency. It is a case study of the Sudanese Sugar Company. The problem of the study is the role of the strategic planning in productivity efficiency. Also, the study aimed to know the role of strategic planning in productivity efficiency. The researcher used the historical, the descriptive and the analytical methodology. He also used a questionnaire for data collection and analyzed it by SPSS programme. He used chi- square for testing the hypotheses. The important hypotheses are the following: there is a significant statistical relationship between strategic planning and productivity efficiency,



there is a significant statistical relationship between the analysis of internal environment and productivity efficiency, moreover there is a significant statistical relationship between the analysis of the external environment and productivity efficiency. The study concluded with several findings. Among the important ones is that there is a relationship between strategic planning and productivity efficiency. Also, the strategic planning of the company is done by scientific method. Moreover,. The analysis of the internal environment is done periodically. Among the important recommendations is the work to increase productivity efficiency. Also, give attention to the analysis of the internal and external environments and perform it correctly. Work to modernize sugar factories. The ministry of Industry should give attention to sugar sector, support it, and provide production inputs for it.

الإطار العام للدراسة

مقدمة

التخطيط الإستراتيجي أصبح يأخذ بعدا مهما في رصد مستقبل المنظمات، والتنبؤ بالتحديات التي يمكن أن تواجهها المنظمات والتي تؤثر سلبا على كفاءتها الإنتاجية. إن تحقيق الكفاءة الإنتاجية يعكس مدى ما يتوفر لهذه المنظمات من قيادات واعية قادة على القيام بالتخطيط الإستراتيجي بالصورة المثلى، وهذه الكفاءة في الإنتاجية تأتي عن طريق تخطيط متنوع يمر بمراحل متعددة من خلال عمل برامج تمكن المنظمة من مواجهة الظروف المستقبلية، والمتطلبات في كل وقت، وفقا للظروف، وذلك عبر المحافظة على معدلات عالية من الكفاءة الإنتاجية. والتخطيط الإستراتيجي من المفاهيم الإدارية الحديثة والمتطورة، التي أُنْتَبِه إليها المفكرون مع ظهور العولمة والابتكارات الحديثة فلذلك استدعت الحاجة إلى التنبؤ بالمستقبل، و هو الحل الملائم والمناسب لمواكبة التطورات و تغيرات المستقبل. ولابد لمنظمات الأعمال من أتباع التخطيط الإستراتيجي لتحقيق أهدافها، نتيجة للتغيرات التي تحدث في بيئة عمل المنظمات، ومن أجل أن تعمل هذه المنظمات بالصورة الصحيحة. وتقع مسؤولية التخطيط الاستراتيجي على كل المستويات الإدارية في المنظمة، ولكنها تقع في المقام الأول على الإدارة العليا، والإدارة التنفيذية ومديري الإدارات ورؤساء الأقسام، ومنسقي التخطيط الاستراتيجي، ويمكن حصرها في ثلاث جهات أساسية هي: الإدارة العليا والصف الثاني لها، والخبراء الذين يعملون لدى المنظمة بصفة دائمة، والاستشاريين الذين يمكن الاستعانة بخدماتهم خارج المنظمة. والتغيرات العالمية والمحلية

فرضت على منظمات الأعمال تبني أسلوب التخطيط الاستراتيجي في كافة مجالات الأعمال التي تزاولها تلك المنظمات.. واستخدام التخطيط الإستراتيجي ليس أمراً هيناً فهناك عقبات تجعل التخطيط الاستراتيجي أمراً صعباً ، مثل عدم رغبة المديرين أو ترددهم في استخدام هذا الأسلوب وذلك لاعتقادهم بأن عملية التخطيط الاستراتيجي ليس مسؤولياتهم وإنهم كذلك لا يكافئون عليها.

مشكلة البحث

يمكن عرض مشكلة في الأسئلة التالية:

1. ماهو دور التخطيط الإستراتيجي في الكفاءة الإنتاجية بالشركة السودانية للسكر .
2. ما مدى أثر تحليل البيئة الداخلية على الكفاءة الإنتاجية بالشركة السودانية.
3. مامدى أثر تحليل البيئة الخارجية على الكفاءة الإنتاجية بالشركة السودانية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث لتحقيق العديد من الأهداف التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

1. معرفة دور التخطيط الإستراتيجي في الكفاءة الإنتاجية بالشركة السودانية.
2. معرفة أثر تحليل البيئة الداخلية على الكفاءة الإنتاجية بالشركة السودانية.
3. معرفة أثر تحليل البيئة الخارجية على الكفاءة الإنتاجية بالشركة السودانية.

فروض البحث

يهدف هذا البحث لاختبار الفرضيات الآتية :

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الإستراتيجي والكفاءة الإنتاجية .
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الداخلية والكفاءة الإنتاجية
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الخارجية والكفاءة الإنتاجية .

أهمية البحث

وتتمثل أهمية البحث في الآتي:

- 1- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع .
- 2- يقدم معلومات تفيد متخذي القرار في مصانع السكر السودانية .
- 3- يعتبر دراسة مرجعية في المكتبة للدارسين في هذا المجال.



4- إضافة علمية جديدة لتطوير صناعة السكر .

5- يسد ثغرة علمية.

منهجية البحث

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي كما استفاد من المنهج التاريخي. يتكون مجتمع الدراسة من إداريو ورؤساء الأقسام برئاسة لشركة السودانية لسكر ،و في مصانع الأربعة هي سكر سنار ، سكر الجنيد ، سكر عسلاية ، سكر حلفا) .

مصادر البيانات

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وتتمثل مصادر جمع البيانات لهذه الدراسة من مصدرين هما المصادر الأولية والمصادر الثانوية حيث تمثلت المصادر الثانوية في الكتب والمراجع والبحوث السابقة في نفس المجال والتقارير والسجلات و الشبكة العنكبوتية الدولية. أما المصادر الأولية فتمثلت في أداة الاستبيان.

حدود البحث

الحدود الزمانية: 2006- 2017م.

الحدود المكانية : الشركة السكر السودانية .

مجتمع الدراسة: العاملين برئاسة الشركة مصانع السكر الأربعة.

الدراسات السابقة

1- دراسة بشر عادل محمد: بعنوان التخطيط الاستراتيجي ودوره في تحسين أداء العاملين بجامعة العلوم و التكنولوجيا ، (2005م) تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء العاملين بجامعة العلوم والتكنولوجيا، والتعرف على مدى وضوح المفاهيم المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي لدى العاملين بالجامعة ومدى إدراك قيادة الجامعة لأهمية ومزايا التخطيط الاستراتيجي ومشاركة المستويات الإدارية المختلفة في إعداد الخطط الإستراتيجية بطريقة علمية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي واستخدام (SPSS) في تحليل البيانات ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: توافر عناصر التخطيط الاستراتيجي في الجامعة بدرجة 73.4%. وقد أوصت الدراسة بالتدريب المركز والفعال لكافة المعنيين بالتخطيط في كافة مواقع العمل داخل الجامعة،

وضرورة الاستمرار باستقطاب الكفاءات الإدارية والأكاديمية وأصحاب المؤهلات العلمية الكفؤ أثناء عملية التوظيف، وتوفير نظام حوافز مكتوب وواضح لمكافأة الموظفين الفاعلين في أداء واجباتهم التخطيطية والاهتمام بدراسة المستقبل وتنمية مهارة التنبؤ به لدى مسؤولي الوحدات الإدارية بالجامعة، وأهمية إنشاء قاعدة بيانات لدى كل وحدة إدارية بالجامعة، وإشراك كافة العاملين بالجامعة بالتخطيط الاستراتيجي، ونشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي لدى العاملين.

1- دراسة بشير صلاح إبراهيم: دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير المشروعات، دراسة حالة

مشروع الجزيرة، (2011م)، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام المديرين للتخطيط الاستراتيجي، وكيفية ممارسة التخطيط الاستراتيجي بمشروع الجزيرة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن معرفة المديرين بالتخطيط الاستراتيجي قليلة أو متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة وجود تخطيط استراتيجي فعال بمشروع الجزيرة، وإفراد إدارة منفصلة تعني بالتخطيط الاستراتيجي، وضرورة إعداد دورات تدريبية متخصصة في التخطيط الاستراتيجي لموظفي المشروع.

3- دراسة احمد عبد المنعم إدريس: التخطيط الاستراتيجي وأثره على أداء المشروعات الزراعية - دراسة مقارنة بين مشروع حلفا الجديدة والفاش الزراعيين . (2009م).

هدفت الدراسة للوقوف على مدى تطبيق مفاهيم التخطيط الاستراتيجي في مشروع حلفا الجديدة والفاشي الزراعيين واثار التطبيق على أداء هذين المشروعين، وكانت أهم نتائج الدراسة ضعف تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المشروعين مما اثر في تحقيق أهدافها، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها أهمية نشر ثقافة ممارسة التخطيط الاستراتيجي بالقطاع الزراعي، وخاصة في مشروع حلفا الجديدة والفاشي الزراعيين، والعمل على إزالة العوائق التي تحول دون ممارسة التخطيط الاستراتيجي في المشروعين.

4- دراسة عباس عثمان السيد: تقويم دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة الأداء دراسة حالة شركات التأمين السودانية . (2006م).) هدفت الدراسة إلى بيان اثر التخطيط الاستراتيجي على أداء المنظمات بالتطبيق على شركات التأمين للوقوف على استخدامها للتخطيط الاستراتيجي ودوره في رفع كفاءة الأداء بها . اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، توصلت الدراسة إلى

وجود شكل بدائي لممارسة التخطيط الاستراتيجي في شركات التأمين السودانية، وأوصت بضرورة الاهتمام بممارسة التخطيط الاستراتيجي بمنهجية علمية حديثة، وتدريب الكادر الإداري .

5- دراسة فتحية إبراهيم محمد على: دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة الصناعات الغذائية في السودان - دراسة حالة مصنع سكر كنانة ومصنع سعيد للمواد الغذائية. (2003م). هدفت الدراسة إلي التعرف على مدى ممارسة التخطيط الاستراتيجي في مصنع سكر كنانة ومصنع سعيد للمواد الغذائية ودوره في رفع الكفاءة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مصنع سكر كنانة يمارس التخطيط الاستراتيجي، وبالتالي يوجد زيادة في إنتاج المصنع ولكن سعيد للمواد الغذائية لا يمارس التخطيط الاستراتيجي مما أدى إلى تعرضه إلى عدد من المشاكل منها انخفاض في كفاءته، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها إنشاء إدارة متخصصة في التخطيط الاستراتيجي والاستعانة بالخبرة الأجنبية في كلا المصنعين .

6- دراسة الناصر ناصر بن فهد: التخطيط الاستراتيجي ودوره في رفع الكفاءة الإنتاجية من وجهة نظر المستفيدين بالإدارة العامة للدوريات الأمنية. (2003م). هدفت الدراسة التعرف على خصائص التخطيط الاستراتيجي الأمني في الإدارة العامة للدوريات الأمنية في السعودية، والكشف عن معايير نجاح التخطيط الاستراتيجي لدى الإدارة العامة للدوريات الأمنية والمؤثرة على كفاءة إنتاجيتهم، وعن أثر معوقات التخطيط الاستراتيجي في الإدارة العامة للدوريات الأمنية، والتعرف على مدى مشاركة القيادات التنفيذية في الإدارة العامة للدوريات الأمنية في وضع الخطط الإستراتيجية، واعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتعكس محاور البحث، وتم تطبيق البحث على جميع أفراد مجتمع البحث، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها فيما يتعلق بخصائص التخطيط الاستراتيجي المتوفرة في الإدارة العامة للدوريات الأمنية أن أكثر الخصائص توفراً وجود رقابة وتقييم على مستوى الجهاز ككل وعلى مستوى القطاعات الرئيسية لنشاط الجهاز للتأكد من أن الأنشطة تسير وفق الخطط الإستراتيجية، وأقل الخصائص توفراً، تتعلق بوضع خطط طويلة الأمد في الجهاز لدراسة المشكلات المستقبلية المحتمل والاستعداد لحلها، أما فيما يتعلق بعبارات محور مدى مشاركة القيادات التنفيذية في الإدارة العامة للدوريات الأمنية في وضع الخطط الإستراتيجية، فقد تبين أن الاختصاص الرئيسي لمسؤولية إعداد التخطيط الاستراتيجي مقتصرة فقط على الإدارات العليا، وفيما يتعلق بمعوقات التخطيط

الاستراتيجي في الإدارة العامة للدوريات تبين أن أكبر المعوقات يتمثل في المركزية الشديدة في عملية التخطيط واتخاذ القرارات، وفيما يتعلق بمتطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي لدى الإدارة العامة للدوريات الأمنية لرفع الكفاءة الإنتاجية، وأوصت الدراسة الاهتمام بشكل أكبر بالتخطيط الاستراتيجي في الإدارة العامة للدوريات المرورية، وتقبل دور مشاركة القيادات التنفيذية للرفع من كفاءة التخطيط الاستراتيجي في الإدارة العامة للدوريات المرورية، وللدوريات الاستراتيجية أوصت الدراسة بالحد من المركزية الشديدة في عملية التخطيط الاستراتيجي، ودعم الجهاز بالكفاءة والقيادات المتخصصة، والاهتمام بوضع المعايير المحددة لقياس الأداء في الجهاز.

الإطار النظري

تعريف الإستراتيجية

عبارة الإستراتيجية في الأصل مشتقاه من علم الجنرال أو الحرب، أن مصطلح الإستراتيجية مأخوذة من الكلمة الإغريقية (أستراتيجيوس) التي كانت سائدة في القرن الرابع الميلادي كانت حينئذ تستخدم للدلالة على فن وعلم توجيه القوات العسكرية. وقد بحث الكثير من العلماء والكتاب في وضع تعريف محدد لكلمة إستراتيجية ومن تعريفات الإستراتيجية :

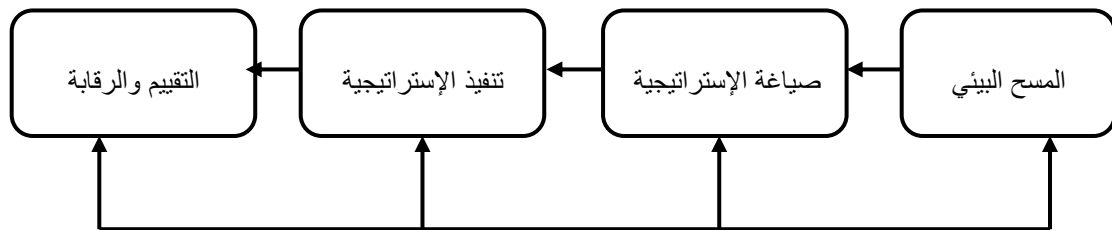
عرفها 1962p، cendler، (13) أنها تحديد الأهداف الأساسية طويلة الأمد للمنظمة، واختيار طرق التصرف، وتخصيص الموارد الضرورية لغرض تحقيق الأهداف .

ويرى السلمي (1980م ص : 60) أن الإستراتيجية عملية تصميم الوسائل البديلة التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف الإدارة واستخدام الموارد المتاحة في إطار الظروف المناخية المتاحة . وفي مطلع الثمانيات من القرن الماضي طرح (porter 1980:p:12) مفهوم الإستراتيجية بأنه عملية بناء وضع منفرد للمنظمة ذو قيمة للعملاء من خلال تصميم مجموعة أنشطة مختلفة عما يؤديه المنافسون . وأورد (Ansoff: pp118-121) بأنها قاعدة لاتخاذ القرارات الإستراتيجية ، وتعدد تشكيلية حقل النشاط والمنتجات و الأسواق واتجاه النمو والميزة التنافسية و أثر الموائمة .

مفهوم الإدارة الإستراتيجية

يمكن تعريف الإدارة الإستراتيجية بأنها مجموعة من القرارات والممارسات والتي تؤدي إلى تطوير إستراتيجية أو إستراتيجيات وهي الطريقة التي يقوم فيها المدير الإستراتيجي بتحديد أهداف المنظمة ووضع القرارات الإستراتيجية (Clueck & Jaush:p:6,1988). في حين يعرف (ياسين ، 1998 ، ص: 9) الإدارة الإستراتيجية بأنها منظومة من العمليات المتكاملة ذات العلاقة بتحليل البيئة الداخلية والخارجية ، وصياغة استراتيجيه مناسبة وتطبيقها وتقييمها في ضوء تحليل أثر المتغيرات المهمة عليها وذلك بما يضمن تحقيق ميزة إستراتيجية للمنظمة وتعظيم إنجازها في أنشطة الأعمال المختلفة.وقدم(1997 Thompson p: 5) التعريف الأكثر وضوحا فيما يتعلق بتحديد عمليات الإدارة الإستراتيجية ماهي إلسيناو هات مستمرة تتمكن المنظمة بواسطتها تحقيق أهدافها ،وصياغة الأعمال اللازمة لانجاز الأهداف في الزمن المناسب ،وانجاز تلك الأعمال وتخمين مستوى التقدم وتقويمه والنتائج المتحققة .

وتتم الإدارة الإستراتيجية بمراحل، وهذه المراحل تتكون من إجراء المسح أو الدراسة لكل من البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة ، مرحلة صياغة الإستراتيجية ، مرحلة تنفيذها ، وأخيرا عملية التقييم والرقابة ، وتعرف هذه المراحل بالنموذج الأساسي للإدارة الإستراتيجية (Wheelen & Hunger 2000 p:9).



الشكل (2\1): المراحل الأساسية لإدارة الإستراتيجية

Strategic ، Thomas L.(2000)، & Wheelen، J. David،Source: Hunger
Prentice Hall International. ،Management & Business Policy 7th Edition
Inc.pp9

التخطيط الاستراتيجي

التخطيط الإستراتيجي بأنه خطة عمل شاملة طويلة المدى تحدد أسلوبا ومسارا لبلوغ أهداف طويلة المدى باستخدام موارد متاحة وتشكل هذه الخطة الإستراتيجية منهاجا تسترشد به الإدارة في صنع القرارات الرئيسية بشأن جمهورها أو عملائها وما تقدمه إليهم أو تتفاعل به معهم. بشار (2009)

ص:56). ويرى ناصر(2003م ص:45) أن التخطيط الإستراتيجي عملية إدارية تشمل جميع أجزاء المنظمة وتتطوي على اتخاذ قرارات تحدد مستقبل التنظيم ،بناء على ما يتوفر من معلومات شاملة عن المنظمة وبيئتها لتحديد متطلبات الإنتاج ،وفقا لما يتم تحديده من معايير لتقييم جهود التخطيط .

الكفاءة الإنتاجية

وتعرف الكفاءة الإنتاجية: بأنها العلاقة بين الناتج المخرجات، وجميع عناصر الإنتاج التي استخدمت في الحصول عليه (العلي ،1983م،ص:30). وعلى ضوء هذا المفهوم فإن الإنتاجية ترتفع إذا ارتفع حجم المخرجات مع ثبات المدخلات ، أو ارتفاع حجم المخرجات مع انخفاض حجم المدخلات ،وهذه نظرة اقتصادية تجاه اعمل المنظمات . وتشير الكفاءة إلى الطريقة الاقتصادية التي يتم بها انجاز العمليات المتعلقة بالأهداف وعادة مايعبر عنها من خلال النسبة بين المخرجات إلى المدخلات (المغربي ،1998م،ص:23). وترتبط الكفاءة بالاستخدام الأمثل للموارد التي تبني على أهداف واضحة وموضوعية وعادلة ، وبالتالي استخدام الأساليب الصحيحة لتحقيق أهداف المنظمة ، والإستراتيجية الصحيحة تتطلب اختيار وسائل وطرق سليمة وواضحة لتحقيقها. فإذا كان هنالك خلفا الإستراتيجية فإن الكفاءة لنتحقق مهما استخدم من وسائل ، فالتحديد الواضح للإستراتيجية يعد أمرا هاما، و يساعد على التحديد الواضح للطرق والأساليب السليمة للتنفيذ ، وبالتالي يتم تحقيق كفاءة المنظمة . وبالتالي النظر إلى الإنتاجية كنظام لها أغراض ، ورسالة محددة ، والغرض يتم تحديده ، والتعبير عنه بمجموعة توقعات ، ويتجه التخطيط الجيد لاستخدام الموارد من خلال الأنشطة في المنظمة حتى يصل الأداء والإنتاجية إلى اعلي درجات الكفاءة .

وأشارمصرى (2004م،ص:115) أن مقصود بالإنتاجية في منظمات الأعمال القادرة علي تحقيق الأهداف عن طريق تحويل المدخلات إلي المخرجات المطلوبة بأقل تكلفة وبناءً علي ذلك فإن الإنتاجية تشمل جانبين هما:

1. تحقيق الأهداف وهو ما يطلق عليه الفعالية للموارد المتاحة وهو ما يطلق عليه الكفاءة.

(Effectiveness).

2- الكفاءة الإنتاجية في أي منشأة صناعية هي المحرك الديناميكي للعملية الإنتاجية : بمعنى أنها المصدر والطاقة التي تسيطر علي الأداء لمختلف العناصر المنتجة المشتركة في العملية الإنتاجية

المعنى المقصود هنا في مفهوم الإنتاجية هو التصنيع أو المنظمة التي أنشأت من أجل تصنيع مواد أو تصنيع سلع وتكون العملية الإنتاجية في هذا المجال تعتمد.

تحليل بيانات الدراسة

قيمة معامل الثبات والصدق:

جدول (41): يوضح قيمة معامل الثبات

العبارة	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الصدق
المقياس الكلي	51	0.95	0.97

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2018م.

يوضح الجدول رقم (1) نتائج طريقة الاتساق الداخلي لقياس معامل الثبات لأداة الدراسة الاستبيان ويتضح من الجدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت 0.95 ويدل ذلك على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحث إذا طبقت على فرد أو على مجموعة من الأفراد عدة مرات فإنها ستعطي نفس النتائج أو التقديرات، وبالتالي فإن استبانة الدراسة يمكن وصفها بأنها ثابتة.

كما يشير الجدول رقم (1) إلى أن قيمة معامل الصدق الذاتي بلغت 0.97 وهي قيمة عالية جداً ، تدل على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحث أثبتت صدقها في قياس ما وضعت لقياسه؛ أي أنها صالحة لقياس الجانب المقصود ولا تقيس جانباً سواه.

محاوَر الدراسة

أولاً : المحور التخطيطي الإستراتيجي بالشركة :

جدول (214) إجابات المبحوثين حول التخطيط الإستراتيجي في الشركة:

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأى	لا أوافق	لأوافق إطلاقاً	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
يتم التخطيط الإستراتيجي بالشركة بصورة العلمية	25%	46%	12%	12%	5%	3.73	أوافق
تلتزم الشركة بالتخطيط المستمر لتطوير أدائها	16%	50%	15%	13%	6%	3.57	أوافق
وجود تنسيق بين أداء الشركة وباقي الأجهزة ذات الصلة	19%	45%	18%	12%	6%	3.59	أوافق

							المشاركة عند القيام بالتخطيط
أوافق	3.40	%6	%16	%26	%37	15%	يتم وضع خطط طويلة الأجل لدراسة المشكلات المستقبلية المحتملة
أوافق	3.41	%5	%15	%26	%40	%14	توفر الإدارة العليا للشركة المناخ الملائم لعملية التخطيط الاستراتيجي
أوافق	3.78	%5	%10	%17	%41	%27	داخل الشركة جهة هي المسؤولة المباشرة عن عملية التخطيط الاستراتيجي
أوافق بشدة	4.24	%4	%5	%9	%37	%45	عملية وضع الخطة الإستراتيجية تحتاج لكوادر مدربة
أوافق	3.48	%5	%23	%18	%30	%24	تقتصر مسؤولية التخطيط الإستراتيجية على الإدارة العليا فقط
أوافق	3.71	%7	%8	%18	%44	%23	الخطة الإستراتيجية تستوعب كافة التحولات الإستراتيجية
أوافق	3.59	%6	%15	%16	%42	%21	هنالك اهتمام ملحوظ من المديرين بتنفيذ الخطة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2018م.

يبين الجدول (2\4) التخطيط الاستراتيجي بالشركة حيث أن الاتجاه العام للغالبية من عينة الدراسة يوافقون على أن التخطيط الاستراتيجي بالشركة يتم بصورة العلمية بمتوسط بلغ 3.74، وتلتزم الشركة بالتخطيط المستمر لتطوير أدائها بمتوسط بلغ 3.57، وجود تنسيق بين الشركة والجهات ذات الصلة عند القيام بعملية التخطيط بمتوسط بلغ 3.59، توجد خطط طويلة لمواجهة التغيرات الطارئة، ويتم توفير المناخ المناسب لقيام بالتخطيط بمتوسط بلغ 3.40، وتوجد جهة مسؤولة عن التخطيط داخل الشركة بمتوسط بلغ 3.78، وعملية التخطيط الاستراتيجي تقتصر على الإدارة العليا بمتوسط بلغ 3.48، وتستوعب الخطة الإستراتيجية كافة التحولات الإستراتيجية بمتوسط بلغ 3.71، وهنالك اهتمام من المديرين بتنفيذ الخطة بمتوسط بلغ 3.59

جدول (3\4) إجابات المبحوثين حول العبارات الأساسية للاستبيان الخاصة تحليل البيئة الداخلية .

العبارات	أوافق	أوافق	لا أوافق	لا أوافق	الوسط	الاتجاه
----------	-------	-------	----------	----------	-------	---------

11 د. عبد المنعم عبد الله أحمد السماني، دور التخطيط الإستراتيجي في الكفاءة الإنتاجية دراسة حالة الشركة السودانية للسكر (2006- 2017م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الثاني والعشرون)، ديسمبر 2022، ص (20-1)

عام	الحسابي	إطلاقا				بشدة	
أوافق	3.40	%5	%18	%23	%40	%14	يتم تحليل البيئة الداخلية بصورة دورية
أوافق	3.43	%5	%18	%20	%46	%11	توضع خطط المصانع بناء على معلومات تحليل البيئة الداخلية للشركة
لا أدرى	3.24	%6	%27	%24	%27	%16	يوجد عدم اهتمام بعوامل البيئة الداخلية عند وضع الخطة
أوافق	3.44	%5	%18	%24	%39	%14	يتم التحقق من مدى ملائمة الهيكل التنظيمي للخطة الإستراتيجية عند تطبيقها
لا أدرى	3.28	%5	%20	%31	%33	%11	يتم وضع الخطط بما يتناسب مع التغيرات التي تحدث في البيئة الداخلية للشركة
لا أدرى	3.04	%11	%25	%26	%26	%12	يتم إشراك العاملين بالمصانع عند القيام بعملية التخطيط الإستراتيجي بالشركة
لا أدرى	3.13	%10	%22	%26	%33	%9	عُقدت اجتماعات لدراسة تحليل البيئة الداخلية للشركة
لا أدرى	3.06	%11	%21	%27	%32	%9	تشارك جميع المستويات الإدارية في تحليل البيئة الداخلية للشركة
لا أدرى	3.20	%10	%19	%28	%33	%10	تحليل البيئة الداخلية للشركة على أساليب التقييم العلمية

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2018م.

يبين الجدول (3\4) تحليل البيئة الداخلية حيث أن الاتجاه العام للغالبية العظمى من عينة الدراسة يوافقون على أن تحليل البيئة الداخلية يتم بصورة دورية بمتوسط بلغ 3.40، ويتم وضع خطط المصانع بناء على معلومات تحليل البيئة الداخلية بمتوسط بلغ 4.01. ويتم التحقق من مدى ملائمة الهيكل التنظيمي للخطة الإستراتيجية عند تطبيقها بمتوسط بلغ 3.44.

أيضا يوضح الجدول (3\4)، أن الاتجاه العام للغالبية العظمى من عينة الدراسة لا يدرون، من أن هنالك اهتمام بعوامل البيئة الداخلية عند وضع الخطة بمتوسط بلغ 3.24، ويتم وضع الخطط بما يتناسب مع التغيرات التي تحدث في البيئة الداخلية للشركة بمتوسط بلغ 3.28، وتحليل البيئة الداخلية للشركة على أساليب التقييم العلمية بمتوسط بلغ 3.20، تشارك جميع المستويات الإدارية في تحليل البيئة الداخلية

للشركة بمتوسط بلغ 3.04، يتم إشراك العاملين بالمصانع عند القيام بعملية التخطيط الإستراتيجي بالشركة بمتوسط بلغ 3.04، عُقدت اجتماعات لدراسة تحليل البيئة الداخلية للشركة بمتوسط بلغ 3.13. جدول (4/4) إجابات المبحوثين حول العبارات الأساسية للاستبيان الخاصة تحليل البيئة الخارجية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أرى	لا أوافق	لأوافق إطلاقاً	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
يتم تحليل البيئة الخارجية بصورة دورية	13%	36%	23%	21%	7%	3.31	لا أدري
توضع خطط المصانع بناء على معلومات تحليل البيئة الخارجية للشركة	7%	43%	24%	17%	9%	3.27	لا أدري
يوجد عدم اهتمام بعوامل البيئة الخارجية عند وضع الخطة	12%	28%	27%	25%	8%	3.17	لا أدري
يتم التحقق من مدى ملائمة الهيكل التنظيمي للخطة الإستراتيجية عند تطبيقها	9%	43%	25%	18%	5%	3.40	أوافق
يتم وضع الخطط بما يتناسب مع التغيرات التي تحدث في البيئة الخارجية للشركة	11%	40%	23%	22%	5%	3.40	أوافق
يتم إشراك العاملين بالمصانع عند القيام بتحليل البيئة الخارجية بعملية التخطيط الإستراتيجي بالشركة	5%	31%	25%	26%	13%	2.90	لا أدري
عُقدت اجتماعات لدراسة تحليل البيئة الخارجية للشركة	12%	25%	28%	26%	9%	3.05	لا أدري
تشارك جميع المستويات الإدارية في تحليل البيئة الخارجية للشركة	10%	28%	29%	25%	8%	3.03	لا أدري
تحليل البيئة الخارجية للشركة على أساليب التقييم العلمية	8%	37%	28%	21%	6%	3.20	لا أدري

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2018م.

يبين الجدول (4/4) تحليل البيئة الخارجية حيث أن الاتجاه العام للغالبية العظمى من عينة الدراسة يوافقون على أن يتم التحقق من مدى ملائمة الهيكل التنظيمي للخطة الإستراتيجية عند تطبيقها بمتوسط بلغ 3.40، ويتم وضع الخطط بما يتناسب مع التغيرات التي تحدث في البيئة الخارجية للشركة بمتوسط بلغ 3.40. أيضاً يوضح الجدول (4/4)، أن الاتجاه العام للغالبية العظمى من عينة الدراسة لا

يدرون، من أن عملية تحليل البيئة الخارجية تتم بصورة دورية بمتوسط بلغ 3.31 ، توضع خطط المصانع بناء على معلومات تحليل البيئة الخارجية للشركة بمتوسط بلغ 3.27 ، وتحليل البيئة الخارجية للشركة على أساليب التقييم العلمية بمتوسط بلغ 3.20 ، تشارك جميع المستويات الإدارية في تحليل البيئة الخارجية للشركة بمتوسط بلغ 3.03، يتم إشراك العاملين بالمصانع عند القيام بتحليل البيئة الخارجية بعملية التخطيط الإستراتيجي بالشركة بمتوسط بلغ 2.90، عُقدت اجتماعات لدراسة تحليل البيئة الخارجية للشركة بمتوسط بلغ 3.05، يوجد عدم اهتمام بعوامل البيئة الخارجية عند وضع الخطة بمتوسط بلغ 3.17.

جدول (514) إجابات المبحوثين حول العبارات الأساسية للاستبيان الخاصة الكفاءة الإنتاجية .

العبارة	عالية جدا	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
الكفاءة الإنتاجية بالشركة مرتفعة	9%	33%	13%	37%	8%	3.00	متوسطة
الكفاءة الإنتاجية بالشركة في تحسين مستمرة	11%	36%	18%	25%	10%	3.08	متوسطة
الكفاءة الإنتاجية في الشركة متطورة	6%	33%	24%	29%	8%	2.99	متوسطة
الكفاءة الإنتاجية في الشركة محققة لأهداف الشركة	8%	37%	21%	26%	8%	3.11	متوسطة
الكفاءة الإنتاجية في الشركة مشبعة لحاجات أصحاب الشركة	7%	6%	27%	27%	13%	2.94	متوسطة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2018م.

يبين الجدول (514) الكفاءة الإنتاجية بالشركة حيث أن الاتجاه العام للغالبية العظمى من عينة الدراسة يرون أن الكفاءة الإنتاجية بالشركة متوسطة ، للعبارات ، الكفاءة الإنتاجية بالشركة مرتفعة بمتوسط بلغ 3.00، الكفاءة الإنتاجية بالشركة في تحسين مستمرة بمتوسط بلغ 3.08 ، الكفاءة الإنتاجية في الشركة متطورة بمتوسط بلغ 2.99 ، الكفاءة الإنتاجية في الشركة محققة

4- المحور الرابع: اختبار فرضيات الدراسة

4-1 الفرضية الأولى : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي والكفاءة الإنتاجية. تنص الفرضية الأولى (والتي تم التحقق منها بموجب بيانات الإستبانه) على الآتي: " (وجود علاقة بين التخطيط الاستراتيجي والكفاءة الإنتاجية):هدف وضع هذه الفرضية توضيح العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والكفاءة الإنتاجية) ، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام أسلوب مربع كاي للاستقلالية وذلك كما في الجدول (4-6) :

جدول (4-6) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين التخطيط الإستراتيجي والكفاءة الإنتاجية

التخطيط الاستراتيجي	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
يتم التخطيط الإستراتيجي بالشركة بصورة العلمية	69.65	0.000**
تلتزم الشركة بالتخطيط المستمر لتطوير أدواتها	60.23	0.000**
وجود تنسيق بين أداء الشركة وباقي الأجهزة ذات الصلة المشتركة عند القيام بالتخطيط	42196	.000**
يتم وضع خطط طويلة الأجل لدراسة المشكلات المستقبلية المحتملة	47.398	.000**
توفر الإدارة العليا للشركة المناخ الملائم لعملية التخطيط الاستراتيجي	38.709	.001**
داخل الشركة جهة هي المسؤولة المباشرة عن عملية التخطيط الاستراتيجي	58.9966	.000**
عملية وضع الخطة الإستراتيجية تحتاج لكوادر مدربة	11.262	.793
تقتصر مسؤولية التخطيط الإستراتيجية على الإدارة العليا فقط	39.672	.001**
الخطة الإستراتيجية تستوعب كافة التحولات الإستراتيجية	39.184	.001**
هنالك اهتمام ملحوظ من المديرين بتنفيذ الخطة	35. 821	.003**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2018م.

* معنوي تحت مستوي 5%.

** معنوي تحت مستوي 1%.

يلاحظ من نتائج الجدول (4-6) والخاص بوجود علاقة بين التخطيط الاستراتيجي والكفاءة الإنتاجية ، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الإستراتيجي والكفاءة الإنتاجية . ماعدا عبارة (عملية وضع الخطة الإستراتيجية تحتاج لكوادر مدربة).مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الأولى الخاصة بالدراسة الميدانية والتي نصت على توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الإستراتيجي والكفاءة الإنتاجية قد تحققت.

4-4 الفرضية الثانية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الداخلية للشركة والكفاءة

الإنتاجية. تنص الفرضية الرابعة (والتي تم التحقق منها بموجب بيانات الإستبانة) على الآتي: "

(وجود علاقة بين تحليل البيئة الداخلية للشركة والكفاءة الإنتاجية):هدف وضع هذه الفرضية إلى

توضيح العلاقة بين تحليل البيئة الداخلية للشركة والكفاءة الإنتاجية)، وللتحقق من صحة هذه الفرضية

تم استخدام أسلوب مربع كاي للاستقلالية

وذلك كما في الجدول (4-7) :

جدول (4) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين تحليل البيئة الداخلية والكفاءة الإنتاجية:

العبارة	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
يتم تحليل البيئة الداخلية بصورة دورية	80.436	.000**
توضع خطط المصانع بناء على معلومات تحليل البيئة الداخلية للشركة	89.172	.000**
يوجد عدم اهتمام بعوامل البيئة الداخلية عند وضع الخطة	27.412	.037
يتم التحقق من مدى ملائمة الهيكل التنظيمي للخطة الإستراتيجية عند تطبيقها	49.976	.000**
يتم وضع الخطط بما يتناسب مع التغيرات التي تحدث في البيئة الداخلية للشركة	44.541	.000**
يتم إشراك العاملين بالمصانع عند القيام بعملية التخطيط الإستراتيجي بالشركة	55.178	.000**
عُقدت اجتماعات لدراسة تحليل البيئة الداخلية للشركة	57.731	.000**
تشارك جميع المستويات الإدارية في تحليل البيئة الداخلية للشركة	39.187	.001**
تحليل البيئة الداخلية للشركة على أساليب التقييم العلمية	78.981	.000**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2018م.

*. معنوي تحت مستوي 5%.

** معنوي تحت مستوي 1%.

يلاحظ من نتائج الجدول (4-7) والخاص بوجود علاقة بين تحليل البيئة الداخلية والكفاءة الإنتاجية،

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية تحليل البيئة الداخلية والكفاءة الإنتاجية. ماعدا عبارة (يوجد عدم

اهتمام بعوامل البيئة الداخلية عند وضع الخطة) .مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة الرابعة

الخاصة بالدراسة الميدانية والتي نصت على توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة

الداخلية والكفاءة الإنتاجية - قد تحققت .

4-5 الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الخارجية للشركة والكفاءة

الإنتاجية. تنص الفرضية الخامسة (والتي تم التحقق منها بموجب بيانات الإستمارة) على الآتي: "

(وجود علاقة بين تحليل البيئة الخارجية للشركة والكفاءة الإنتاجية): هدف وضع هذه الفرضية إلى

توضيح العلاقة بين تحليل البيئة الخارجية للشركة والكفاءة الإنتاجية)، وللتحقق من صحة هذه الفرضية

تم استخدام أسلوب مربع كاي للاستقلالية وذلك كما في الجدول (4-8) :

جدول (4-8) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين تحليل البيئة الخارجية والكفاءة الإنتاجية:

العبارة	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
يتم تحليل البيئة الخارجية بصورة دورية	99.445	.000**
توضع خطط المصانع بناء على معلومات تحليل البيئة الخارجية للشركة	64.732	.000**
يوجد عدم اهتمام بعوامل البيئة الخارجية عند وضع الخطة	30.181	.017
يتم التحقق من مدى ملائمة الهيكل التنظيمي للخطة الإستراتيجية عند تطبيقها	97.197	.000**
يتم وضع الخطط بما يتناسب مع التغيرات التي تحدث في البيئة الخارجية للشركة	1.461	.000**
يتم إشراك العاملين بالمصانع عند القيام بتحليل البيئة الخارجية بعملية التخطيط الإستراتيجي بالشركة	99.876	.000**
عُقدت اجتماعات لدراسة تحليل البيئة الخارجية للشركة	1.019	.000**
تشارك جميع المستويات الإدارية في تحليل البيئة الخارجية للشركة	76.214	.000**
تحليل البيئة الخارجية للشركة على أساليب التقييم العلمية	89.583	.000**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2018م.*

* معنوي تحت مستوى 5%.

** معنوي تحت مستوى 1%.

يلاحظ من نتائج الجدول (4-8) والخاص بوجود علاقة بين تحليل البيئة الخارجية والكفاءة الإنتاجية ،

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية تحليل البيئة الخارجية للشركة والكفاءة الإنتاجية . ماعدا عبارة (يوجد

عدم اهتمام بعوامل البيئة الخارجية عند وضع الخطة) . مما تقدم يستنتج الباحث أن فرضية الدراسة

الخامسة الخاصة بالدراسة الميدانية والتي نصت على توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل

البيئة الخارجية للشركة والكفاءة الإنتاجية - قد تحققت .

المحور الخامس : النتائج والتوصيات

النتائج

توصل الباحث لعدد من النتائج كان أهمها إثبات صحة فروض الدراسة وهي كما يلي:

1. هنالك علاقة بين التخطيط الإستراتيجي والكفاءة الإنتاجية بشركة السكر السودانية.
2. هنالك علاقة بين تحليل البيئة الداخلية والكفاءة الإنتاجية بشركة السكر السودانية.
3. هنالك علاقة بين تحليل البيئة الخارجية والكفاءة الإنتاجية بشركة السكر السودانية. توصل الباحث لعدد من النتائج الأخرى كان أهمها:

1. عملية التخطيط الإستراتيجي تتم بالطريقة العلمية .
2. تقتصر عملية التخطيط الإستراتيجي بالشركة على الادارة العليا.
3. عملية تحليل البيئة الداخلية تتم بصورة دورية .
4. يتم وضع خطط بناء على معلومات تحليل البيئة الداخلية.
5. الكفاءة الانتاجية للشركة متوسطة .

التوصيات

يوصى الباحث شركة السكر السودانية بالتوصيات التالية:

1. العمل على زيادة الكفاءة الانتاجية وتطويرها.
2. الاهتمام بعملية التدريب من أجل زيادة الكفاءة الانتاجية.
3. الاهتمام بتحديث مصانع السكر من أجل زيادة الكفاءة الانتاجية.
4. الحفاظ على رسالة الشركة والعمل عل تحقيقها.
5. الاهتمام بتحليل البيئة الداخلية والخارجية والقيام به بصورة علمية.
6. الاهتمام بتوفير مدخلات الانتاج فى وقتها المحدد وعلى وزارة الصناعة أن تولى اهتماما واضحا بمصانع السكر السودانية.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب والمراجع

- 1- بشار، يزيد الوليد .مفاهيم معاصرة فى التخطيط الإستراتيجي .عمان : دار الراية للنشر والتوزيع



2009م.

- 2- خطاب عايده سيد. الادارة والتخطيط الاستراتيجي. القاهرة: دار الفكر العربى . 1985م .
- 3- العوجى مصطفى .أساليب التعاون فى مجال التخطيط .الرياض: 1988 م .
- 4- المغربى عبدالحميد عبد الفتاح .الادارة الاستراتيجية . القاهرة :مجموعة النيل العربية . 1998م .
- 5- السلمى، على .تطور الفكر التنظيمى. القاهرة: دار غريب . 1980م .
- 6- ياسين سعد الغالب .الادارة الاستراتيجية .عمان: دار البازورى العلمية للنشر والتوزيع . 1998م .
- 7- - وجيه عبد الرسول العلى . الإنتاجية بيروت : دارالطليلة ، 1983 م .
- 8- أحمد محمد مصري . التخطيط والمراقبة الادارية . الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة . 2004 م .

م .

المراجع باللغة الانجليزية

- 1- Tompson ، Johnl ، “stategicManage mant; Awareness and change;3rded،International Tomson publishing co.uk ،(1997).
- 2- Porter ،M.Ecompetitive stratigy; Newyork; freepress،1980.
- 3- Ansoff،Igor،”Cor porate stratigy Ananalytictobusinesspolicyforgorwth and expansion” Newyork ، McGraw- Hill 1965.
- 4-Chandler،A” stratay and structure; chapterin the historyof Amaricanndu strialenterprise; cambridge Mas; MITpress،(1962).
- 5-Joseph Proko Penk_”Improving Productivity in developing countries، Management Devolopment Working paper No .16 (Geneva: ILO، 1978)، P.19.
- 6- Source: Hunger Strategic ، Thomas L.(2000)، & Wheelen، J. David،6- Source: Hunger Prentice Hall International. ،Management & Business Policy 7th Edition Inc.pp9

الرسائل الجامعية

- 1- الناصر ناصر بن فهد: التخطيط الاستراتيجي ودوره في رفع الكفاءة الإنتاجية من وجهة نظر المستفيدين بالإدارة العامة للدوريات الأمنية. رسالة ماجستير غير منشورة أكاديمية نائف العربية للعلوم الأمنية .السعودية : 2003م .
- 2- عباس عثمان السيد عمر : تقويم دورالتخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة الاداء. دراسة حالة شركات التأمين السوداني بحث ماجستير غير منشورة في ادارة الاعمال . جامعة النيلين : 2006م .



3- بشير صلاح ابراهيم الامام : دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير المشروعات. دراسة حالة مشروع الجزيرة. خلال الفترة 1998م-2008م. بحث ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال جامعة النيلين: 2011م .

4- أحمد عبد المنعم إدريس يعقوب محمد : التخطيط الاستراتيجي واثره على أداء المشروعات الزراعية. دراسة مقارنة بين مشروعى حلفا الجديدة والفاشر الزراعيين. رسالة دكتوراه غير منشورة في إدارة الأعمال جامعة النيلين: 2009م

5 - ابراهيم فتحية ابراهيم محمد على : دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة الصناعات الغذائية في السودان. دراسة حالة مصنع سكر كنانة ومصنع سعيد للمواد الغذائية. بحث ماجستير في ادارة الأعمال جامعة النيلين: 2003م

الشبكة العنكبوتية

1- www.sbaryat.org.

2- ccTv.com.

3- <http://www.araboorg.ho2ompae.2g>.

4- WWWSdargat.org.



العلاقة الوظيفية بين التنغيم والدرس النحوي

(دراسة وصفية تحليلية)

د. مرتضى فرح علي وداعة

أستاذ مساعد، جامعة ظفار

المستخلص

تهدف الدراسة إلى التأسيس لظاهرة التنغيم من حيث تناولها في الدرس النحوي العربي، و تحديد الأدوار التي يؤديها التنغيم في دراسة الجملة العربية، وما يؤديه الدرس النحوي في توضيح و تحديد نوعية النغمات. وقد اقتضت طبيعة الدراسة إلى اتباع المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال وصف وتحليل الموضوع من خلال المحاور التالية: مفهوم التنغيم، والخلاف حول دراسة التنغيم في العربية من قبل اللغويين والنحاة القدامى، والوظائف النحوية للتنغيم، والوظائف التنغيمية للدرس النحوي. ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة: لم يهتم اللغويون والنحاة القدامى دراسة التنغيم وعلاقته بالنحو، لكنهم لم يقصدوه لذاته ويفردوا لها مباحث مخصصة؛ وإنما جاء تناوله في ثنايا الأبواب اللغوية والنحوية. ومن أبرز الوظائف النحوية للتنغيم: توجيه الإعراب، وتحديد عناصر الجمل، وتحديد وظائف ومعاني الجمل والتراكيب، وإزالة اللبس، كما أنّ أبرز الوظائف التي يؤديها النحو تجاه التنغيم: أن الضبط الإعرابي ونوع التركيب يوضحان أنواع النغمات.

الكلمات المفتاحية: النغمة، الوظيفة، الجملة، التركيب، الأسلوب.

Abstract

In This study aims at rooting the phenomenon of intonation as it is dealt with Arabic syntax, and determining the roles played by intonation in the Arabic sentence, and what does the syntax do in clarifying and determining the kind of tones. The study followed the descriptive analytical Methodology by describing and analyzing the subject through the following axes: the concept of intonation and controversy over the study of intonation in Arabic by an ancient linguistics and grammarians, and syntactic functions of intonation and the tonal function

of the grammar. The most important finding of the study: the ancient linguistics and grammarians did not neglect the study of intonation and it's relationship to grammar, but they did not mean it for itself, and they singled out specific topics for it, rather, it was dealt with in the folds of linguistic and grammatical direct chapters, one of the most essential syntactic functions of intonation: of sentences, determine the functions and Expression, identify the elements meanings of sentences and structures and removing doubt, Moreover the syntactic tuning and types of structures clarify the kinds of tone.

مقدمة

تنتم اللغة العربية بالعديد من مظاهر التلوين الصوتي شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى، ومن بين هذه المظاهر التنغيم فهو بجانب أنه مظهر من مظاهر التلوين الصوتي يعد من الفونيمات فوق التركيبية، وبالتالي لا بد أن تنعكس آثاره على عدد من التراكيب بأنواعها المتباينة، كما أنه لا بد أن يؤدي وظائف تسهم في فهم التراكيب النحوية المتباينة. لكن على الرغم من ذلك ذهب البعض إلى أن التنغيم غير موجود في العربية، بينما ذهب البعض الآخر إلى رفض ما قال به هؤلاء جملة وتفصيلاً؛ لأن كل اللغات يعترضها التنغيم؛ حيث يمكن أن يظهر - على الأقل - في طرائق التعبير والكلام. كما أن البعض يرى أن التنغيم غير مسجل ومدرس لدى اللغويين العرب، ومن بينهم النحاة؛ لذلك يسعون لدراسته من خلال اللهجات الحديثة. تسعى هذه للوقوف على حقيقة التنغيم، وجهود نحاة العربية في توظيفه في عدد من الأبواب النحوية، بل وتمتد إلى توضيح تأثير الأساليب النحوية في تصنيف النغمات. عليه، يمكن القول إن إشكالية الدراسة تكمن في توضيح الوظائف والأدوار التي يؤديها التنغيم في دراسة اللغة من الناحية النحوية من حيث توضيح بناء الجملة، وفهم دلالتها، وأسلوبها، وتوجيه الإعراب، كما تكمن في الوظائف التي يقوم بها الدرس النحوي في فهم ودراسة التنغيم خاصة فيما يتعلق بتحديد أنواع النغمات وربطها بأساليب نحوية محددة. وبناء على هذه العلاقة التبادلية يتم طرح السؤالين التاليين:

- ما الوظائف النحوية للتنغيم؟
- ما أثر الدرس النحوي تحديد أنواع النغمات؟

تهدف الدراسة إلى:



- التأصيل لظاهرة التنغيم من حيث تناولها في الدرس النحوي العربي.
- تحديد الأدوار التي يؤديها التنغيم في دراسة الجملة العربية.
- ما يؤديه الدرس النحوي في توضيح و تحديد نوعية النغمات.

بناء على ما سبق عرضه سوف تتبع الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي**؛ لوصف مفهوم التنغيم، والخلافات الدائرة حوله، ومن ثم تحليلها ومقارنتها ، كما أنها توصف الوظائف النحوية للتنغيم، والوظائف التنغيمية للنحو معتمدة على التحليل والموازنة بين الآراء والتدعيم بالأمثلة التطبيقية.

لا يدعي الباحث أن هذه الدراسة هي أول دراسة تناولت التنغيم غير أنه لم يقف على -حسب علمه- على دراسة تناولت: **العلاقة الوظيفية بين التنغيم والدرس النحوي**. ومن بين هذه الدراسات **السابقة** التي سبقت هذه الدراسة، دراسة:

- أحمد البايبي، التنغيم عند ابن جني، آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، العدد 41، 2003. (مقال)
- أحمد أبو اليزيد علي غريب، التنغيم في إطار النظام النحوي، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة، العدد 14، 1417هـ-1996م. (مقال)
- محمد صالح الضالع (د.ت): قضايا أساسية في ظاهرة التنغيم في اللغة العربية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، د.ت، العدد 67. (مقال)

ركزت بعض هذه الدراسات على الوظائف المتعددة للتنغيم، بينما سعت بعضها لرصد ومناقشة بعض الوظائف في تحديد الدلالة والسياق، وتحديد نوع الجملة ومعناها الوظيفي، بينما ركز بعضها على تأصيل التنغيم في الإطار النحوي لدى بعض النحاة، أو عموماً. غير أن هذه الدراسة تركز على التبادل الوظيفي بين التنغيم والدرس النحوي، أي: ما الوظائف النحوية التي يؤديها التنغيم، وما دور الدرس النحوي في تناول وعرض التنغيم؟

وسيتم تناول هذه الدراسة من خلال المحاور التالية:

- مفهوم التنغيم.
- الخلاف حول دراسة التنغيم في العربية من قبل اللغويين والنحاة القدامى.
- الوظائف النحوية للتنغيم.
- الوظائف التنغيمية التي يوضحها الدرس النحوي.



هذا، وتسبق هذه المحاور مقدمة تحوي إشكالية الدراسة، وأهدافها، ومنهجها، والدراسات السابقة، ثم المحاور. وتقورها خاتمة تتضمن أبرز النتائج.

مفهوم التنغيم: لغة من (نغم): ويعني جرس الكلام وحسن الصوت بالقراءة وغيرها. ومنه تنغم الإنسان بالغناء ونحوه. (ابن فارس، مقاييس اللغة، د.ت: 5، ص452، (نغم))

أما اصطلاحاً فهناك ثلاثة اتجاهات في تناول تعريف التنغيم، وهي كما يلي:

اتجاه تغلب عليه النزعة الصوتية: ومنه تعريف دانيال جونز القائل: " التغيرات التي تحدث في درجة الصوت في الكلام والحديث المتواصل، هذا الاختلاف في النغمة يحدث نتيجة لتذبذب الأوتار الصوتية". (Daniel Jones, An outline of English phonetics, 1976: 275) وتعريف ماريوباي القائل إنه: "عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية، أو الإيقاعات في حدث كلامي معين" (ماريوباي، أسس علم اللغة، 2006: 93).

يُلاحظ على التعريفين أنهما ركزا على الجانب الصوتي في تنغيم الكلام، وانفرد جونز بأن التنغيم ناتج عن سبب صوتي بحت، وهو تذبذب الحبال الصوتية التي تنتج الصوت، بينما صبغة ماريوباي بصبغة الموسيقى والإيقاع، ولعل هذا ما دعا البعض إلى إطلاق مصطلح (موسيقى الكلام) على التنغيم. (إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، د.ت: 105، وكمال بشر، علم الأصوات، د.ت: 533)

اتجاه يميل إلى توضيح وظائف التنغيم: ومن أبرز التعاريف التي تعبّر عن هذا التعريف تعريف برتيل مالمبرج الذي يقول التنغيم: " عبارة عن جملة من العادات الأدائية المناسبة للمواقف المختلفة من تعجب، وسخرية، واستفهام، وتأکید، وتحذير، وغير ذلك من المواقف الانفعالية" (برتيل مالمبرج، علم الأصوات، 1977: 209)

يتضح من هذا التعريف أنّ لكل أسلوب من الأساليب المذكورة نغمة تخصه؛ فنغمة التعجب بخلاف نغمة السخرية والتهكم، بخلاف نغمة التوكيد، وهذا بدوره يقود إلى تحديد الأسلوب، وبالتالي تركيب الجملة التي نعبر بها عنه؛ فالتنغيم إذن يوضح المعنى الوظيفي الذي تؤديه كل جملة، وهذا يقود إلى دراسة تراكيب هذه الجمل الأسلوبية.

اتجاه يدرس التنغيم على أنه أحد أقسام الفونيمات: إذ يعتبر التنغيم من الفونيمات فوق التركيبية، أو الإضافية التي تصاحب نطقنا للكلمات والجمل" (سهل ليلي، التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة

السياق، 2010) وهو- أي التنغيم- يرتبط بالنظام الصوتي شأنه شأن الفونيمات فوق التركيبية. (وليد حسين، الظواهر الصوتية فوق التركيبية في العربية، 2009: 655)

وهذا يعني أن التنغيم يشكل إضافة إلى الأصوات ونطقها بعدا إضافيا في طريقة نطقها، وترتيبها حسب المواقف الكلامية، ولما كان لا يشكل عنصرا واضحا من عناصر الكلام عدّ من الفونيمات؛ إذ إن الفونيم يشكل أصغر الوحدات الصوتية، ويختلف مع هذه الفونيمات في أنه يوضح المعنى الوظيفي، والدلالات التي تحملها الجمل والتعابير. ولعل هذا ما يؤكد قول بلومفيلد: (Bloomfield): "الفونيم الثانوي عند هؤلاء جميعا يطلق على كلّ ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى أو قيمة في الكلام المتّصل" (براجستر، التطور النحوي، 1929: 46) أي أنّه لا يعدّ عنصرا من عناصر صناعة الكلمة، إنّما يبرز حين تتضام الكلمة مع الكلمات الأخرى في الجمل والتعابير.

من كلّ ما سبق يمكن القول إن التنغيم عبارة عن فونيم وظيفي يظهر في تذبذب الصوت أثناء الأداء الكلامي، ويلعب دورا مهما في تحديد المعنى الوظيفي للجمل من خلال السياقات والمواقف التي ترد فيها.

الخلاف حول دراسة التنغيم في العربية من قبل اللغويين والنحاة القدامى: ذهب فريق إلى إنّ اللغويين العرب لم يسجلوا أو يدرسوا التنغيم، وخاصة النحاة منهم، ومنهم براجستر حيث يفصح عن رأيه قائلا: "إننا نعجب كل العجب من أن النحويين والمقرئين القدماء لم يذكروا النغمة... فلانص نستند عليه في إجابة مسألة: كيف كان حال العربية الفصيحة في هذا الشأن" (براجستر، التطور النحوي للغة العربية: 46-47) وكذلك كانتينو إذ يقول: "لا يمكن أن نعول على النحاة العرب القدامى فيما يخص التطريز، فهم لم يهتموا بكمية الحركات، فإنهم لم يهتموا لا بنبر الكلمة، ولا بتنغيم الجملة" (Jean 1946: 1960, Cantineau, Et des de Linguistique Arabe) ويتبعهم تمام حسان حيث يقول: "التنغيم في العربية الفصيحة غير مسجل ولا مدروس" (تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 1973: 282) ويذهب المذهب نفسه الأنطاكي قائلا: "قواعد التنغيم في العربية مجهولة تماما؛ لأن النحاة لم يشيروا إلى شيء من ذلك في كتبهم" (محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها، 1971: 252) وسار على دربهم محمد صالح الضالع؛ إذ يقول: "على الرقم من إحاطة العرب القدماء بالتحليل اللغويّ الدقيق، والدرس النحوي العميق للغة العربية ونصوصها لم نعثر- حسب علمي- على ما يدل على تناولهم ظاهرتي النبر والتنغيم" (محمد صالح الضالع، قضايا أساسية في ظاهرة التنغيم: 10). هذا، وفي المقابل ذهب عدد من الباحثين إلى أنّ التنغيم درس من قبل

اللغويين والنحاة القدامى للعربية، ومنهم أحمد البايبي؛ حيث أفرد دراسة كاملة عن (التنغيم عند ابن جني) مؤكداً فيها أن ابن جني تناول التنغيم في كثير من المواضع، ويقول في مطلع هذه الدراسة: "وقد تجلّى لنا من خلال نصوص لابن جني في كتابيه (الخصائص) و (المحتسب) أثر التطريزية، ومنه التنغيم في تأويل ظواهر لغوية بدت معقدة، والاحتجاج لقراءات صُنِفَتْ شاذة، فلمسنا أن التنغيم ليس موظفا بوصفه أداة تأويلية فحسب، بل قُدِّمَ أحيانا على قواعد النحاة التركيبية والصوتية والإعرابية، ولعلّ في هذا دعوة إلى مراجعة نفي هذه الظاهرة عن كتب النحويين القدامى" (أحمد البايبي، التنغيم عند ابن جني، 2003: 15) وكذلك عبد القادر بن فطه؛ إذ يقول: " وهذا يدل على أنّ التنغيم في اللغة العربية قديم استخدمه القدامى فقد احتوت كتبهم عليه من ذلك ما ورد عن ابن جني... كذلك الفراء (ت 207هـ) الذي تنبّه إلى ظاهرة التنغيم، واستعرضه في كتابه (معاني القرآن) لضبط بعض المسائل النحوية... لقد استعمل النحاة أثناء تناولهم لبعض مسائل الترتّم وهو التنغيم، وقد ذكره سيبويه " (عبد القادر بن فطه، أصالة التنغيم في القرآن الكريم، 2018) ويتبعهم وليد حسن قائلا: " ولقد استحوذت الظواهر الصوتية في العربية على اهتمام ابن جني...ولعلّ التنغيم من الظواهر التي شغل بها، فنجدها في غير باب من أبواب خصائصه" (وليد حسن، الظواهر الصوتية فوق التركيبية، 2009: 58)

يلاحظ مما سبق أن الفريق الثاني يتسم بالحدثاء، وكأن آراءهم جاءت رد فعل على آراء النافيين دراسة التنغيم في التراث اللغوي والنحوي العربي، ويلاحظ بروز اسم ابن جني علامة فارقة في هذا الموضوع؛ حيث استدلل به أكثر من باحث، بل وهناك من أفرد له دراسة كاملة.

هذا بجانب ما أشار إليه محمد كشك؛ حيث نبّه على إحساس النافيين إذ يقول إنّ: "هناك إحساس عام عند اللغويين المعاصرين يؤكد بُعد التنغيم عن أن يكون له قيمة صرفية أو نحوية في لغتنا العربية، وأنّه لم يخطر ببال القدامى استخدامه من هاتين الناحيتين" (محمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، 1997: 57)

والحق يقال إن القدامى لم يقصدوا التنغيم في حد ذاته وتبيين وظائفه النحوية والصرفية؛ إنما كانت جهودهم عبارة عن ملاحظات وإشارات في ثنايا الدرس اللغوي والنحوي، وذلك مثل إشارة سيبويه له في حديثه عن المنادى المندوب؛ إذ يقول: " اعلم أن المندوب مدعو، ولكنّه متفجّع عليه فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف؛ لأن الندبة كأنهم يترنمون بها" (سيبويه، الكتاب: 2: 220) فسيبويه يشير إلى التنغيم الذي ننادي به (المدعو) والذي نتفجع عليه في أسلوب الندبة، ومثل إشارات ابن جني في باب (نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ) (ابن جني، الخصائص، 1983: 3: 272) الذي يفرّق فيه بين

معنى التعجب والاستفهام بواسطة تنغيم الكلام. ومثل إشارة ابن يعيش في باب النداء؛ إذ يقول: " الغرض من النداء التصويت بالمنادى ليقبل، والغرض من حروف النداء امتداد الصوت وتنبيه المدعو؛ فإذا كان المنادى متراخياً عن المنادي، أو معرضاً عنه، لا يُقبل إلا بعد اجتهد، أو نائماً استنقل في نومه، استعملوا فيه جميع حروف النداء ما خلا الهمزة... ويمتد الصوت بها ويرتفع، فإذا كان قريباً نادو بالهمزة.. ولم يُرد منها امتداد الصوت لقرب المدعو" (ابن يعيش، شرح المَفَصَل: 2: 15) فابن يعيش يريد أن يقول إنَّ نغمة نداء البعيد ومن كان في حكمه تختلف عن نغمة نداء القريب، وعبر عن التنغيم بامتداد الصوت. عليه، يمكن القول: إن القدامى قد تناولوا التنغيم في دراساتهم غير أنهم لم يقصدوه لذاته، ولم يبنوا له نظرية واضحة المعالم، مثل نظرياتهم في الدرس الصرفي والنحوي.

الوظائف النحوية للتنغيم: النحو العربيّ فيه كثير من الأبواب يركز تحليلها على التنغيم، وخاصة الأبواب التي فيها دلالة على الانفعال والتأثر، فالتنغيم بهذه الصورة جزء لا يتجزأ من أدوات التحليل النحويّ؛ لأن التحليل أداة صوتية، والنحو مبني على علم الأصوات كما يرى المحققون من الباحثين والدارسين. (أحمد أبو اليزيد على غريب، التنغيم في إطار النظام النحوي، 1996 : 282) وهذا ما أكدّه فيرث إذ يقول: " أمّا النحو فهو ناقص بدون دراسة الأنماط التنغيمية، أو النماذج الموسيقية للكلام" (كمال بشر، علم اللغة العام، د.ت: 245)، ويتضح هذا الدور الذي يلعبه التنغيم في النحو فيما يلي:

توجيه الإعراب: يعد الإعراب من الأسس النظرية للنحو العربيّ، وعليه تنبئ الرتبة وبناء الجملة، وفهم المعاني الوظيفية؛ وإنما يحدد دلالتها هو الإعراب، لكن هناك بعض الجمل لا تتضح وظيفتها إلا من خلال التنغيم، فهناك بعض الشواهد تتعدد روايتها من حيث تنوع الحركة الإعرابية، ومن ذلك قول الفرزدق: (الفرزدق، ديوانه، 1987: 312، وروايته: تقديم خالة وبالكسر)

كَمْ عَمَة لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ * فِدَاعٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عَشَارِي

فالبيت روي بجر عمة وخالة، ونصبهما، ورفعهما؛ فإذا جردنا كانت خبرية والنغمة مستوية، أمّا إذا نصبنا فكانت استفهامية والنغمة صاعدة، والرفع يجوز فيه الأمرين حسب التنغيم؛ لذلك نجد أن محمد محي الدين عبد الحميد يقول إن (كَمْ) في هذا البيت يجوز أن تكون استفهامية، ويجوز أن تكون خبرية. (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 1980، 1: 266 من حاشية المحقق المسماه بـ(منحة الجليل)). ويرى هذا الأمر في أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص؛ ففي التحذير تقول: النار. والتقدير: احذر النار، وهي جملة محولة عن: هذه النار، وهي جملة خبرية نغمتها مستوية، أمّا النار فنغمتها صاعدة، فالفتحة هي الفونيم الذي قام بتحويل معنى الجملة من الإخبار إلى التحذير وما يصحبه من القلق

والخوف، وكذلك الأمر في الإغراء ؛ فعندما نقول: الزهرة، فهي جملة محولة من الجملة الخبرية: هذه الزهرة، ونغمتها مستوية، ولكن عندما نرغب ونغري فنقول: الزهرة، أصبحت النغمة صاعدة ومتوافقة مع الحرس والفاؤل. ولا يخرج الاختصاص عن هذا التعليل؛ فعندما نقول: نحن العرب نكرم الضيف، فإنها تكون محولة عن الجملة الخبرية: نحن العرب نكرم الضيف، والتي نغمتها مستوية، وفي الاختصاص تتحول إلى نغمة صاعدة تتوافق مع الفخر والتعظيم.(محمد جعفر، التنعيم والإعراب، 2004: 175-176)

والنعت المنقطع للمدح أو الذم أو الترحم يدخل في هذا الحيز؛ فقولك: جاء زيدٌ الكريم، جملة نغمتها صاعدة بسبب المدح والتعظيم، ومثلها: جاء زيدٌ الكاذب، حال الذم، وجاء زيدٌ المسكين، حال الترحم، وكلها محولة عن الجملة الخبرية التي فيها الصفة والموصوف، وهي: جاء زيدٌ الكريم.

هذا، ويلعب التنعيم دورا واضحا في ضبط عناصر الجملة إعرابيا، فقولك: ما أحسن زيد، بتنعيم الإخبار تكسب الجملة النفي وتضبط كلمة (حسن) بالرفع، وتنعيم الاستفهام الصاعد يضبط (حسن) بالجر، وتنعيم التعجب والدهشة يضبط (حسن) بالنصب.

مما سبق يتضح جليا أن التنعيم لعب دورا مهما في توجيه الجمل إعرابيا، ووضوح دلالاتها الوظيفية؛ حيث تم التفريق بين (كم) الخبرية والاستفهامية، والإخبار من ناحية والإغراء والتحذير والاختصاص من ناحية أخرى، و الوصوف من ناحية، والوصف المنقطع للمدح والذم والترحم من ناحية ثانية.

تحديد عناصر الجملة: لما كانت اللغة العربية من اللغات الإعرابية فنجد أنّ لها بعض الحرية في حركة الكلمات في إطار الجمل، والذي يحدد موقعها ودلالاتها هو الإعراب، وبالتالي يحدد وظيفة كل عنصر من عناصر الجملة، لكن هناك بعض العناصر لا تتضح وظيفتها إلا من خلال التنعيم، عليه فهناك بعض عناصر الجمل لا يكشفها الإعراب وحده، ولكن قد يتضافر معه التنعيم، أو يكشفها التنعيم وحده، بل هو المسؤول عن تحديد العناصر المكونة للجمل، ومن الأمثلة على ذلك قولك: (أولئك الرجال المسافرون) فقد تكون (أولئك الرجال) كلها مبتدأ (بدل ومبدل منه) و(المسافرون) خبر إذا وقفت على (الرجال) أما إذا وقفت على (أولئك) فتكون هي المبتدأ والرجال خبر، و(المسافرون) نعت. ولم يحدث هذا التغير في بناء الجملة وإعرابها سوى التنعيم. (مرتضى فرح علي وداعة، الصوتيات الوظيفية، 2020: 45)

هذا، وقد يلتبس على المتلقي - لا سيما القارئ- عنصر من عناصر الجملة، ولا تتضح وظيفته إلا من خلال التنعيم، ومثال ذلك: أكرم منكم. ففي نغمة يتضح أن الإنسان الذي اسمه أكرم هو منهم، وفي تنعيم آخر يفيد التركيب أنه يتسم بأفضليته عليهم في صفة الكرم، وفي تنعيم ثالث يفيد التركيب نفسه أن هذا الإنسان قام بإكرام بعضهم؛ ف(أكرم) كلمة واحدة لكن وظيفتها في الجملة تتغير وفقا لتغير التنعيم بين العلمية، والتفضيل، والفعل.

فهذه التوليدات للجمل، وما تبعها من تحديد عناصر الجملة، والتغيير في إعراب عناصر الجملة لم يحدث إلا بفعل التنعيم. (محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، 1988: 300)

يوضح وظائف ومعاني الجمل والتراكيب: الجمل والتراكيب تعبر عن مواقف تتطلب أسلوبا محددا في التعبير يترتب عليه تنعيم بنغمات محددة، يقول ابن جني: " وعلى ذكر طول الأصوات وقصرها لقوة المعاني المعبر بها ما يحكى أن رجلاً ضرب ابناً له، فقالت أمّه: لا تضربه ليس هو ابنك. فرفعها في القاضي، فقال: هذا ابني عندي، وهذه المرأة تذكر أنه ليس مني، فقالت المرأة: ليس الأمر على ما ذكره؛ وإنما أخذ يضرب ابنه قلتُ له: لا تضربه، ليس هو ابنك، ومدت الفتحة، فتحة النون، فقال الرجل: والله ما كان منها هذا" (ابن جني، المحتسب: 1994: 2: 210)

محصول قول ابن جني محصور في تركيب واحد هو: لا تضربه، ليس هو ابنك. وتنغيمان فالأول تنعيم يتمشى مع النفي، وهذا ما فهمه الرجل، والتنعيم الآخر تنعيم استغراب وتعجب من الكيفية التي يضرب بها الرجل ابنه، وهنا تصعد النغمة؛ لذلك كانت الفتحة على النون طويلة.

مما عُرض يمكن القول إن دور التنعيم في تحديد وظائف وأنواع الجمل من أبرز الأدوار له، فمن خلال التنعيم يمكن التفريق بين النداء والندبة، والتعجب والاستفهام، والدعاء والأمر، وغيرها من الأساليب.

ففي قولك- مثلاً- (يا علي) نداء واضح، أمّا إذا مططت الألف في يا النداء، والياء من (علي) فتتغير النغمة، ويصبح التنعيم دالا على التفجع عليه، يقول ابن يعيش: " لما كان يُسَلَّك في الندبة والنوح مذهبُ التطريب، زادوا الألفَ آخرًا للترنم؛ كما يأتون بها في القوافي المطلقة. وخصّوها بالألف دون الواو والياء؛ لأنّ المدّ فيها أمكن من أختيها" (ابن يعيش، شرح المفصل: 1: 358) فزيادة هذه الألف بتنعيم محدد هو الذي أكسب الجملة (يا علي) القيمة التحويلة من النداء إلى الندبة. و قيل في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ (هود: 42) أنّ السدي قرأها: ابنه: على التثنية والندبة. (ابن جني، المحتسب: 1: 29)

د. مرتضى فرح علي وداعة ، العلاقة الوظيفية بين التنعيم والدرس النحوي، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية

والاجتماعية ، العدد (الثاني والعشرون)، ديسمبر 2022 ، ص (36-21)

322) ويبدو أن ابن جنّي لم يكن موفقاً؛ لأن سياق الآية قبل الغرق؛ إذ يقول تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا﴾ (هود: 42) والظاهر أن تطويل الصوت وتغيير النغمة من نبيّ الله نوح مرده الإلحاح وليس الترتيبي والندبة.

توضيح المحذوف: تحذف بعض عناصر الجملة لغرض من الأغراض؛ فقد يكون الغرض بلاغياً، أو لغوياً، ويتدخل التنغيم بصورة واضحة في باب الحذف، ويفهم المحذوف من خلال التنغيم. ومن ذلك قولهم: سيرَ عليه ليل. والتقدير: سير عليه ليل طويل. يقول ابن جنّي: "حذفتُ الصفة لما دلّ الحال على موضعها؛ وذلك أنك تحسّ من كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح، والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك" (ابن جنّي، الخصائص: 2: 372-373)

فابن جنّي لم يصرّح بالتنغيم لكن كلمات: التطويح، والتطويح، قوله: ما يقوم مقام طويل، يدل بصورة واضحة على أن تنغيم: سير عليه ليل، دلّ على حذف صفة طويل، فكأننا بالقائل يطيل القول فيقول: سيير عليهي ليليل. ومن هذا نستنبط صفة ذاك الليل.

ومن ذلك- أيضاً- قولك مادحا أحدا: كان- والله- رجلاً، تريد: رجلاً كريماً، أو شهماً، ويتضح ذلك من خلال تنغيم الجملة. يقول ابن جنّي: "فتزيد بقوة اللفظ ب(الله) هذه الكلمة، ولتتمكّن في تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعليها، أي رجلاً فاضلاً، أو كريماً، أو نحو ذلك" (ابن جنّي، الخصائص: 2:373)

فالتنغيم الواقع على لفظ الجلالة نستنبط منه صفة المدح، ولا يقصد بها القسم في معناه الدقيق ولو قصد به القسم لتغيّر التنغيم واختلف المعنى المقصود.

ومن ذلك الحذف في باب التحذير، يقول ابن يعيش: "نقول إذا كنت تُحذّر: إِيَّاكَ". ومثله أن تقول: "نفسك"، وهو منصوب بفعل مضمر، كأنك قلت: إِيَّاكَ بَاعِدْ، وإِيَّاكَ نَحْ واتق نفسك، فحذف الفعل، واكتفى بـ (إِيَّاكَ) عنه. وكذلك (نفسك) لدلالة الحال عليه، وظهور معناه (ابن يعيش: شرح المفصل: 1: 390) فالتنغيم الذي يلزم هذا التعبير هو الذي دل على المحذوف، ولعل هذا ما عناه ابن يعيش بقوله: "وكثُرَ ذلك محذوفاً حتى لزم الحذف، وصار ظهورُ العامل فيه من الأصول المرفوضة." (نفسه: الصفحة نفسها)

وقد يوضح التنغيم أن المحذوف أداة أو رابط بين عنصرين من عاصر الجملة ، وما أورده الجاحظ في هذا واضح جداً حيث روى: "ومر رجل بأبي بكر رضي الله تعالى عنه ومعه ثوب فقال أتبيع الثوب

فقال: لا عافاك الله، فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: لقد علمتم لو كنتم تعلمون قل لا وعافاك الله" (الجاحظ، البيان والتبيين، 1968: 142) فالرجل لو قال (لا) ثم نغم بالوقف وفصل لعلم السامع أن الواو الرابطة محذوفة، وهذا ماتتبه إليه الخليفة الرشيد أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ويظهر ذلك جليا في حذف أدوات النداء، فمن خلال تنعيم الجملة يتبادر للأذهان نوع الأداة أهي للقريب أم للبعيد، فقولك: محمد، بتمطيط صوت الميم المتوسطة، وإلحاق فتحة طويلة به، فتقول: محماد، فيعلم أن المنادى بعيد والأداة المحذوفة هي (يا) النداء؛ وهذا بخلاف قولك: وليدي استمع لي، فالتنعيم يدل على القرب فتكون الأداة تقدر بـ(أي) هذا فضلا عن دلالة النغمة على التلطف في القول. وهذا واضح في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ (يوسف: 29) فهناك مد في (يوسف) يوضح الحالة التي يراد بها تنبيهه لما يقال، أي يا يوسف. يقول الطبري: "عني بقوله: (يوسف) يا يوسف ، (أعرض عن هذا) ، يقول: أعرض عن ذكر ما كان منها إليك فيما راودتك عليه، فلا تذكره لأحد" (الطبري، تفسير الطبري، 2001: 13: 113) فتنعيم الآية يدل على أن الأداة المناسبة والمحذوفة هي الياء؛ لأن تنبيه السامع يكون بوضعه وضع البعيد في النداء.

مما سبق تبرز وظيفة مهمة جدًا للتنعيم، وهي تحديد المحذوفات من الجمل والتراكيب، ومن ثم سهولة تقدير المحذوف، وفهم المراد.

إزالة اللبس عن بعض التراكيب النحوية: وهذا مرجعه لأن " النغمة هي الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق" (أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، 1999: 238) وبهذا يكشف التنعيم نوع التركيب والأسلوب اللغوي، أو المعنى الوظيفي له فهو يسعى لـ " تحديد أنواع التراكيب اللغوية من حيث التعجب والتأثير، والإخبار والاستخبار إذا لم توجد أداة الاستفهام" (عبد الفتاح الحموز، مواضع اللبس، 1987: 54)

ومن ذلك قولك: لا شفاك الله، بتنغيمين الأول فيه وصل (لا) والثاني فيه وقف عليها، ثم تأتي جملة (شفاك الله) لمن سألك عن شيء، فالتنعيم يوضح هل تدعو عليه في الأولى، أم له في الثانية.

ومن ذلك قول عمرو بن أبي ربيعة: (عمرو بن أبي ربيعة، ديوانه: 431)

قالوا تحبها قلتُ بهراً* * عدد الرمل والحصى والتراب

فتنعيم البيت هو الذي وضح الاستفهام في : تحبها، من غير أداة استفهام، نحو: أحبها، أو هل تحبها؟ ويعلق على هذا البيت أميل بدیع يعقوب قائلًا: " المعنى: يسألونه هل تحبها؟ فيجيب: أحبها

31 د. مرتضى فرح علي وداعة ، العلاقة الوظيفية بين التنعيم والدرس النحوي، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية

والاجتماعية ، العدد (الثاني والعشرون)، ديسمبر 2022 ، ص (21-36)

مرغما مغلوبا على أمري، بحب لا ينتهي كعدد ذرات الرمل والحصى والتراب...القول إذا كان التقدير حذف همزة الاستفهام (أتحبها)...قلت: بهرا": استثنائية لا محل لها من الإعراب" (ابن يعيش، شرح المفصل، 2001: 1: 297 من حاشية المحقق)، وقد ذكر المرتضى في أماليه أن هذا عيب على عمرو؛ حيث حذف أداة الاستفهام وهي الهمزة في هذا البيت (المرتضى، أمالي المرتضى، 1954: 2: 289) ويبدو أن هذه الإعابة خشية اللبس ليس إلّا. لكن التعليل المعتمد على التنعيم والذي قال به تمام حسان ينفي هذه الإعابة، وذلك إذ يقول: " فقد أغنت النغمة الاستفهامية في قوله: (تحبها؟) بما لها من صفة وسيلة التعليق، وبقي معنى الاستفهام مفهوما من البيت" (تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها: 277). ولولا التنعيم لظهرت عدد من الاحتمالات في جملة (تحبها) ، وهي الاستفهام، والاستغراب، أي يستغربون من حبه لها، أو التقرير، أي: أنت تحبها.

ومنه كذلك قول القائل: (ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 2: 199)

حتى إذا جنّ الظلام واختلط* * جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط

فجملة: (هل رأيت الذئب قط.) ظاهرها جملة طلبية استفهامية لكن تنعيمها يوضح إنها جملة خبرية تقريرية على الرغم من تصدرها بأداة الاستفهام (هل) يقول ابن عقيل: " ظاهر هذا أن قوله: هل رأيت الذئب قط صفة لـ (مذق) وهي جملة طلبية، ولكن ليس هو على ظاهره، بل (هل رأيت الذئب قط) معمول لقول مضمر هو صفة لـ (مذق) ، والتقدير: بمذق مقل فيه هل رأيت الذئب قط." (نفسه: 2: 200)

عليه، فالتنعيم له وظيفة لا يمكن تجاهلها في إزالة اللبس عن بعض التراكيب، وتوضيح نوعها، والمراد منها، وإن ظهر هذا التركيب في صورة تركيب آخر.

دور الدرس النحوي في التنعيم: لم أكن مبالغا إن قلت كان انصباب الباحثين لتوضيح دور التنعيم ووظائفه في الدرس النحوي، ولكنهم لم يبتنبهوا إلى أن قواعد النحو تعين على تنعيم الكلام؛ حتى يفهم المراد منه، وهذا واضح في كثير من أبواب النحو، ومنها ما يلي:

الضبط الإعرابي يحدد نوع النغمة: ذلك لأن النغمة توضح المعنى الأسلوبي أو الوظيفي للجملة، ولا يتضح هذا إلا عن طريق الإعراب، وهذا ما عبر عنه الجرجاني بقوله: " إن كان قد علم أنّ الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأنّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها" (عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: 2004: 28) ومن ذلك إذا قلت: ما أجمل الرجل، ولم

تُوضع أي علامة من علامات الترقيم، لكنك وجدتها مضبوطة بالحركات فتجد نفسك تتغيمها تنغيماً موائماً، ففي الرفع تنفي، وفي الجر تستفهم، وفي الفتح تتعجب وتستغرب.

ولو قلت: لا تجد، ولا تجد، كانت الأولى على نغمة النهي ذلك لأن (لا) النهائية جازمة للمضارع، والثانية على النفي والإخبار أنك لا تجد هذا الشيء وهذا يظهر من حركة المضارع المرفوع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: 22) وقوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (فاطر: 8) ففي الآية الأولى نجد الفعل عليه علامة الرفع الضمة (تجد) فننغم (لا) نغمة نفي، ويترتب عليها تنغيم الجملة بما يفيد الإخبار، أما في الثانية فنجد الفعل لحقت به علامة الجزم السكون (تذهب) فننغم (لا) بنغمة النهي وتكتسي الجملة تنغيم النهي. ومن ذلك كذلك ورود قرائتين في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (طه: 77) وقرئت ﴿لَا تَخَفْ﴾ (الزمر: 198، 4: 98) وعلي القراءة الأولى يكون التنغيم نفيًا وتكتسي الجملة تنغيم الإخبار والنغمة مستوية، وعلى القراءة الثانية التنغيم نهي والنغمة صاعدة.

مما سبق يمكن القول إن الضبط الإعرابي لبعض عناصر الجملة يلعب دوراً واضحاً في تحديد التنغيم للجملة، وبالتالي يتضام الضبط الإعرابي مع التنغيم لإفهام المتلقي.

التركيب يحدد نوع النغمات: ذلك لأن لكل تركيب وظيفة محددة، وهذه الوظيفة تقتضي تنغيماً يتناسب معها، ومن ذلك قول العرب: "إِيَّاكَ أعني واسمعي يا جارة" (اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، 1981: 1: 140) وقولك: إِيَّاكَ الكذب. ففي التركيبين تنصدر (إِيَّاكَ) الجملة وهي مفعول به، غير أن المثل فيه إخبار لها ونغمته مستوية؛ إذ إن المثل عموماً فيه تعريض وهو يتطلب الهدوء الذي يتماشى مع النغمة المستوية، والجملة فيها تحذير ونغمته صاعدة؛ لأن التحذير يقتضي رفع الصوت الذي يتطلبه هذا النوع من التراكيب. ضف إلى ذلك الجمل التي تتضمن العد والحساب، مثل: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة. فهذا النوع من التراكيب يتطلب الوقف والوصل في زمن وجيز، وعليه تتداخل نغماته بين الصاعدة والهابطة؛ حيث تكون النغمات الداخلية الجزئية صاعدة عند نهاية الأعداد الثلاثة الأولى؛ وذلك بسبب عدم تمام الكلمة وتعلقها ما يليها، وهابطة في النهاية لانتهاء الكلام. (مرتضى فرح علي، الصوتيات الوظيفية: 43) عليه، فإن الجمل والتراكيب تحدد نوع التنغيم الذي يتناسب والغرض الكلامي الذي يسعى المتكلم إلى إيصاله للمتلقي، وإفهامه إيّاه.

الخاتمة: في ختام هذه الدراسة يتم سرد أبرز النتائج التي توصلت إليها، وهي:

- هناك ثلاث اتجاهات في تحديد مفهوم التنغيم، وهي: اتجاه صوتي، وآخر وظيفي، وثالث على أنه فونيم فوق صوتي فيجمع بين الاتجاهين السابقين.
- لم يهمل اللغويون والنحاة القدامى دراسة التنغيم وعلاقته بالنحو، لكنهم لم يقصدوه لذاته ويفردوا لها مباحث مخصصة؛ وإنما جاء في ثنايا الأبواب اللغوية والنحوية.
- من أبرز الوظائف النحوية للتنغيم: توجيه الإعراب، وتحديد عناصر الجمل، وتحديد وظائف ومعاني الجمل والتراكيب، وإزالة اللبس.
- من أبرز الأبواب النحوية التي تظهر فيها وظيفة التنغيم الأبواب التي تعتمد على الانفعالات النفسية، مثل: التعجب، الاختصاص، الندبة، الاستفهام، وغيرها.
- من أبرز الوظائف التي يؤديها الدرس النحوي تجاه التنغيم: أن الضبط الإعرابي ونوع التركيب يوضحان أنواع النغمات.

التوصيات

- بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن التوصية بما يلي:
- تفسير كثير من التراكيب بناء على التنغيم؛ لأنه هو الذي يحدد نوع الأسلوب.
- الاعتماد على التنغيم في تعليم البلاغة والأساليب النحوية.

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس، الأصوات الغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، د.ط، د.ت.
- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999.
- براجستر، التطور النحوي للغة العربية، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة السماح، القاهرة، ط3، 1929.
- الجاحظ، أبوعثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار صعب، بيروت، ط1، 1968.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 الطبعة، د.ت.
- ابن جني، المحتسب في تبين وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجن إحياء الكتب، القاهرة، د. ط، 1994.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ط، 1994.



- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **الكشاف: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ-1998.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (244-310هـ)، **تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ - 2001.
- عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت 471 هـ) **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1424هـ- 2004.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت 769هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ-1980م.
- عمرو بن أبي ربيعة، ديوانه، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د. ت، دار المعارف، القاهرة.
- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة، تحقيق: على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ-1987م، ط1.
- كمال بشر، **علم الأصوات**، دار غريب، القاهرة، د.ط، د.ت.
- كمال بشر، **علم اللغة العام**، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت.
- ماريوباي، **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد عمر مختار، ط8، عالم الكتب، 1419هـ-2006م
- محمد الأنطاكي، **المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها**، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، 1971.
- محمد حماسة عبد اللطيف، **العلامة الإعرابية بين القديم والحديث**، دار الوفاء، الإسكندرية، د.ط، 1988.
- مرتضى فرح علي وداعة، **الصوتيات الوظيفية**، دار المصورات، الخرطوم، ط1، 2020.
- المرتضى، الشريف المرتضى علي بن الحسين (ت 436هـ)، **أمالى المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ط1، 1954



- ابن يعيش، موفق الدين بن علي بن يعيش، شرح المفصل، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ-2001.
- اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت1102هـ)، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حجي، محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1401هـ-1981.

المجلات والدوريات المحكمة

- أحمد أبو اليزيد علي غريب، التنعيم في إطار النظام النحوي، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة، العدد 14، 1417هـ-1996م.
- أحمد البايبي، التنعيم عند ابن جني، آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، العدد 41، 2003.
- عبد الفتاح الحموز، مواضع اللبس في العربية وأمن لبسها، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج2، العدد1، 1987.
- عبد القادر بن فطة، أصالة التنعيم في القرآن الكريم، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 18، 2018.
- محمد جعفر، التنعيم والإعراب (القيم التحويلية والكون الدلالي)، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج9، العدد1، 2004.
- محمد صالح الضالع، قضايا أساسية في ظاهرة التنعيم في اللغة العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، دت، العدد 67.
- وليد حسن، الظواهر الصوتية فوق التركيبية، مجلة دراسات-العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج36، العدد 3، 2009.

المراجع الأجنبية

- Daniel Jones, An outline of English phonetics. Cambridge University Press; 9 editions April 30, 1976
- Jean Cantineau, Études de linguistique Arabe, C. Klincksieck, 1960.



بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي

د. أبوبكر عامر محمد لقمة¹، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل²، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة³،

د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح⁴

¹جامعة السلام، كلية العلوم الإدارية والمالية، السودان، قسم إدارة الأعمال.

²جامعة الجوف، السعودية، قسم إدارة الأعمال.

³جامعة السلام، السودان، قسم إدارة الأعمال.

⁴جامعة البطانة، كلية علوم الإدارة والإقتصاد، قسم إدارة الأعمال

Email: siddignewsss@gmail.com 00249918380247

المستخلص

تناولت الدراسة بيئة العمل الداخلية وأثرها على الاداء الوظيفي بالتطبيق على هيئة السكة حديد بالسودان. جاءت مشكلة الدراسة في أن تدهور بيئة العمل الداخلية له الأثر الفعال في إضعاف الروح المعنوية والرضا الوظيفي للعاملين مما يؤثر ذلك على أدائهم وبالتالي تقل إنتاجيتهم.هدفت الدراسة للتعرف على مدى أهمية البيئة من أجل المساهمة في الحد من الاضطرابات التي تحدث داخليا والتي تؤثر على الأداء الوظيفي والتعرف على الجوانب التي يمكنها تحسين الأداء الوظيفي، كما هدفت الدراسة الي معرفة علاقة البيئة الداخلية بالأداء الوظيفي، ومعرفة اثر تحليل البيئة الداخلية على الأداء الوظيفي، إتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي،خلصت الدراسة بعدة نتائج أهمها: هناك أثر واضح للبيئة الداخلية على الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد وتعد علاقة ايجابية، هنالك علاقة ايجابية بين العمل الجماعي ونمط القيادة على الأداء الوظيفي، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: ضرورة التكيف مع المتغيرات وليس التي تحدث في البيئة الداخلية فقط بل الخارجية أيضاً لأنها تعتبر مكماً للبيئة الداخلية لهيئة السكة حديد وذلك للمحافظة على مستوى أداء متميز، كما أوصت الدراسة بضرورة توسيع التمكين وتقويض الصلاحيات للعاملين وتشجيعهم على المشاركة لاتخاذ القرار وابداء الآراء في مختلف القضايا خصوصاً بما يتعلق بأعمالهم.

الكلمات المفتاحية: بيئة العمل الداخلية، الأداء الوظيفي

37 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)



Abstract

The study dealt with the internal work environment and its impact on job performance by applying to the Railway Authority in Sudan. The problem of the study was that the deterioration of the internal work environment has an effective impact in weakening the morale and job satisfaction of workers, which affects their performance and thus their productivity. And to identify the aspects that can improve job performance, the study also aimed to know the relationship of the internal environment to job performance, and to know the impact of analyzing the internal environment on job performance. The railway authority has a positive relationship. There is a positive relationship between teamwork and leadership style on job performance. The study made several recommendations, including: The need to adapt to the changes that occur not only in the internal environment but also outside because it is considered a complement to the internal environment of the Railway Authority Hadid in order to maintain an outstanding level of performance, and the study recommended the need to expand empowerment and delegate powers to workers and encourage them to participate in Decision making and expressing opinions on various issues, especially with regard to their work.

الاطار العام

المقدمة

تعد بيئة العمل من المقومات والجوانب الهامة لنجاح أي مؤسسة ويحظى هذا الجانب بإهتمام عالمي على أساس أن رضا الموظفين والعاملين عن مكان أو بيئة العمل داخل المؤسسة ينعكس على مدى أدائهم وكفاءتهم وفعالية إنتاجهم، مما يؤدي لنجاح هذه المؤسسة. إن لكل مؤسسة بحكم واقعها وبيئتها وقيادتها وإطارها التنظيمي الخاص بها والتي يتم بموجبها تحديد الهيكل التنظيمي والفعاليات والمهام والواجبات والصلاحيات والمسؤوليات وتوصيف الوظائف واختيار الأشخاص المناسبين لتولي المسؤوليات وبرامج تنسيق العلاقات الوظيفية، ففي المؤسسات

38 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)

التي تكون قيادتها فاعلة وكفوءة وبيئتها التنظيمية متماسكة ولها أعراف وتقاليده وممارسات راسخة نجد أن كل من يعمل فيها يدرك وبكل وضوح واجباته ومسؤولياته وأهدافه وأنه يعمل من أجل تحقيقها، ومن جانب آخر فإنه وعندما تكون قيادة مؤسسة ما وبيئتها الداخلية غير محددة ومفككة الأوصال وهزيلة الجذور نجد أنها تتسم بأعراف وتقاليده وممارسات غير متماسكة ، وأن العاملين فيها يعملون على الهامش ولا يدركون الأهداف وذلك لأن الأداء الإداري في مثل هذه المؤسسات يتسم بعدم وضوح الرؤية.

مشكلة الدراسة

يعتبر تدهور بيئة العمل الداخلية له الأثر الفعال في إضعاف الروح المعنوية والرضا الوظيفي للعاملين مما يؤثر ذلك على أدائهم وبالتالي تقل إنتاجيتهم. وقد تبين للباحثون عدم وجود التهيئة المناسبة للبيئة في هيئة السكة حديد ومن أجل الوقوف على هذه المشكلة قام الباحثون بطرح المشكلة في السؤال الرئيسي التالي: ما تأثير بيئة العمل الداخلية على الأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد؟ ومن السؤال الرئيسي قام الباحثون باشتقاق عدة أسئلة فرعية كالآتي :

1. ما تأثير نمط القيادة على الأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد؟
2. هل للمتبعين في العمل تأثير على الأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد؟
3. ما تأثير العمل الجماعي في العمل على الأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد؟

أهمية الدراسة

تعتبر البيئة من العوامل المهمة في أداء العمل، فكلما كانت البيئة مهيأة أدى ذلك إلى تحقيق رضا العاملين ومن ثم زيادة مستوى الأداء، لذلك تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه وهو بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي بهيئة السكة حديد.

أهداف الدراسة

الهدف العام للدراسة هو معرفة أثر بيئة العمل الداخلية على الأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد وذلك من خلال تحقيق الاهداف الفرعية التالية:

- 39 د. أبو بكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة، د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد (الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)



1. معرفة أثر نمط القيادة على الأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد.
2. معرفة تأثير التمكين على الأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد
3. معرفة تأثير العمل الجماعي على الأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد.

فرضيات الدراسة

لقياس علاقة الارتباط والأثر بين بيئة العمل الداخلية والأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد تعمل الدراسة على إثبات مدى صحة الفروض التالية:

الفرضية الرئيسية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين بيئة عمل الداخلية والأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد.

الفرضية الفرعية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمل الجماعي والأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد.

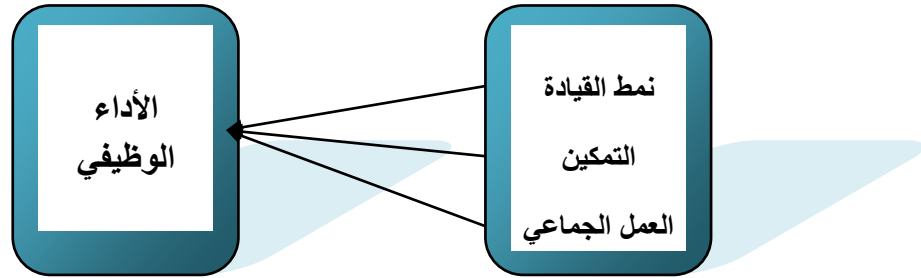
الفرضية الفرعية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط القيادة والأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد.

الفرضية الفرعية الثالثة : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمكين والأداء الوظيفي للعاملين بهيئة السكة حديد.

نموذج الدراسة

المتغير المستقل المتغير التابع

بيئة العمل الداخلية الأداء الوظيفي



منهج الدراسة

أعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة حالة هيئة السكة حديد، فضلاً عن استخدام الأسلوب الميداني في جمع البيانات بالاعتماد على استبانته وتم توزيع (100) استبانته علي عينة ملائمة لتحقيق أغراض هذه الدراسة، استخدمت الدراسة في تحليل بيانات الإستبانة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للتحقق من صدق وثبات الإستبانة وقد تم الرجوع الى المراجع والدوريات والمجلات العلمية والرسائل العلمية التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة بهيئة السكة حديد بالسودان.
الحدود الزمانية: المدة الزمنية التي تُستغرق لإنجاز الدراسة هي الفترة الممتدة خلال عام 2022م.

الدراسات السابقة

(دراسة: إيمان جبريل جبريل ، الامن الوظيفي وعلاقته بالأداء الوظيفي دراسة على الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة ، غير منشورة، جامعة الأزهر ، 2016م).

تناولت الدراسة الامن الوظيفي وعلاقته بالاداء الوظيفي تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي ما علاقة الامن الوظيفي بالاداء الوظيفي في الجامعات الفلسطينية هدفت الدراسة

41 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022 ،ص (59-37)

إلى التعرف على الامن الوظيفي وعلاقته بالاداء الوظيفي وهي دراسة ميدانية أجريت على الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة ، تمثلت فرضيات الدراسة في توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعد النفسي والاداء الوظيفي ، علاقة ذات دلالة إحصائية بين البعد الاجتماعي والاداء الوظيفي ، توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: وجود درجة مرتفعة من الموافقة من قبل أفراد عينة الدراسة على أبعاد الامن الوظيفي ، توجد علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة بين الامن الوظيفي والاداء الوظيفي في الجامعات الفلسطينية بقاع غزة أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: العمل على تطوير السياسات والبرامج المتعلقة بالامن الوظيفي بما يساهم في رفع مستوى العلاقات الإنسانية بين العاملين في الجامعات الفلسطينية ، تشجيع العاملين في الجامعات الفلسطينية على تقديم آراء ومقترحات تساهم في تطوير أداء العمل ، الإهتمام بالجانب النفسي من خلال تخفيف قلق العاملين إتجاه مستقبلهم الوظيفي.

دراسة: (آمنة مسغوني ،آليات اتخاذ القرار داخل التنظيم وعلاقتها بالرضا على الأداء الوظيفي

، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة ، غير منشورة ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، 2015م).

تناولت الدراسة آليات إتخاذ القرار داخل التنظيم وعلاقته بالرضا على الاداء الوظيفي حيث جاءت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل ما آليات إتخاذ القرار داخل التنظيم وعلاقته بالرضا على الاداء الوظيفي؟ ، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين آليات إتخاذ القرار داخل التنظيم ومستوى الرضا على الاداء الوظيفي ، تمثلت فرضيات الدراسة في وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين متخذي القرار ومستوى القرارات البديلة والملائمة، توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الرضا على الاداء ، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : توجد علاقة ذات دلالة بين آليات إتخاذ القرار والرضا على الاداء الوظيفي للمشرفين بمؤسسة سونلغاز ، توجد علاقة بين المعلومات لاتخاذ القرارات ورضا متخذي القرار ، توجد فروق بين الإداريين والتقنيين في مستوى الرضا على الاداء الوظيفي حيث أن التقنيين أكثر رضا من الإداريين ، وفي ضوء هذه النتائج تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها: العمل على كل ما من شأنه تفعيل مشاركة العاملين في إتخاذ القرار وتشجيعهم على

المبادرة ، العمل على توفير العوامل التي تؤدي إلى الحد من الآثار السلبية لضغوط العمل على إتخاذ القرارات الخاصة عند المشرفين الإداريين.

دراسة:(جليلة تاجوري ، الرقابة الإدارية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي لدى العمال، رسالة دكتوراة ، غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، 2015م).

تناولت الدراسة الرقابة ودورها في تحسين الاداء الوظيفي وتمثلت مشكلة في الإجابة على التساؤلات هل للرقابة الإدارية دور في تحسين الاداء الوظيفي؟، هل للرقابة الإدارية دور في زيادة فعالية الاداء للعاملين؟، هل للرقابة الإدارية دور في تحسين الكفاءة الإنتاجية؟ ، توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها وجود دور للرقابة الإدارية في تحسين الإنتاجية، و زيادة الكفاءة الإنتاجية، بالإضافة الي دورها في التقييم الناجح، و قد أوصت الدراسة بعدة توصيات منها ضرورة إعطاء الإهتمام الكافي لعملية الرقابة في المؤسسة، ضرورة وضع إطار قانوني واضح مرن ينظم عملية الرقابة داخل المؤسسة.

دراسة:(محمد يس الفكي، اثر بيئة العمل الداخلية على أداء العاملين بالتطبيق على شركة جيااد لتصنيع السيارات، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النيلين، 2014م).

تناولت هذه الدراسة اثر بيئة العمل الداخلية على أداء العاملين بالتطبيق على شركة جيااد لتصنيع السيارات حيث تتمثل مشكلة البحث في أن معظم المؤسسات لا تهتم كثيرا بعوامل البيئة الداخلية أو الخارجية والتي تؤثر تأثيرا بالغاً على أداء العاملين بالسلب ولا تدرك المؤسسة أنها جزء لا يتجزأ ولا ينفصل عن هذه البيئة، هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على عناصر البيئة الداخلية السائد في المؤسسة، التعرف إلى أهم العناصر المؤثرة في الأداء الوظيفي لدى العاملين بالمؤسسة، تحليل العلاقة التي تربط بين عناصر البيئة الداخلية التي تم دراستها ومستوى الأداء الوظيفي. اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي. اختبر البحث صحة الفروض المتمثلة في هنالك علاقة بين بيئة العمل الداخلية وكفاءة الأداء لدى العاملين، هنالك علاقة بين إدارة الموارد البشرية في المؤسسة وتطوير وتحسين بيئة العمل الداخلية. هنالك علاقة بين عناصر بيئة العمل الداخلية وتحقيق أهداف المؤسسة، حيث تم التوصل إلى عدة نتائج من أهمها:

43 د. أبو بكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د. تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د. صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)

إدارة شركة جيا د هي المسئولة بالدرجة الأولى عن تحقيق أهداف المؤسسة، إدارة الموارد البشرية بشركة جيا د هي المساعد الأول للإدارة في تحقيق أهداف المؤسسة، كما أوصى البحث بعدة توصيات من أهمها: على شركة جيا د العمل على التنسيق بين الإدارة وإدارة الموارد البشرية لرفع مستوى أداء العاملين بالشركة، حرص إدارة الموارد البشرية بشركة جيا د على الاهتمام بقدرت الأفراد ومحاولة تنميتها بشتى الطرق.

دراسة: (محمد خضر، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الاداء الوظيفي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة نايف، 2014م)

هدفت الدراسة الى معرفة التأثير الحاصل بين بيئة العمل الداخلية والاداء الوظيفي للإداريين ومعرفة ايجابيات وسلبيات التي تنعكس على ادائهم الوظيفي في ظل تلك البيئة وذلك بالتعرف على مدى استيفاء بيئة العمل الداخلية لعناصرها الإدارية والمادية المكونة لها، ومدى رضا إداريين عن بيئة عملهم الداخلية ورضاءهم وعناصرها، إضافة الى التعرف على مستوى الأداء الوظيفي للإداريين من خلال تقييمهم لأدائهم في ظل عناصر بيئة عملهم الداخلية وفي ظل رضاهم او عدمه الادارة الجامعية نسق اجتماعي يتكون من مجموعة الاشخاص الذين يتفاعلون ويتبادلون العلاقات في عملهم من اجل تحقيق الأهداف العامة للجامعة وتحتوي بيئة عمل داخلية تميزها عن غيرها من المؤسسات التي تتضمن العناصر الإدارية كالقيادة الإدارية، والنظم واللوائح والقوانين والتخصص في الوظيفة الرسمية وغير الرسمية نظام الحوافز والمكافآت، والعناصر المادية كالإضاءة والحرارة والتهوية والتجهيزات المكتبية التي تؤثر في دافعية الإداريين في أدائهم بالتالي فإن الأداء الوظيفي تتوقف كفاءته وفعاليته على مدى تأثير بيئة العمل الداخلية على الموظف .حيث تمثل التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة في مدى تأثير بيئة العمل الداخلية على الأداء. يتضح من هذه الدراسات السابقة وجود فجوات فيها الامر الذي دعي الباحثون لدراسة هذا الموضوع، وبذلك تعتبر أحد العيوب الرئيسية في الدراسات السابقة انها لم تقم ببحث العلاقة بين بيئة العمل الداخلية والأداء الوظيفي للعاملين ببيئة السكة حديد.. أيضاً يتضح ان الدراسة دراسة محلية تجرى في جمهورية السودان، أما الدراسات السابقة هي دراسات أجريت في بيئات أجنبية وهي

44 د. أبو بكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د. تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د. صديق عبدالرحمن شعيب صالح، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الاداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (37-59)

دراسات غير متقاربة مباشرة مع الدراسة الحالية ، كمان الدراسة الحالية دراسة حديثة وصفية وارتباطية.

الإطار النظري

أولاً: بيئة العمل الداخلية

بيئة عمل المنظمة الداخلية هي جزء من البيئة العامة ذو التأثير المباشر على أهداف المنظمة، وتتكون من العملاء والموردين والعاملين بالمنظمات والمنافسين وجماعات التأثير أو الضغوط المتواجدة بالبيئة ومن ثم فإن بيئة عمل المنظمة تشتمل على مجموعة المتغى ارت أو القيود أو المواقف أو الظروف التي يمكن أن تكون غير خاضعة لسيطرة ورقابة المنظمة، وبمعنى آخر فإن بيئة المنظمة هي مصدر الحصول على المال والمواد والقوى العاملة وغيرها من مستلزمات لازمة للمنظمة وهي البيئة التي يتم تقديم منتجات وخدمات المنظمة إليها. (مصطفى محمود، 2005م).

يعرف (أبو النصر مدحت، 2012م) البيئة الداخلية للمنظمة هي التي تضم كل ما هو داخل أسوار أو مبني المنظمة البشر مديرون ومرعوسون وعلاقاتهم التبادلية، ومدى ولائهم وولائهم ودافعيتهم، وكذا النظم والسياسات والإدارية والتجهيزات المستخدمة (مدى كفايتها وكفاءتها وفعاليتها) والموارد البشرية والفنية والسوقية (السمعة والفروع الخ) والمالية والمعلوماتية، ومستوى التكنولوجيا، وتصميم أوطبيعة العمل والظروف المادية للعمل كالإضاءة والتهوية والضوضاء والنظافة وكذا الظروف المعنوية أي كل ما يؤثر في معنويات وإنتاجية الإدارات والعاملين من رؤساء ومرعوسين. اما (صباحي الغالبي، 2011م) يعرف البيئة الداخلية للمنظمة باعتبارها هي المستوى البيئي التنظيمي الداخلي المرتبط بشكل محدد ودقيق بالتطبيقات الإدارية والتنظيمية لمنظمة الأعمال لذلك فإن اختلاف البيئة الداخلية لمنظمات الأعمال يتجسد باختلاف في قدرات هذه المنظمات ونواحي قوتها الجوهرية أو ضعفها والتي من الممكن أن تصبح محدداً أساسياً لإستغلال الفرص أو التعامل مع التهديدات في البيئة الخارجية

45 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د. تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د. صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (37-59)

للمنظمة. في حين يعرف (عمر وصفي، 2005م) بيئة العمل بأنها نشاط يشتمل على مجموعة من الأعمال والإجراءات الفنية والإدارية، يهتم بدراسة الظروف المناخية والنفسية السائدة في أماكن تنفيذ الأعمال داخل المنظمات بوجه عام والصناعية بشكل خاص، وتصميم البرامج المتخصصة من أجل السيطرة عليها وإزالة مصادر ومسببات الحوادث والأمراض المحتملة، التي يمكن أن تصاب بها الموارد البشرية أثناء تأدية أعمالها، والناجمة عن طبيعة هذه الأعمال، أو عن الظروف المناخية والنفسية المحيطة بها، وذلك للعمل على توفير سبل الحماية الكفيلة لتلافي هذه المخاطر وآثارها السلبية على سلامة وصحة الموارد البشرية في مكان العمل، أو على الأقل التخفيف من الآثار، وإيجاد بيئة ومناخ عمل مادي نفسي سليم وصحي، يحافظ على هذه الموارد من أي خطر.

يري (عايد رحيل، 2013م) أن بيئة المنظمة الداخلية تتأثر بعده عوامل يأتي في مقدمتها المواد الخام المستخدمة في العمل، والموارد البشرية، والموارد المالية والإقتصادية، وغيرها من العوامل التي يمكن إستعراضها بإيجاز على النحو التالي:

1. المواد الخام: تحصل المنظمة على ماتحتاجه من مواد خام من البيئة الخارجية، وتشمل هذه الإحتياجات كل شئ بداية من الأوراق، إلى الأقلام، مروراً بالأجهزة والمعدات والتقنيات، والأثاث المكتبي والتجهيزات المكتبية وغيرها، وجميع ماتحتاجه بيئة العمل المادية.

2. الموارد البشرية: تؤثر الموارد البشرية الموجودة في المنظمة في بيئتها الداخلية، فهذه الموارد وماتضمنه من إداريين وفنيين وعمال وذوي خب ارت ومها ارت متنوعة للقيام بمهام وأعباء العمل تؤثر على كمية العمل المنجز ودرجة جودته في ضوء ماتملكه من مها ارت وإمكانات وقدرات، لذلك تهتم المنظمات بإدارة الموارد البشرية بهدف تحقيق الإستخدام الفاعل للموارد البشرية المتوافرة في المنظمة، فضلاً عن إتخاذ الإجراءات اللازمة لأنشطة الإستقطاب والإختبار والتعيين والتدريب لرفع مهارات الافراد بدرجة تمكنهم من أداء العمل بكفاءة وفاعلية لمساعدة المنظمة في تحقيق أهدافها.

46 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د. تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د. صديق عبدالرحمن شعيب صالح، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (37-59)

3. الموارد المالية: يؤثر توافر الموارد المالية إيجاباً على بيئة المنظمة الداخلية من خلال توفير عناصر البيئة المادية المريحة، فضلاً عن تحقيق الأمن الوظيفي للعاملين وإشعارهم بالثقة، بخلاف الضيق والعسر الإقتصادي الذي يهدد وجودهم ويقلق تفكيرهم حول احتمالات البقاء أو توفير المستلزمات الضرورية للتواجد المريح.

4. النمط القيادي: يعد نمط الإشراف والقيادة من العوامل الرئيسية في تحديد طبيعة المناخ التنظيمي داخل بيئة المنظمة، فالإشراف التسلطي (المركزي) يحد من مبادرات العاملين ومساهماتهم، بخلاف الإشراف اللامركزي الذي يسهم في تحسين بيئة العمل الداخلية وزيادة التآلف والرغبة في التجديد والإبتكار والإبداع.

5. السياسات الإدارية: تسهم السياسات الإدارية الموضوعية والعادلة في تهيئة الأجواء المريحة والمناخ التنظيمي المشجع والبيئة التنظيمية المعززة للإبداع والإبتكار. أما السياسات الإدارية المتحيزة أو العشوائية، أو إذا كانت غير موجودة أساساً فإن غيابها أو عجزها أو سوء يجلب أجواء سلبية وبيئة تنظيمية محبطة للعزائم تخفض معنويات العاملين وتؤثر سلباً على مستوى أدائهم.

6. القيم المهنية: المنظمة التي تشبع فيها القيم الخبرة التي تحترم الفرد وتحرص على إنضاجه وبناءه ورفاهيته وتحافظ على كرامته وإحترامه تصبح ملاذاً آمناً للإستمرار والبقاء والعطاء، بخلاف القيم المادية والمنفعة والإستغلالية التي تتعامل مع الفرد وفق معادلات الربح والخسارة أو مقولة أعط وخذ، أو توظف حاجاتهم وظروفهم الصعبة لصالحها، فإنها تسهم في تسربهم أو تحفيزهم لترك المنظمة في الوقت المناسب.

7. الهياكل التنظيمية: كلما كانت الهياكل التنظيمية مرنة ومفتوحة ومستوعبة للظروف ومتفهمة للمواقف، كلما شجعت على الإبتكار والإبداع والتجديد والتكيف مع الحالات، أما الجمود والروتين والمركزية الشديدة والرسمية في الإجراءات والهرمية في الإتصالات فتؤدي إلى مشكلات عديدة تجعل بيئة العمل جافة ومثبطة.

47 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)

8. خصائص الافراد العاملين وصفاتهم الشخصية: تجلب عوامل السن والعمر والجنس والشهادة والخبرة السابقة وفلسفة الافراد نحو الحياة والمستقبل وغيرها من العوامل الشخصية والأجواء البيئية الإيجابية أو اسلبية.

ثانياً: الاداء الوظيفي

يورد (نادر أحمد، 2010م) عدة تعريفات للأداء الوظيفي وأهمها ما يلي:

1. الاداء الوظيفي هو بلوغ الفرد أو فريق العمل أو المؤسسة للأهداف المخططة بكفاءة وفاعلية.

2. الاداء الوظيفي هو القيام بأعباء الوظيفيه ومسئولياتها وواجباتها وفقاً للمعدل المفروض اداه للعامل الكفاء المدرب.

3. الاداء الوظيفي هو يعني مجموعة من السلوك الاداري ذو العلاقة المعبرة عن قيام الموظف باداء مهامه وتحمل مسؤولياته وهي تتضمن جودة الاداء وكفاءة التنفيذ والخبرة الفنية المطلوبه في الوظيفة فضلاً عن الاتصال والتفاعل مع باقي أعضاء المنظمة وقبول مهام جديده والابداع والالتزام بالنواحي الادارية في العمل والسعي نحو الاستجابة بكل حرص وفاعلية.

يحتل الاداء الوظيفي مكانه خاصة داخل اي منظمة كانت بأعتباره الناتج النهائي لمحصله جميع الانشطه بها ، وذلك علي مستوى الفرد والمنظمة والدولة ذلك أن المنظمة تكون أكثر إستقراراً وأطول بقاءً حيث يكون اداء افرادها متميزاً . ومن ثم القول بشكل عام أن أهتتمام إدارة المنظمة وقياداتها بمستوى عاداً ما يفوق إهتمام العاملين بها ، وعلي ذلك أنه يمكن القول بأن الاداء الي أي مستوى تنظيمي داخل المنظمة في أي جزء منها لا يعد أنعاساً لقدرات ودوافع المسؤولين فحسب بل هو إنعاس لقدرات ودوافع الرؤساء والقاده أيضاً، وترجع أهمية مفهوم الاداء من وجهة نظر المنظمة الي إرتباطه بدورة حياتها في مراحلها المختلفه وهي مرحله الظهور ومرحلة البقاء والاستمرارية ومرحلة الاستقرار ومرحلة السمة والفخر ومرحلة التميز ومرحلة الرياده ومن ثم فإن قدره المنظمة علي تخطي مرحله من مراحل النمو والدخول في مرحله اخرى اكثر

48 د. أبو بكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (37-59)

تقدماً أنما يتوقف علي مستويات الاداء بها وفي الاجهزة الحكومية قد يلاحظ أن الأفراد العاملين قد يكون اهتمامهم بالأداء أقل من إهتمام القاده والرؤساء ، وقد يؤدي هذا بالفقاده والرساء بممارسة الكثير من الضغوط علي المؤسسين بهدف رفع مستويات اداءهم وتنفيذهم للمهام والمسؤوليات التي يكلفون بها حتى تتحقق نتائج فعلية ترغب المنظمات في تحقيقه أو الوصول اليها لذلك أن مستوى الاداء داخل المنظمة لايعكس قدرات العامل فقط فهو إنعاس لقدرات القائد او الرئيس ايضاً لذلك نجد ان الرئيس يمارس أحياناً ضغوطاً علي العاملين لرفع مستوى ادائهم، ويمكن بيان اهمية الاداء الوظيفي للعنصر البشري من الاهداف التي يسعى لتحقيقها والتي يلخصها (مدثر أحمد سعد، 2013م) في الأتي:

1. الترقية والنقل :يكشف قياس الاداء عن قدرات العاملين والاداريين وبالتالي يتم ترقيتهم الي وظائف أعلى من وظائفهم . كما يساعد في نقل ووضع كل فرد في الوظيفة التي تناسب قدراته .
2. تقييم المشرفين والمديرين :حيث يساعد في قياس وتحديد مدى فعالية المشرفين والمديرين في تنمية وتطوير الاعضاء الذين يعملون تحت اشرافهم وتوجهاتهم .
3. اجراء تعديلا في الرواتب والاجور : ان قياس الاداء يسهم في اقتراح المكافآت المالية المناسبة للعاملين فعلى ضوء المعلومات التي يتم الحصول عليها من قياس الاداء يمكن زيادة رواتب واجور العاملين او إنقاصها كما يمكن اقتراح نظام حوافز معين لهم .
4. مقياس او معيار : اذ ان قياس الاداء يمكن ان يعتبر معياراً او مقياساً مقبولاً في تقييم سياسات وتطبيقات اخري في مجال الافراد ، كالحكم علي مدى فعالية التدريب في المؤسسة ، وفيما يتعلق بتقارير البحوث التي يمكن إعدادها.
5. تقديم المشورة : يشكل قياس الاداء اداة لتقويم ضعف العاملين واقتراح اجراء لتحسين ادائهم ، وقد يأخذ التحسين شكل التدريب داخل المؤسسة وخارجها . ويمكن أن يعتبر قياس الاداء حافزاً الى التطوير الشخصي ومقياساً له .

49 د. أبو بكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)

6. يعتبر متطلب للمعرفة الشخصية والاطلاع: ان قياس الاداء شجع المشرفين علي الاحتكاك بمرؤوسيههم من قبل المشرفين ،اذ ان المقيم يجب ان يعرف الكثير عن يقيمهم
7. اكتشاف الاحتياجات التدريبية : قياس الاداء يعتبر من العوامل الاساسية في الكشف عن الحاجات التدريبية وبالتالي تحديد أنواع برامج التدريب والتطوير.

عرض وتحليل البيانات

لتحليل الخصائص الشخصية لأفراد العينة يمكن النظر الى الملخص كما في الجدول (1) الاتي:

جدول رقم (1) الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة

النوع	البيان	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	55	70.5
	أنثى	23	29.5
الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	5	6.4
	من 30 سنة الي 40 سنة	30	38.5
	من 40 سنة الي 50 سنة	20	25.6
	من 50 سنة فأكثر	23	29.5
المؤهل العلمي	ثانوي	20	25.6
	جامعي	40	51.3
	فوق الجامعي	14	17.9
	اخرى	4	5.1
سنوات الخبرة	5 سنوات أو أقل من 10 سنوات	25	32.1
	من 10 سنوات وأقل من 15 سنة	12	15.4
	من 15 سنة وأقل من 20 سنة	16	20.5
	20 سنة وأكثر	25	32.1
المسمى الوظيفي	إدارية	24	30.8
	هندسية	10	12.8
	كتابية	19	24.4
	حسابية	11	14.1
	اخرى	14	17.9

المصدر : اعداد الباحثون اعتمادا علي الدراسة الميدانية 2022م

- 50 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة، د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد (الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)

الجدول (1) يوضح توزيع مفردات العينة حسب الخصائص الديمغرافية لفردات العينة وكان توزيع العينة حسب متغير النوع و من التحليل بلغت نسبة الذكور (70.5 %) من العينة، بينما تشكل الإناث نسبة (29.5 %) من العينة والتي تعكس ان نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث ، وكما اظهر التحليل توزيع مفردات العينة حسب الفئة العمرية و من الجدول نجد أن الفئة العمرية من 30 الي 40 سنة بنسبة بلغت (38.5 %) وهي اكبر نسبة ، بينما شكلت الفئة اكثر من 50 سنة نسبة بلغت (29.5 %) تليها الفئة من 40 – 50 سنة التي شكلت نسبة (25.6 %) ، واخيرا ة الفئة العمرية اقل من 30 سنة بنسبة (6.4%)، كما يشير الجدول رقم (4) الي ترتيب العينة تحت الدراسة حسب المستوى التعليمي فيوضح أن حملة الشهادات الجامعية يشكلون أكبر نسبة حيث بلغت (51.3 %) من العينة ، تليها نسبة حملة الشهادات الثانوية بنسبة (25.6 %) ، ثم حملة الشهادات فوق الجامعية بنسبة (17.9 %) ، ثم حملة الشهادات الاخرى بنسبة (5.1%)، اما سنوات الخبرة فقد أوضح التحليل ان الفئة من 5 سنوات واقل من 10 سنوات والفئة اكثر من 20 سنة بلغت نسبة (32.1%) وتشكل أكبر نسبة ، تليها الفئة من 15 الي 20 سنة حيث بلغت (20.5%)، ثم اخيرا الفئة من 10 الي 15 سنة بلغت نسبة (15.4%)، اما توزيع افراد العينة حسب المسمى الوظيفية بلغت نسبة الذين يشغلون وظيفة ادارية (30.8%) وهي اكبر فئة يليها الذين يشغلون وظيفة كتابية بنسبة (24.4%) يليها فئة الذين يشغلون وظيفة اخرى بنسبة (17.9%) والذين يشغلون وظائف حسابية بنسبة (14.1%) والذين يشغلون وظيفة هندسية بنسبة (12.8%).

مناقشة فرضيات الدراسة

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرئيسية

تنص الفرضية الرئيسية من فرضيات الدراسة على الآتي: " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبيئة العمل الداخلية على الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد ."

51 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)

للتأكد من صحة الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث بيئة العمل ممثل بـ (X_1) كمتغير مستقل و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد كمتغير تابع ممثل بـ (Y) وذلك كما في الجدول رقم (2) الآتي:

جدول (2) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للفرضية الرئيسية

معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	0.520	0.605	غير معنوية
$\hat{B}_1$	9.098	0.00	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.72		
معامل التحديد (R^2)	0.52		
اختبار (F)	82.783		النموذج معنوي

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول أعلاه الآتي:

1. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين بيئة العمل كمتغير مستقل و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.72). و تدل إشارة المعامل الموجبة على العلاقة الطردية القوية .
2. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.52)، هذه القيمة تدل على أن بيئة العمل كمتغير مستقل تساهم بـ (52%) في الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد (المتغير التابع).
3. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (82.783) وهي دالة عن قياس مستوى دلالة (0.00).
4. 1,245: متوسط الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد عندما تكون بيئة العمل تساوي صفراً.
5. 0.301: وتعني زيادة بيئة العمل يزيد الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد بـ 0.301.

52 د. أبو بكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د. تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د. صديق عبدالرحمن شعيب صالح، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الرئيسية والتي نصت على أن: " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بيئة العمل و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد " قد تحققت.

عرض ومناقشة نتائج الفرضيات الفرعية:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على

الآتي: " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين العمل الجماعي و الأداء الوظيفي لدى

العاملين في هيئة السكة حديد " .

للتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث العمل الجماعي ممثل بـ (X1) كمتغير مستقل و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد كمتغير تابع ممثل بـ (y) وذلك كما في الجدول رقم (3) الآتي.

جدول (3) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للفرضية الأولى

معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	11.329	4.263	0.00
$\hat{B}_1$	0.74	0.420	0.00
معامل الارتباط (R)	0.45		
معامل التحديد (R^2)	0.20		
اختبار (F)	19.245		النموذج معنوي

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول أعلاه الآتي:

1. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوى بين العمل الجماعي كمتغير مستقل و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.45).

2. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.20)، هذه القيمة تدل على أن العمل الجماعي كمتغير مستقل تساهم بـ (20%) في الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد (المتغير التابع).

3. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (19.245) وهي دالة عن قياس مستوى دلالة (0.00).

4. 11.329: متوسط الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد عندما يكون العمل الجماعي يساوي صفراً.

5. 0.74: وتعني زيادة العمل الجماعي وحدة واحدة يزيد التداول السلمي للسلطة بـ 0.74. مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على أن: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين العمل الجماعي و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد " قد تحققت.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية : تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين نمط القيادة و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد ".

للتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث نمط القيادة ممثل بـ (x_2) كمتغير مستقل و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد كمتغير تابع ممثل بـ (y) وذلك كما في الجدول رقم (4) الآتي.

جدول (4) نتائج تحليل الانحدار الخطي للفرضية الثانية

معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	3.541	0.00	معنوية
$\hat{B}_1$	7.823	0.00	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.67		
معامل التحديد (R^2)	0.45		
اختبار (F)	61.196		النموذج معنوي

54 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)



المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول أعلاه الآتي:

1. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوية بين نمط القيادة كمتغير مستقلة و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.67).
 2. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.45)، هذه القيمة تدل على أن نمط القيادة كمتغير مستقل تساهم بـ (45%) في الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد (المتغير التابع).
 3. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (61.196) وهي دالة عن قياس مستوى دلالة (0.00).
 4. 7.190: متوسط الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد عندما تكون بيئة العمل تساوي صفراً.
 5. 0.533: وتعني زيادة نمط القيادة وحدة واحدة يزيد التداول السلمي للسلطة بـ 0.533 مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بيئة العمل و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد " قد تحققت عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على الآتي: " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين التمكين و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد " .
- للتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث التمكين ممثل بـ (X3) كمتغيرات مستقلة و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد كمتغير تابع ممثل بـ (Y1) وذلك كما في الجدول رقم (5) الآتي.

جدول (5) نتائج تحليل الانحدار الخطي للفرضية الثالثة

معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	5.909	0.00	معنوية
$\hat{B}_1$	5.868	0.00	معنوية
معامل الارتباط (R)	0.56		
معامل التحديد (R^2)	0.31		
اختبار (F)	34.437		النموذج معنوي

المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول أعلاه الآتي:

1. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين التمكين كمتغير مستقل و الأداء

الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل

الارتباط البسيط (0.56).

2. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.31)، هذه القيمة تدل على أن التمكين

كمتغيرات مستقل يساهم بـ (31%) في الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة

حديد (المتغير التابع).

3. نموذج الانحدار الخطي البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (34.437)

وهي دالة عن قياس مستوى دلالة (0.00).

4. 11.573: متوسط الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد عندما التمكين

يساوي صفرًا.

5. 0.756: وتعني زيادة بيئة العمل وحدة واحدة يزيد الأداء الوظيفي لدى العاملين في

هيئة السكة حديد بـ 0.756.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على أن: يوجد أثر ذو دلالة

إحصائية بين التمكين و الأداء الوظيفي لدى العاملين في هيئة السكة حديد قد تحققت.

56 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د. تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د. صديق عبدالرحمن شعيب صالح، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (37-59)

النتائج

في ضوء تحليل الدراسة يلخص الباحثون النتائج كما يلي:

1. إتضحت من نتائج الدراسة أن لبيئة العمل الداخلية تأثير إيجابي على الأداء الوظيفي بهيئة السكة حديد.
2. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للتمكين على العاملين في هيئة السكة حديد لتحقيق التزام العاملين.
3. تبين لنا من خلال نتائج الدراسة إلى أن المستقسين تحت الدراسة يركزون بشكل أكبر على بعد العمل الجماعي ونمط القيادة مقارنة بالتمكين من حيث الاوساط الحسابية.
4. هنالك علاقة ايجابية بين العمل الجماعي ونمط القيادة على الأداء الوظيفي.
5. تبين من نتائج الدراسة ان فلسفة فرق العمل في هيئة السكة حديد كان مطبقاً حيث كان لها أثر واضح على الأداء الوظيفي للعاملين وذلك لأن الادارات تشجع العمل الجماعي وكذلك تهتم الإدارة بتبادل الافكار حول العمل مع العاملين وتعمل على نشر أجواء ودية بين العاملين.
6. أظهرت نتائج الدراسة أن المديرين المسؤولين في الهيئة (السكة حديد) عينة الدراسة تقوم بوضع معايير من الممكن تحقيقها وانجازها من قبل العاملين.

التوصيات

1. ضرورة التكيف مع المتغيرات الخارجية لبيئة العمل لأنها تعتبر مكملاً للبيئة الداخلية لهيئة السكة حديد وذلك للمحافظة على مستوى أداء متميز.
2. ضرورة توسيع التمكين وتفويض الصلاحيات للعاملين وتشجيعهم على المشاركة لاتخاذ القرار وابداء الآراء في مختلف القضايا خصوصاً بما يتعلق بأعمالهم.
3. ضرورة الإهتمام بالعاملين وتدريبهم على العمل الجماعي وغرس روح الفريق في دواخلهم مما يسهم في زيادة أدائهم.

57 د. أبو بكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة،

د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد

(الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (59-37)



4. مشاركة العاملين في عملية التغيير داخل الهيئة تهيئ لهم المناخ لانطلاق الافكار الابداعية مما يؤدي لزيادة معدل الأداء الوظيفي.
5. السعي للعمل مع لجان أو فرق عمل تكلف بحل المشكلات وإتخاذ القرارات المهمة من طرف الإدارة العليا بالهيئة.
6. الاهتمام بتوافق العاملين حسب مؤهلاتهم العملية ومقدراتهم العملية حتى تتيح لهم الفرصة للابداع والمقدرة العملية.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. أبو النصر، مدحت محمد ، مقومات التخطيط والتفكير الإستراتيجي، دار المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر: 2012م.
2. صبحي الغالبي، وائل محمد صبحي، الإدارة الإستراتيجية المفاهيم العملية دار وائل للنشر والتوزيع، عمان: 2011م.
3. عمر وصفي عقيلي، إدارة الموارد البشرية المعاصرة: بُعد إستراتيجي، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان: 2005م.
4. مصطفى محمود أبوبكر، التنظيم الإداري في المنظمات المعاصرة، مدخل تطبيقي، الدار الجامعية، الإسكندرية ،مصر، 2005م.
5. نادر أحمد أبوشیخة ، إدارة الموارد البشرية ، الطبعة الرابعة ، (عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع ، 2010م).

ثانياً: الرسائل العلمية

1. آمنة مسغوني ،آليات إتخاذ القرار داخل التنظيم وعلاقتها بالرضا على الاداء الوظيفي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة ، غير منشورة ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، 2015م.
2. إيمان جريل جبريل ، الامن الوظيفي وعلاقته بالاداء الوظيفي دراسة على الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة ، غير منشورة، جامعة الازهر ، 2016م.
- 58 د. أبوبكر عامر محمد لقمة، د. بابكر اليسع الخليفة مفضل، د.تهاني الرشيد أحمد حمزة، د.صديق عبدالرحمن شعيب صالح ، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، العدد (الثاني والعشرون)، يونيو 2022، ص (37-59)



3. تاجوري جليلة، الرقابة الإدارية ودورها في تحسين الاداء الوظيفي لدى العمال، رسالة دكتوراة ، غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، 2015م
4. عايد رحيل عبادة الشمري ،دور بيئة العمل الداخلية في تحقيق الإلتزام التنظيمي "د ارسه حالة منسوبي قيادة حرس الحدود بمنطقة الحدود الشمالية ، رسالة ماجستير غير منشورة، بجامعة نايف للعلوم الأمنية، 1434هـ -2013م"
5. محمد خضر، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الاداء الوظيفي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة نايف، 2014م.
6. محمديس الفكي، اثريئة العمل الداخلية على أداء العاملين بالتطبيق على شركة جيااد لتصنيع السيارات، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النيلين، 2014م.
7. مدثر سعد أحمد ، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات علي كفاءة وفعالية اتخاذ القرار ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013م.

الآثار البيئية لكوارث فيضانات النيل الأزرق بولاية الجزيرة ، السودان (2000-2020م)

د. معاوية عبدالرحمن سراج النور آدم¹ ، أ.د. محمد أحمد حاج علي الزبير²

¹أستاذ الجغرافيا الطبيعية المساعد، كلية التربية، جامعة البطانة.

²أستاذ الجغرافيا الطبيعية، كلية التربية، جامعة الخرطوم.

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار البيئية لفيضانات النيل الأزرق وفروعه بولاية الجزيرة، تقييم إهتمام المسؤولين والسكان بصحة البيئة عقب إنتهاء الفيضانات. اتبعت الدراسة عدة مناهج منها الوصفي، التحليلي، الاستقرائي والتاريخي ، جُمعت البيانات بواسطة المقابلة الشخصية، الملاحظة والإستبانة، بلغ حجم عينة الإستبانة (300) أسرة، تم إختيارها بالطريقة العشوائية، تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) . توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: تتسبب فيضانات النيل الأزرق وفروعه في إنتشار الحيوانات السامة 99.3%، عقارب وعناكب سامة 52% ، الثعابين 39.7% ، إنتشار الحشرات والباعوض 63% الذباب 23.7% ، أمراض الملاريا 57.7% الدسنتاريا 13.7% و التايفوئيد 10% بدلالة إحصائية (0,001)، تدهور البيئة يصعب إعادة البيئة الطبيعية إلى ماكانت عليه قبل الفيضان 77.3% ، عدم الإهتمام بصحة البيئة بعد إنحسار الفيضان 81% بدلالة إحصائية (0,001). وتوصلت الدراسة لعدد من التوصيات أهمها تجفيف مياه الفيضانات والأمطار الراكدة لقطع دورة حياة الحشرات بالقضاء على بيئة تكاثرها، تنفيذ حملات الرش بالآلات خاصة الطائرات لتغطية أكبر مساحة في المنطقة، الإهتمام بصحة البيئة عقب الفيضانات وتجفيف المياه الراكدة بالطمبات.

Abstract

The study aimed to identify the environmental effects of the floods of the Blue Nile in the Gezira State – Sudan and to assess the interest of officials and residents in environmental health after the end of the floods. The study followed several methods, including descriptive, analytical, inductive and

60 د. معاوية عبدالرحمن سراج النور آدم، أ.د. محمد أحمد حاج علي الزبير، الآثار البيئية لكوارث فيضانات النيل

الأزرق بولاية الجزيرة ، السودان (2000-2020م)، العدد (الثاني والعشرون) ديسمبر 2022 ، ص(60-86)



historical. Data were collected by personal interview, observation and questionnaire. The sample size of the questionnaire was (300) families, which were chosen randomly. The data were analyzed using the statistical package for social sciences (SPSS) program. The study reached several results, the most important of which are: the floods of the Blue Nile and its branches cause the spread of poisonous animals 99.3%, poisonous scorpions and spiders 52%, snakes 39.7%, the spread of insects and mosquitoes 63%, flies 23.7%, malaria diseases 57.7%, dysentery 13.7%, and typhoid 10%. Statistically (0.001), deterioration of the environment, it is difficult to return the natural environment to what it was before the flood 77.3%, lack of concern for the health of the environment after the flood receded 81%, with a statistical significance (0.001). The study made a number of recommendations to dry up flood waters and stagnant rains to cut off the life cycle of insects by eliminating their breeding environment, implement spraying campaigns with machines, especially aircraft, to cover the largest area in the region, pay attention to environmental health after floods, and dry up stagnant water with pumps.

أولاً : الإطار العام

مقدمة

تحدث الفيضان عندما تتجاوز كميات المياه الواردة للنهر من مصادر مختلفة قدرته وروافده على إستيعابها (محسوب، وأرباب، 2002م) ، ترجع أهمية دراسة كوارث الفيضانات لأنها تهدد حياة الإنسان وممتلكاته خاصة الواقعة على ضفاف الأنهار، فالمياه تتجرف مهددة كل شيء فيتعذر الإستيطان على الضفاف، وتتعدم القدرة على إستغلال قواها مما يتطلب سرعة السيطرة، وتتسبب في إغراق الأراضي

61 د. معاوية عبدالرحمن سراج النور آدم، أ.د. محمد أحمد حاج علي الزبير، الآثار البيئية لكوارث فيضانات النيل

الأزرق بولاية الجزيرة ، السودان (2000 - 2020م)، العدد (الثاني والعشرون) ديسمبر 2022، ص (60-86)

الزراعية، الحيوانات، المنازل، تدمير المرافق، إنتشار الحشرات والأمراض والأوبئة (صالح، 2002م)، تزيد في المدن المساكن المبتلة من الإصابة بالأمراض والوعكات التنفسية ، عودة الحياة للمساكن التي لم يجرفها الفيضان إلى طبيعتها يصبح أمراً شاقاً على كافة المستويات الصحية والمادية والنفسية ، بل أن الكلفة النفسية لمن فقدوا بيوتهم أو أحبائهم هي الأكبر (أفندي، 2015م). مخاطر صحة البيئة مرافقة بشكل وثيق لكوارث الفيضانات، تخلق كوارث الفيضانات مواقع تكاثر جديدة للبعوض في الركام والبرك الأسنة، انهيار المرافق الصحة يساعد في تكاثر ذباب المنازل والقوارض، الهجرة الجماعية للسكان تنشئ مخاطر للعدوى بمخيمات مؤقتة تغزوها نواقل الأمراض، فتنشر أمراض الملاريا (بباعوض الأنوفيليس) والتايفوئيد الوبائي (بالقمل)، وحمى الدنك (ببعوضة الأيدس)، الحشرات والمفصليات تشكل إزعاجاً كبيراً، الإجهاد وعدم الاستقرار النفسي الذي يعاني منه ضحايا الكارثة، عند موت الحيوانات والطفيليات الخارجية مثل القراض والبق والقمل والبراغيث تغزو التجمع السكاني وتنقل أمراض، والفئران التي تنقل الطاعون (منظمة الصحة العالمية، 2002م). من الصعب إعادة مياه الشرب النظيفة إلى مناطق الفيضان، سرعان ما تنتشأ في الظروف غير الصحية التي خلفها الفيضان أمراض تنقل عن طريق الماء كالحملية التيفية، الكوليرا، الإلتهاب الكبدي (أفندي، 2015م). تعمل الفيضانات على شحن المياه الجوفية، تخصيب التربة بالطمي، توفير الأسماك، إتساع رقعة المراعي على ضفاف النهر (أحمد، 2011م)

مشكلة الدراسة: فيضانات النيل الأزرق وفروعه إحدى المهددات الطبيعية التي تعوق الاستقرار والتنمية بولاية الجزيرة، أحدثت الفيضانات الكارثية للأعوام 1946م، 1988م، 1998م، 2003م، 2007م، 2013م، 2016م، 2019م، 2020م أضراراً بالغة ببيئة ضفاف النهر وفروعه، للتعرف على الآثار المترتبة عن هذه الفيضانات وماتخلفه في البيئة ، تحاول الدراسة الإجابة على عدة أسئلة وهي على النحو التالي :

- 1- هل لفيضانات النيل الأزرق وفروعه آثار بيئية سلبية بولاية الجزيرة ؟
- 2- هل يمكن إعادة الوضع الطبيعي بعد انحسار فيضانات النيل الأزرق وفروعه بولاية الجزيرة ؟
- 3- ماهي الآثار الايجابية لفيضانات النيل الأزرق وفروعه بولاية الجزيرة ؟

أهمية الدراسة

- 1- دراسة الآثار البيئية الناتجة عن الفيضانات وكيفية درء آثارها وتقليلها.
- 2- تقييم الإهتمام بصحة البيئة عقب الفيضانات بولاية الجزيرة.
- 3- ولاية الجزيرة من المناطق الشديدة التأثر بكوارث الفيضانات في السودان.

أهداف البحث

- 1- التعرف على الآثار البيئية لفيضانات النيل الأزرق وفروعه بولاية الجزيرة .
- 2- تقييم إهتمام المسؤولين والسكان بصحة البيئة عقب إنتهاء فيضانات النيل الأزرق وفروعه بولاية الجزيرة .

- 3- تحديد الطرق المتبعة لإزالة المياه الراكدة التي خلفها فيضانات النيل الأزرق وفروعه بولاية الجزيرة .

فروض الدراسة

- 1- تتسبب فيضانات النيل الأزرق وفروعه بتدهور البيئة وإنتشار الحيوانات السامة والحشرات والأمراض.
- 2- يصعب إعادة الوضع الطبيعي بعد إنتهاء فيضانات النيل الأزرق وفروعه على ماكان عليه .
- 3- تخصب فيضانات النيل الأزرق وفروعه ،الأراضي الزراعية، تشبع التربة بالماء، وتروي الغابات.

حدود البحث

- أ- الحدود المكانية: الحدود الإدارية لولاية الجزيرة .
 - ب- الحدود الزمانية : في الفترة بين 2000م وحتى 2020م .
- مناهج البحث:** المنهج الاستقرائي (دُرست الفيضانات الحديثة لإستقراء الماضي والتنبؤ بالمستقبل)، المنهج التاريخي (تتبع تاريخ الفيضانات التي حدثت بمنطقة الدراسة من سنين خلت والرجوع إلى الآثار التي تركتها في البيئة بضافا للنهر وفروعه)، المنهج الوصفي (رُصدت وتُبعت الفيضانات الحديثة في فترة حدوثها، للتعرف عليها للوصول لنتائج وتعميمات تساعد في تحديد آثارها البيئية)، المنهج التحليلي، خضعت بيانات العمل الميداني إلى معالجة إحصائية بالحاسوب، لتحديد درجة المعنوية للإختلاف بين آراء العينة المستبانة، عن طريق الجداول النقطائية، التي تستخدم مربع كاي(كا²)، بعد تفريق البيانات في جداول أُدخلت إلى الحاسوب، حُللت ببرنامج (SPSS) .

وسائل جمع المعلومات

(أ) طرق جمع البيانات الأولية: المقابلة الشخصية :شملت مقابلة المسؤولين في المكاتب الحكومية، للتعرف على حجم وتكرار كوارث الفيضانات بالولاية، والمواطنين خاصة كبار السن لمعرفة تاريخية دقيقة)، الملاحظة: (بملاحظة الباحث البيئة الطبيعية، كتوزيع الغطاء النباتي، نوعيته، نوع التصريف المائي وشكل وانحدار الخيران ومناطق تجمع المياه ، شكل المسكن وقربه من النيل الأزرق وفروعه، إرتفاع أو إنخفاض الأرض التي تأسس فيها، المادة التي شيد بها، معرفة الوضع الطبيعي الذي يعيشه الإنسان، بغرض فهمه، للحصول على المعلومات التي تخدم البحث، تمت عدة زيارات ميدانية لمناطق متعددة بالولاية في قمة فيضانات (2017م، 2018م، 2019م، 2020م).

المصادر الثانوية : المراجع، التقارير، والدوريات.

الدراسات السابقة

1- عثمان ، ميمونة جعفر، 2002م، دراسة حالة كوارث السيول والفيضانات- حلفا في الفترة بين 1946- 1998م: هدفت إلى تقييم كارثتي السيول والفيضانات، معرفة الآثار التي نجمت عنها في حلفا، وتأثيرها على النطاق البشري والاقتصادي.

توصلت إلى: تحدث الفيضانات والسيول أضرار بالغة وكوارث فادحة خاصة في المناطق المنخفضة بقرب النيل والأودية ومجاري السيول، مع وهن الجسور الواقية حول المزارع والمساكن.

2- حسن، شادية السيد، 2004م، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لكارثة فيضانات القاش: تناولت الدراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية لكارثة فيضانات القاش بكسلا، هدفت الدراسة إلى الوقوف على حجم الأضرار والأسباب التي أدت لذلك . خرجت الدراسة بأن المنطقة تعاني من التدهور البيئي والفقر اللذان يؤثران في تكرار وحدة الفيضانات، فيضانات القاش ترتبط بهطول الأمطار الغزيرة في الهضبة الحبشية والمرتفعات الأرترية، الأنشطة البشرية، مساهمة النمو السكاني، الضغط على البيئة، الموارد الطبيعية في الفيضانات رفع حجم الخسائر .

3- صالح، محمود، 2015م، الأثر الاقتصادي والاجتماعي لفيضان نهر القاش :هدفت الدراسة إلى الوقوف على كارثة الفيضانات بمدينة كسلا وتحديد وتقييم الآثار المترتبة على فيضان القاش على سكان مدينة كسلا. وأنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية والصحية .

توصلت الدراسة إلى: أن فيضان نهر القاش له آثار سلبية بغمر المزارع، موت الحيوانات، هدم المنازل، هجرة السكان من المنطقة، وانتشار أمراض الملاريا والإسهالات والدستاريا .

4- طيفور، مظاهر أبو بكر علي ، 2015م ، أثر كارثة السيول والفيضانات على المرافق العامة بولاية الخرطوم : هدفت الدراسة لمعرفة مستويات الدمار التي خلفها سيول وفيضانات 2013م على المرافق العامة في ولاية الخرطوم، حسر الخسائر المادية، تقوية أساليب المعالجة وطرق الحماية من مخاطر السيول . توصلت الدراسة إلى التأثير الكبير للكارثة على المرافق العامة، بسبب غياب التخطيط السليم والسلطة الهندسية والخارطة الشاملة لتخطيط المدن، ضعف شبكات التصريف ، والبناء في مجرى السيل .

5- روبرت ، م استورت Robert .M. Stewart ، 2007م، منظور المجتمع من مخاطر الفيضانات والضعف الاجتماعي حالة حوض النهر الأحمر: تناولت الدراسة إدارة الطوارئ والبنى الهيكلية وغير الهيكلية والوعي الجماهيري لخطط الإستجابة والتعافي لفيضانات النهر الأحمر بمانتوبا بكندا ، هدفت الدراسة إلى إستكشاف إدارة المخاطر على المستوى المجتمعي لتقليل التأثير الاجتماعي عبر التخطيط والإتصال لرفع الوعي المجتمعي، شرح عمليات الضعف الاجتماعي التي تؤثر على قدرة المجتمع على التأقلم مع مخاطر الفيضانات في حوض النهر الأحمر ، تقييم الضعف الاجتماعي في المجتمع. خلصت لفشل مؤسسي في عرض الهاشاشة الاجتماعية التي تؤثر على قدرة المجتمع المحلي على التكيف والقدرة على التعامل مع عدم اليقين في السهول الفيضية ، اختلافات كبيرة في تصورات المقيمين من المخاطر مما يجعلها عرضة للخطر في السهول الفيضية، تطورت بين المناطق الحضرية والمجتمعات الريفية.

6- ورسمه، حسن طاهر، 2010م، كارثة الفيضانات وآثارها الاجتماعية السالبة على المجتمع الجبوتي: تناولت الدراسة عرض مشكلة و كارثة فيضانات نهر حنبلي، لمعرفة أسبابها وتحليل آثارها الاجتماعية. توصلت الدراسة لأهمية إجراءات الوقاية دون وقوع الكارثة، حصرها وتخفيف آثارها، الإنذار المبكر لتقليل الخسائر وتخفيف صدمة المواطنين ، الأنشطة البشرية الإقتصادية فأقامت حدة الكارثة. جميع الدراسات السابقة تناولت جوانب متعددة من هذه الدراسة، لكنها لم تتعمق في دراسة آثار الفيضانات على البيئة ، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار البيئية لفيضانات النيل الأزرق وفروعه

على ولاية الجزيرة ، تعتبر الدراسة إضافة حقيقية للدراسات السابقة فهي دراسة شاملة متعمقة تأخذ كافة الآثار البيئية التي خلفها الفيضان .

ثانياً : الإطار النظري

المفاهيم والمصطلحات

1- مفهوم الكارثة : لا يوجد لها تعريف جامع متفق عليه عالمياً، يستخدم تعبير كارثة بصورة عامة يعبر عن الرؤية العادية لحدث، كالزلازل والفيضانات والحروب (محسوب، وأرياب، 2002م)، عرفتھا المنظمة الأمريكية لمهندسي السلامة : (التحول المفاجئ غير المتوقع في أسلوب الحياة العادية بسبب ظواهر طبيعية ؛ أو من صنع الإنسان، تتسبب في العديد من الإصابات والوفيات أو الخسائر المادية الكبيرة) (حريز، وعبودي، 2008م)، وزارة الداخلية السودانية: (تمزيق خطير لعمل المجتمع، يسبب خسائر كبيرة في الأفراد والمواد والبيئة، للدرجة التي تفوق مقدرة المجتمع المعني للتكيف والتعامل معها مستخدماً موارده الذاتية) (أوبكر، 2006م) ، الكارثة عبارة عن حدث يصيب المجتمع، تترتب عليه أضرار مادية وبشرية وبيئية، تفوق مقدرة المجتمع المحلي في التفاعل الطبيعي معه، ويحتاج للعون الخارجي للاستجابة له.

2. مفهوم الفيضان Flood: الفيض جمع فيوض الكثير من الشيء (أحمد، 2008م)، فيض، فاض الماء فيضاً أي كثر، والحوض الفائض أي مُمتلئ فيضاً، ويقال ماؤها فيضٌ الفيض الكثير (الفرايدي، 2003م)، فيض مائي حركة المياه وعبورها سطح الأرض ، باتجاه معاكس للترشح أو التسرب (جورج، 2002م) ، الفيضانات ظاهرة طبيعية تحدث عندما يزيد منسوب المياه في أي نهر ويفوق مستوى ضفافه فيطغى عليها، كلما زادت سرعة جريان الماء من المنبع إلى النهر زاد الفيضان (عبدالحميد، 2008م) .

أنواع الفيضانات في السودان : تحدث الفيضانات في السودان من الأمطار والأنهار والأودية ، فموسم الأمطار في السودان هو موسم فيضانات الأنهار والأودية ، يتميز السودان بالفيضانات الآتية :

1- الفيضانات الخاطفة (السيول) Flash Flood : السيل هو الفيضان المحلي الذي يبرز فجأة (طوفان) بسبب الأمطار الغزيرة المركزة، يحدث خلال ساعات من هطول أمطار غزيرة، في صحبة سحب متراكمة ضخمة ورياح شديدة ومياه أمطار غزيرة جارية على السطح، كذلك عند انهيار

السود (أوبكر، 2006م). المناطق الأكثر عرضة للسيول بالسودان ، المناطق المنحدرة الصخرية ، المناطق الطينية التي بها أودية وأمطارها غزيرة، المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية أكثرها تضرراً من السيول، لأن السكان لا يتوقعونها فإذا حدثت تفاجئهم من غير استعداد، المناطق الرملية في غرب السودان أقل سيولاً رغم كثرة الأمطار، لتسرب المياه بسرعة إلى باطن الأرض، عدا المناطق الطينية في ذلك الاقليم (حياتي، 2005م) .

2- فيضانات الأنهار River Flood : هذا الفيضان موسمي يستمر لفترة أيام أو أسابيع ثم يرجع النهر إلى مستواه العادي ، فيضانات الأنهار في السودان ترتبط بسقوط الأمطار الغزيرة خارجة في أثيوبيا وأرتريا ، وفيضانات الأودية بسقوط أمطار غزيرة داخل القطر (أوبكر، 2006م). نهر النيل المصدر الرئيسي للفيضانات في السودان من حيث العنف وحجم الدمار ، يتركز دمار فيضانه على ضفافه ، ينتج عن ذلك فقدان المحاصيل ، تخريب ودمار البنى التحتية للري ، فقدان الطلمبات والآلات ، هدم المنازل والمدارس والمؤسسات ، وفقدان الأرواح أحياناً ، يتسبب النيل الأزرق وفرعيه الدندر والرهد ، ونهر عطبرة وفرعيه الستيت وعطبرة ، والنيل الأبيض فيضانات النيل الرئيسي، إضافة للدمار من نهر القاش خارج حوض النيل بشرق السودان (الدفاع المدني، 2015م) . المناطق الأكثر قابلية لفيضانات النيل وفروعه الشمالية ، نهر النيل ، الخرطوم ، الجزيرة ، سنار، النيل الأبيض ،القضارف ، إضافة لكسلا من نهر القاش .

الآثار الصحية والبيئية للفيضانات في السودان: تشمل الآثار الصحية المبكرة للفيضانات الوفاة نتيجة الغرق، أو الحوادث مثل السقوط أو الصدمات الكهربائية، تأثير انزلاق كتل من سطح الأرض، حيث يفقد الأفراد بيوتهم وعادة مايفقدون مصدر غذائهم ومياههم أيضاً ، يفرض الفيضان خطورة صحية إضافية في حالة عدم ملائمة مورد مياه الشرب ونظام الإصحاح قبل حدوثه ، يمثل الإصحاح مشكلة عظمى في كل المناطق العائمة نتيجة للفيضانات ، تزيد المخلفات الصناعية مثل زيوت المحركات ومقلب النفايات من المخاطر الصحية (عبد الحميد، 2008م). كوارث الفيضانات عادة لا يلزمها انتشار الأمراض المعدية بصورة مباشرة تلقائية، لكن نتيجة لتأثير تلك الفيضانات على البيئة التي يعيش فيها الإنسان بصورة سلبية فان معدلات الأمراض السارية مثل التاييفويد والملاريا ترتفع عادة وسط المجموعات المتأثرة بهذه الكارثة، يطلق على انتشار المرض بصورة وبائية إذا حدثت الحالات بمعدلات

كثيرة أكثر من المعدلات المتوقعة في وقت محدد وفي مكان محدد ، إن للبيئة تأثير بالغ على السكان إذ أنها عادة تؤدي إلى زيادات كبيرة في معدلات الوفيات والمرض ، بالتالي تؤثر سلباً على صحة المجموعات السكانية العقلية والجسمانية ، هذا يؤدي إلى آثار إجتماعية وإقتصادية حادة وعميقة تحتاج لجهود كبيرة للتصدي لها وإحتوائها (الطيب، 1993م) .

العوامل التي تساعد على إنتشار الأوبئة عقب الفيضانات

1- وجود الأمراض المستوطنة أصلاً في المجتمعات المتأثرة ، خاصة في تلك المجتمعات الفقيرة حيث يتفشى الجهل وتتكدس المساكن وتقل فاعلية وجود الخدمات الصحية ، مثال لذلك الإسهالات، الحصبة، الدفتريا، إلتهاب الجهاز التنفسي الحادة، التتanos، إلتهاب السحايا، والملاريا .

2- الآثار السلبية للفيضانات على البيئة تؤدي إلى خلق المناخ الملائم ، الذي قد يؤدي إلى إنتشار الأمراض المنقولة عبر المياه والحشرات الناقلة للأمراض .

3- تردي وتوقف الخدمات الصحية العامة الهامة، كوسائل توفير المياه وسبل التخلص من فضلات الإنسان.

4- تأثير على الخدمات الصحية بالكم الهائل من المرضى وتعطل الخدمات الصحية الوقائية والتنمية ، إضافة لذلك الأضرار التي قد تقع على المؤسسات الصحية في المباني والممتلكات الأخرى والمعدات والعقاقير ويشمل ذلك تأثر العاملين أيضاً .

5- التحركات السكانية والكثافة السكانية : مما لا شك فيه أن إزداد الكثافة السكانية وإكتظاظهم في منطقة ما يؤدي إلى تفاقم الأوبئة الناتجة عن الأمراض المعدية ، كما أن التحركات السكانية تؤدي إلى إنتقال العدوى ، فالواصلون إلى منطقة ما يحملون معهم أمراضاً جديدة للمجتمع المستقبل لهم ، كذلك هذا النزوح والهجرة يفاقم من آثار ضيق السكن وشح مياه الشرب وإنعدام وسائل التخلص من الفضلات البشرية وتدني خدمات إصاح البيئة (الطيب، 1993م) .

مصادر التلوث في الفيضانات: توفر مياه الفيضانات في البلدان المدارية البيئة المثالية لتكاثر البعوض وزيادة خطورة حدوث الأمراض ، مثل حمى الضنك، الملاريا، حمى الوادي المتصدع ، كما أنها تغير أماكن القوارض مما قد يسبب في فاشية البريميات بين الأفراد والإصابة بفيروس هانتا ، يدعم التأثير المشترك للصرف غير المغطى مع نقص فرص النظافة الشخصية الجيدة من إنتشار العدوى المسببة

للإسهالات مثل الكوليرا والفيروسات المعدية المعوية ، على الرغم من سقوط الأمطار الغزيرة لفترة طويلة تتسبب في وفيات أقل من الفيضانات، خطورة العدوى متماثلة في الارتفاع في مناطق ضعيفة الإصحاح(عبدالحاميد،2008م)، لذلك تتعدد مصادر التلوث في الفيضان المتمثلة في :

- 1- الأمراض المنقولة عبر مياه الشرب والطعام مثل التاييفويد ، الإسهالات ، الكوليرا ، اللبتوسبيروس ، التهاب الكبد الفيروسي (اليرقان) ، وتسمم الطعام .
- 2- الإتصال المباشر من شخص لآخر يؤدي إلى إنتقال أمراض الإسهالات، الكوليرا ، والتاييفويد.
- 3- عن طريق الجهاز التنفسي : الحصبة ، السعال الديكي ، الدفتريا ، الإنفلونزا ، والسل .
- 4- الجروح : التتanos.
- 5- الحشرات والحيوانات : الملاريا ، الحمى الراجعة ، التيفوس ، و الطاعون (الطبيب،1993م) .

جدول (1) النواقل والأمراض المحتمل تواجدها في كوارث الفيضانات

الناقل	المرض الرئيسي
الباعوض	الملاريا ، الحمى الصفراء، مرض الدنك، التهاب الدماغ الفيروسي، والخطيات
ذباب المنزل	الإسهال، الدوسنتاريا، التهاب الملتهمة، حمى التيفوئيد، الترخوما
الصراصير	الإسهال، الدوسنتاريا، السالمونيلا، الكوليرا
القمل	النفوس المستوطن، التقل ، الحمى الراجعة، حمى الخناق، تهيج الجلد، التهابات جلدية حادة
البق الثلاثي	داء شاغاش(الدراق الطفيلي)
القراد	حمى ديكستال، حمى الأرانب، الحمى الراجعة، إلتهاب الدماغ الفيروسي، داء البوريات
القوارض	ديكتسيال النقاضي، التيفويد المستوطن، الطاعون الدبلي، التيفوس المستوطن، حمى عضه
	الجرذ داء اليريميات، داء السالمونيلا، الراعوم

(منظمة الصحة العالمية،2002م)

الآثار الإيجابية للفيضانات: الفيضانات - وبخاصة الفيضانات الأكثر تواتراً الصغيرة - يمكن أن تحقق فوائد كثيرة ، تتمثل فوائد الفيضانات في :

- 1- طغيان مياه النهر على جانبي المجرى يؤدي إلى زيادة المخزون الجوفي في المنطقة ، حيث تتمتع السهول الفيضية بطاقة إستيعابية عالية جداً ، وتتميز بنفاذيتها العالية ، تزويد التربة المجاورة بالمخصبات الطبيعية التي تساعد على زيادة إنتاجيتها (أبوسمور،1999م)

2- تترك الفيضانات في المناطق التي تغمرها طبقات من التكوينات الطينية الخصبة (الطمي)، الذي يتميز بالخصوبة العالية الأمر الذي يمكن السكان من زراعة مساحات واسعة من المحاصيل سريعة النمو .

3- توفر الأسماك بكميات كبيرة في البحيرات المغلقة والبرك التي تتركها عن تراجعها .

4- إتساع رقعة المراعي والحشائش على جانبي الأنهار والمناطق التي غمرتها مياه الفيضان (أحمد، 2012م)

5- تحسين نمو الغابات على ضفاف الأنهار .

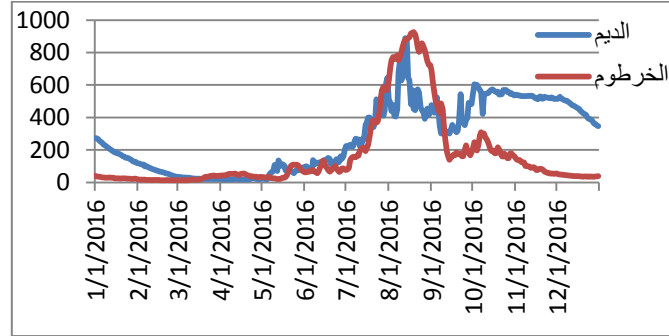
1- زيادة سعة التخزين من المياه في الخزانات وإمداد الترع والقنوات .

2- إشاعة روح التعاون وسط المجتمع وإحياء قيم التكافل .

3- تحريك منظمات المجتمع المدني، تبادل الخبرات فيما بينها لإدارة الأزمات (محمد نور، 2009م)

السمات الهيدرولوجية للنيل الأزرق: تبدأ السنة المائية للنيل الأزرق من بداية يونيو وتنتهي بهاية مايو، تبدأ المناسيب في الأحباس العليا على الحدود السودانية الأثيوبية في الإرتفاع التدريجي أواخر مايو أو بداية يونيو، بواخر الفيضان في يوليو، أقصى إرتفاع للفيضان في النصف الثاني من أغسطس وأحياناً الأسبوع الأول من سبتمبر، الانحسار من أول أكتوبر (الري، 2015م)، مقياس الديم على الحدود السودانية الأثيوبية من أهم المقاييس عليه ، يستخدم لإستنتاج التصريفات السنوية له (الري، 2016م) .
تبلغ مساهمة النيل الأزرق 47.6 مليار م³ بنسبة 56% في موسم الفيضان، عام 1998م بلغ جملة إيراداته من يوليو حتى سبتمبر 43 مليار م³ ، مقارنة ب 47 مليار م³ 1988م ، 40 مليار م³ 1994م ، 27 مليار م³ 1997م (الري، 1998م) ، 1996م 48.8 مليار م³ 2016م 47.9 مليار م³ (الري، 2016م) ، 2019م 48.8 مليار م³ ، 2020م 49.2 مليار م³ (الري ، 2021م) .

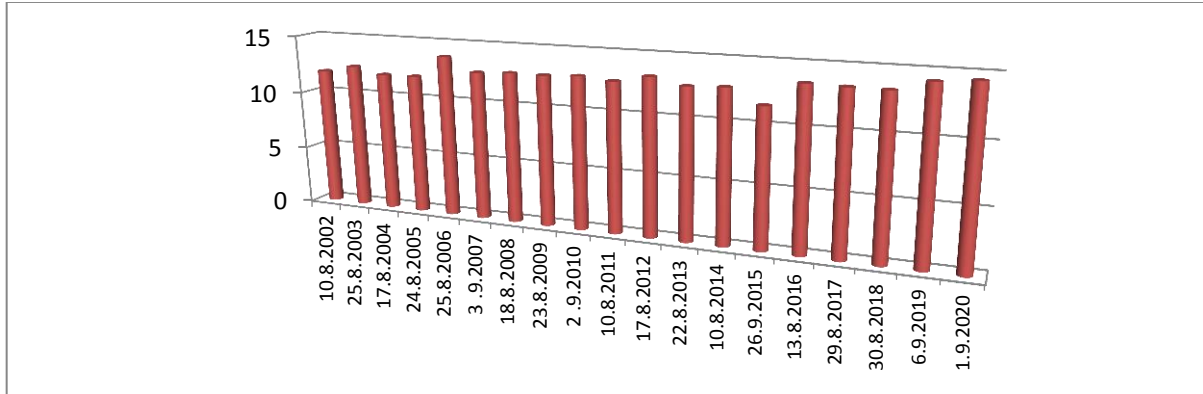
شكل (1) كمية المياه بمحطتي الديم والخرطوم للنيل الأزرق 2016م



(المصدر: وزارة الري، الخرطوم، 2017م)

يعتبر المقياس 12.30 متر مقياس لفيضان النيل الأزرق في محطة رصد الديم ، ونلاحظ من الشكل (1) أدناه أن النيل الأزرق تجاوز هذا المقياس في الأعوام 2006م، 2007م، 2008م، 2009م، 2010م، 2011م، 2012م، 2013م، 2014م، 2016م، 2017م، 2018م، 2019م، 2020م، سجل أعلى قياس في 1 سبتمبر 2020م بقياس 14.50 متر (لم يسجل من قبل هذا الرقم)، 6 سبتمبر 2019م بقياس 14.25 متر، 25 أغسطس 2006م بقياس 13.78 متر ، و 13 أغسطس 2016م ، بقياس 13.52 متر ولم يسجل القياس الأخير في هذا اليوم منذ مائة سنة .

شكل (2) أعلى مناسيب لمحطة الديم 2002م - 2020م



(المصدر: وزارة الري، الخرطوم، 2020م)

- المدن والقرى المتأثرة بالفيضانات بولاية الجزيرة

(1) القرى والأحياء المتأثرة بالسيول والأمطار: محلية مدني الكبرى: (بيكة، الكريية ، أحياء مدينة ود مدني)، محلية جنوب الجزيرة: (إبراهيم عبدالله، ودريبعة، ود الشافعي، ود شمعون، الرضمة، برتبيل، المدينة عرب، بعض الكنابي)، محلية المناقل: (عبود، الفاخير، الولي، بقادي، حلة عبد الرحمن، أم

قرقور، 14 حسانية، بعض الكنابي)، محلية الحصاصيصا: (أم سنيطة الأريك، حلة حاج حمد، معيجينة مصطفى، الحليلة، ودالسيد ، القيزان، طيبة القرشي)، محلية أم القرى (أم طرطارة، عمارة البناء، التيبب، أبو ضريس، ود نايل، الصفاء، ميجر 6)، محلية الكاملين: (اللعوة، المعيلق، السديرة الغربية، السديرة الشرقية، الهبيكة، كاب الجداد)، محلية شرق الجزيرة: (زرقا، النوقراب، السكيرانة، البشاقرة شرق، قوز إدريس، تمبول المدينة، أم مطالة، ود الكاشف مرزوق، البلياب، البلعاب) .

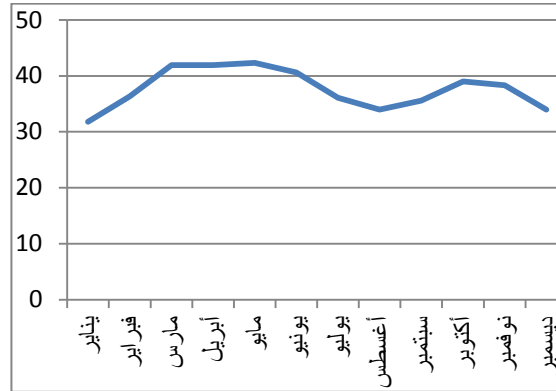
(2) القرى والأحياء المتأثرة بفيضانات النيل الأزرق وفروعه: محلية مدني الكبرى: (أم سنط، عووضة، حي المكي ، حي ناصر، جزيرة الفيل، ودالمجنوب، فداسي، حنتوب، أبوحراز، العريباب، السنيط)، محلية جنوب الجزيرة: (قرى ديم المشايخة، الربوة، البرياب، سابع دليب، ود الحداد، الحاج عبدالله)، محلية الحصاصيصا: (أحياء مدينة الحصاصيصا المتاخمة للنيل الحي الشرقي والحلة الجديدة والإمتداد وود الكامل، العيكورة، ود هجا، أم دغينة، القريقريب، الصداقة، أبو فروع، التكلة جبارة، أبوعشر)، محلية أم القرى: (الشريف يعقوب، الخياري، ود المهدي، الرميلة)، محلية الكاملين: (أحياء مدينة الكاملين حي الصفا مربع 4، مربع 5 وبعض المؤسسات الحكومية ، المسيد، الجديد الثورة، البشاقرة غرب)، محلية شرق الجزيرة: (أحياء مدينة رفاعة 2 ، 11، 19، 21، دلوت البحر، الهاللية، البشاقرة شرق، ود راوة، السيلال الثورة، صفيتة الغنوماب، ود السيد،

محلية المناقل لا تتأثر بالفيضانات لبعدها عن النيل (الدفاع المدني، 2018م)

ثالثاً : الخصائص الطبيعية والبشرية بولاية الجزيرة

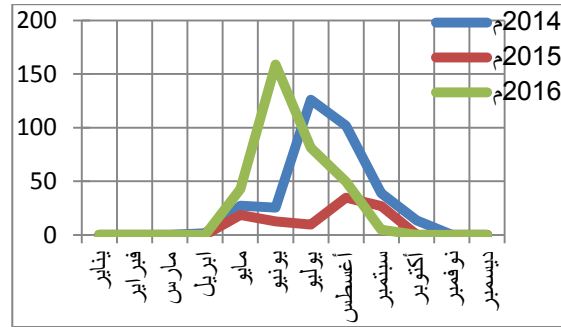
- الموقع والمساحة : تقع الولاية في وسط السودان، مساحتها 27933 كلم² ، ينصفها النيل الأزرق، تحدها شمالاً ولاية الخرطوم، جنوباً ولاية سنار، شرقاً ولاية القضارف، وغرباً ولاية النيل الأبيض، بين دائرتي عرض 13,32° - 15,30° شمالاً، خطي طول 31,22° - 34,20° شرقاً (المساحة، ود مدني، 2020م).

شكل (3) متوسط درجات الحرارة بمدينة ود مدني 2020م



(المصدر : الهيئة العامة للأرصاد ، 2020م)

شكل (4) كمية الأمطار بولاية الجزيرة 2014م - 2016م

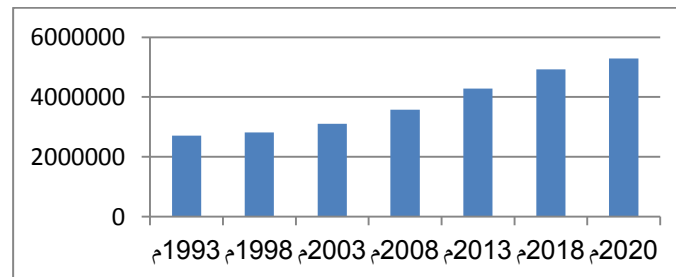


(المصدر : الهيئة العامة للأرصاد ، 2016م)

يبلغ المتوسط السنوي للرطوبة 47% لعام 2014م ، 41% 2015م ، 49% 2016م، ترتفع الرطوبة من يونيو حتى أكتوبر، تصل قمة الارتفاع في أغسطس نسبة لتساقط الأمطار.

- حجم وتوزيع السكان: تتميز ولاية الجزيرة بمعدل نمو مرتفع 2.84% تعداد 1993م، 3% تعداد 2008م (الجهاز المركزي للإحصاء، ود مدني، 2021م)

شكل (5) زيادة سكان ولاية الجزيرة 1993-2020م



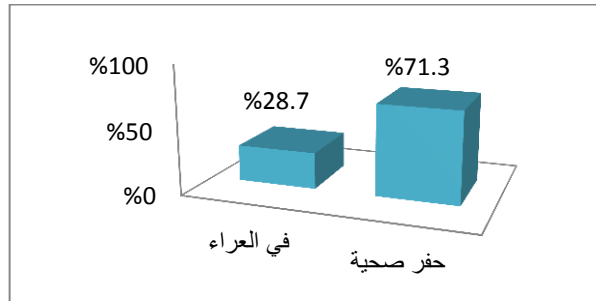
(المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، ود مدني، 2021م)

رابعاً : الآثار البيئية لفيضانات النيل الأزرق بولاية الجزيرة

- عينة الدراسة: أُختيرت بالقرعة والسحب مدن (ودمدني، الحاج عبد الله، الحصاصي، الكاملين، وود راوه) وقرى (دلوت البحر، ود السيد، السيلال الثورة، والبشاقرة) على النيل الأزرق، و(ودالمهيدي) بنهر الرهد لتجري عليها الدراسة، وزعت الإستبانة على الأحياء المتاخمة للنيل الأزرق وفروعه، بنيت الدراسة على 300 عينة ، وزعت على الأسر بواقع 30 عينة من كل مدينة وقرية.

- التلخص من الفضلات الآدمية أثناء الفيضانات

شكل (6) التلخص من الفضلات الآدمية

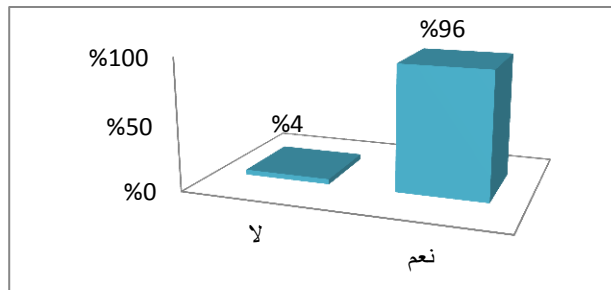


(المصدر : العمل الميداني ، 2019م)

من الشكل (6) أعلاه يتبين أن 71.3% يقضون حاجتهم في حفر صحية أثناء الفيضانات ، على الرغم من أن الحفر الصحية أكثر الممتلكات ضرراً من الفيضانات ، لكن تعزى هذه النسبة الكبيرة للعلاقات الإجتماعية القوية داخل مجتمع الدراسة بحيث يستعملون المراحيض غير المنهارة في بقية المنازل .

توفر مياه الشرب زمن الفيضان

شكل (7) توفر مياه الشرب في فترة الفيضانات

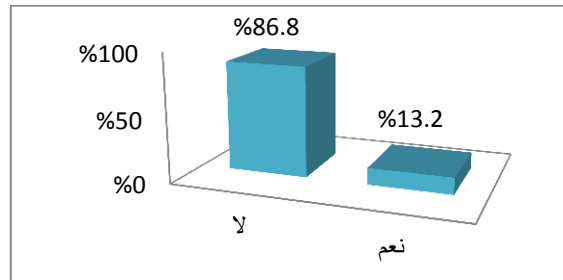


(المصدر : العمل الميداني ، 2019م)

يؤكد الشكل (7) توفر مياه الشرب زمن الفيضان 96% ، لإعتماد السكان على الآبار الجوفية ، وللظروف الطبوغرافية تكون الآبار في المناطق العالية البعيدة عن النهر لتتساب عبر الأنابيب لكل المنطقة السكنية ، لذلك لا تتأثر بالفيضانات بصورة واضحة .

- تلوث مياه الشرب في فترة الفيضانات

شكل رقم (8) تلوث مياه الشرب في فترة الفيضانات

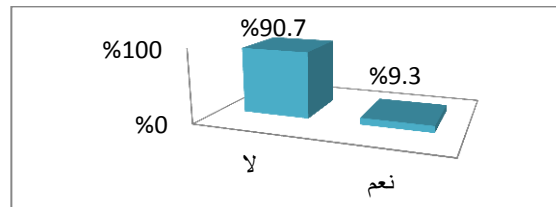


(المصدر : العمل الميداني ، 2019م)

من الشكل (8) نلاحظ أن 86.8% ممن أكد توفر مياه الشرب زمن الفيضان أنها لا تتلوث بسببه ، و 13.2% منهم تتلوث .

- إزالة المياه الراكدة

شكل (9) إزالة المياه الراكدة

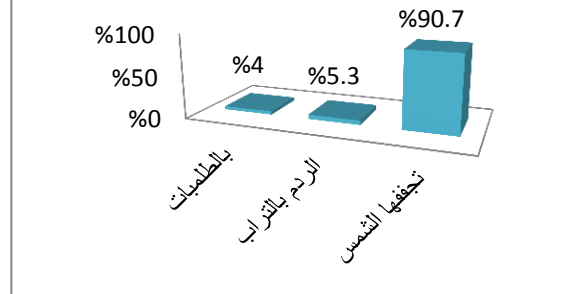


(المصدر : العمل الميداني ، 2019م)

من الشكل (9) أعلاه نلاحظ أن 90.7% من مجتمع الدراسة يرى أنه لا تتم إزالة المياه التي تخلفها الفيضانات في المناطق المنخفضة ، وهي بيئات تكاثر الحشرات خاصة الباعوض .

- طرق إزالة المياه الراكدة

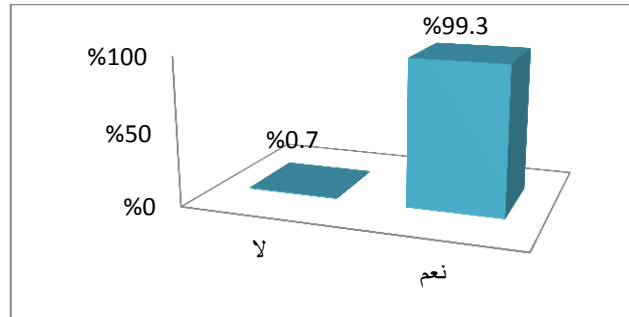
شكل رقم (10) طرق إزالة المياه الراكدة



(المصدر : العمل الميداني ، 2019م)

من الشكل (10) نلاحظ أن 90.7% من مجتمع الدراسة يرى أن المياه الراكدة تجففها الشمس ، وتردم بالتربة 5.3% ، و 4% تشفط بالطلمبات ، لذلك تظل كمية كبيرة جداً من المياه راکدة لفترة طويلة تمتد لأسابيع، لأن الشمس لا تجففها بصورة سريعة مقارنة بالطلمبات ، خاصة مع انخفاض حرارتها وفترة سطوعها بسبب السحب والرطوبة .

انتشار الحيوانات السامة : شكل (11) انتشار الحيوانات السامة بسبب الفيضانات

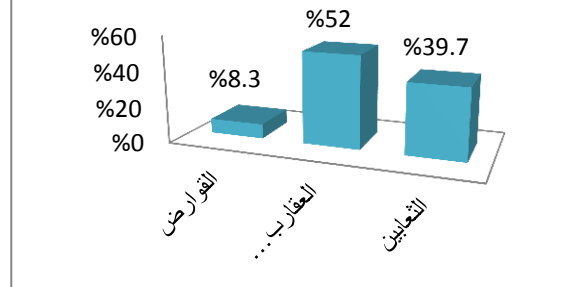


(المصدر: العمل الميداني، 2019م)

من الشكل (11) أعلاه يتبين أن 99.3% من مجتمع الدراسة أكد على انتشار الحيوانات السامة أثناء الفيضانات ، تنتشر الحيوانات السامة لاغراق ماء الفيضانات لبيئاتها الطبيعية في السهل الفيضي ، فتزحف نحو المنازل السكانية طلباً للملجاء .

- أنواع الحيوانات السامة

شكل (12) أنواع الحيوانات السامة المنتشرة نتيجة للفيضانات

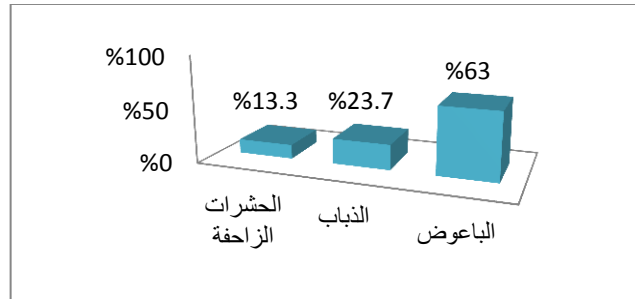


(المصدر: العمل الميداني، 2019م)

من الشكل (12) أعلاه نلاحظ إنتشار العقارب والعناكب السامة بصورة كبيرة 52% ، والثعابين 39.7% ، والعقارب والثعابين حيوانات شديدة السمية وأحياناً تسبب أنواع منها في وفيات ، خاصة للأطفال وكبار السن والنساء الحوامل .

- تسبب الفيضانات في إنتشار الحشرات

شكل رقم (13) إنتشار الحشرات بسبب الفيضان

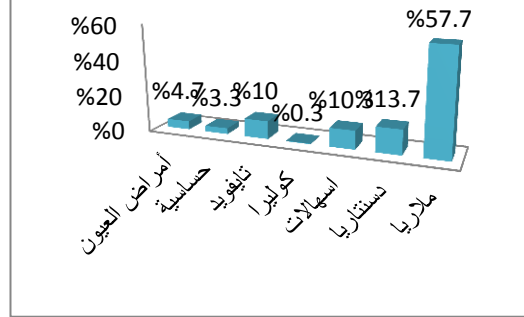


(المصدر : العمل الميداني ، 2019م)

من الشكل (13) أعلاه نلاحظ انتشار حشرات مختلفة ، الباعوض 63% ، والذباب 23.7% والحشرات الأخرى 13.3% ، الخريف موسم توالد الحشرات في المنطقة خاصة مع توفر برك الماء الراكدة لفترة أسابيع بعد انحسار الفيضان ، والحرارة والرطوبة العالية لتصبح بيئة مثالية لتوالد الحشرات المختلفة ، تسبب هذه الحشرات في نقل أمراض مختلفة كما ملاحظ من الشكل (14) أدناه .

- الأمراض المنتشرة بسبب الفيضانات

شكل رقم (14) إنتشار الأمراض بسبب الفيضانات

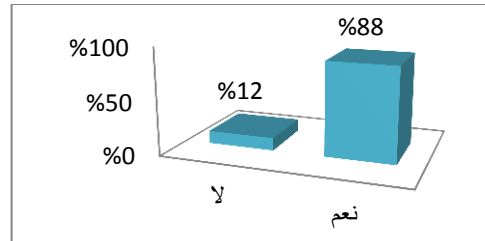


(المصدر: العمل الميداني، 2019م)

يؤكد الشكل (14) إنتشار أمراض مختلفة أثناء وعقب الفيضانات ، أكثرها إنتشاراً الملاريا 57.7% بسبب إنتشار الباعوض ، يتسبب الذباب في إنتشار الدسنتاريا والإسهالات وأمراض العيون ، يعاني بعض السكان من الحساسيات المختلفة بسبب إنتشار الحشرات والروائح وبعض الحشائش التي تنمو في تلك الفترة.

حملات الرش

شكل (15) حملات الرش

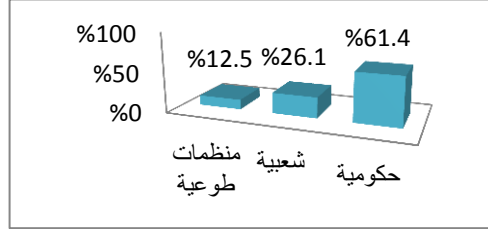


(المصدر: العمل الميداني، 2019م)

من الشكل (15) أعلاه نلاحظ وجود حملات لرش الحشرات بالمبيدات 88% من إجابات مجتمع الدراسة ، تتم الحملات عقب إنحسار الفيضانات وإنتشار الحشرات والأمراض ، لذلك لا تكون ذات جدوى كبيرة لتقليل الأمراض ، خاصة وأن تنفيذها لا يشمل كل بيئات ولاية الجزيرة، لأن تنفيذها لا يتم بالآلات كما هو واضح من الشكل (17) أدناه .

الجهات المنفذة لحملات الرش

شكل رقم (16) الجهات المنفذة لحملات الرش

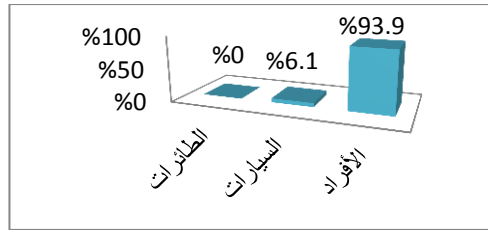


(المصدر: العمل الميداني، 2019م)

من الشكل (16) نلاحظ أن 61.4% ممن أكد وجود حملات الرش يرى الجهات المنفذة لحملات الرش حكومية ، و 26.1% شعبية ، و 12.5% منظمات طوعية .

كيفية تنفيذ حملات الرش

شكل (17) تنفيذ حملات الرش

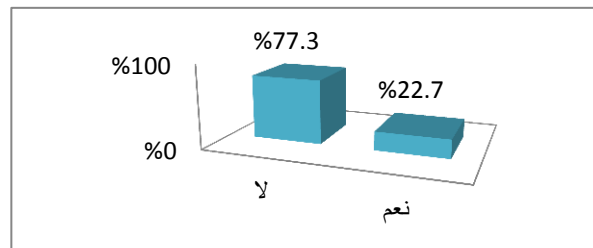


(المصدر: العمل الميداني، 2019م)

من الشكل (17) نلاحظ أن 93.9% ممن أكد وجود حملات الرش تتم بواسطة الأفراد ، و 6.1% بالسيارات و 0% بالطائرات ، تركز الرش على المناطق السكنية فقط ، مما يجعل بيئات عديدة خارج تغطية حملات الرش ، هي بيئات صالحة لتكاثر الحشرات وإنتقالها للمناطق السكنية مسببة للأمراض .

- إعادة الوضع الطبيعي بعد إنتهاء الفيضانات

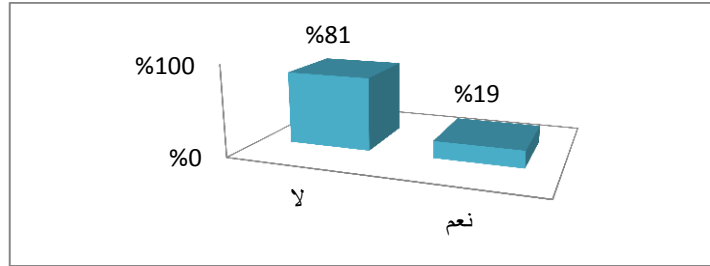
شكل (18) إعادة الوضع الطبيعي بعد إنتهاء الفيضانات



(المصدر: العمل الميداني، 2019م)

من الشكل (18) أعلاه نلاحظ أن 77.3% من مجتمع الدراسة يرون أنه لا يمكن إعادة البيئة الطبيعية إلى ماكانت عليه قبل الفيضان ، بإنحسار مياه الفيضانات تخلف بيئة متردية صالحة لنمو وتكاثر الحشرات ، روائح كريهة مسببة لأمراض مختلفة ، تراكم للنفايات خاصة البلاستيكية ، خاصة مع عدم الإهتمام بالصحة كما يرى 81% منهم في الشكل (19) أدناه ، وبذلك تزيد الخطورة بصورة أكبر. الإهتمام بصحة البيئة عقب الفيضانات

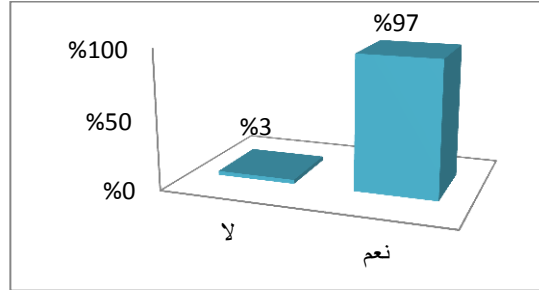
شكل رقم (19) الإهتمام بصحة البيئة عقب الفيضانات



(المصدر: العمل الميداني، 2019م)

وجود فوائد للفيضانات

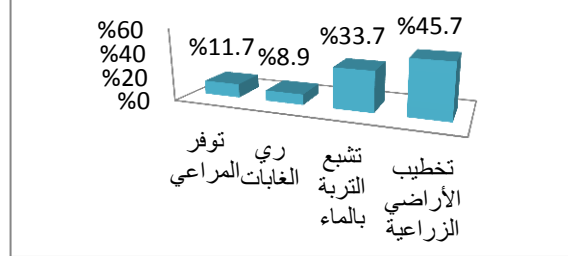
شكل (20) وجود فوائد للفيضانات



(المصدر: العمل الميداني، 2019م)

من الشكل (20) يؤكد 97% من مجتمع الدراسة وجود فوائد للفيضانات بالمنطقة .

شكل رقم (21) فوائد الفيضانات



(المصدر: العمل الميداني، 2019م)

من الشكل (21) أعلاه نلاحظ تعدد فوائد الفيضانات بالمنطقة كما يرى ممن أكد وجود فوائد لها ، أهم هذه الفوائد تخصيص الأراضي الزراعية وتشبع التربة بالماء 79.4% ، إستفاد منها السكان بالزراعة الفيضية - (يطلق عليها الأهالي زراعة الجروف) - ، يتم زراعة المحاصيل الشتوية المختلفة كالبقوليات ، البصل ، النباتات الطبية ، العلف ... الخ ، و 20.6% ري الغابات وتوفر المراعي الطبيعية حول النهر .

إضافة لصناعة مواد البناء (الطوب) من الطمي المرسب ، ومن الملاحظ أنه أكثر مواد البناء بالمنطقة، وتترسب على شواطئ النيل الأزرق الجزر الرملية ولها قيمة إقتصادية عالية لإستخدامها مواد بناء، إضافة للفوائد الإجتماعية بتعزيز روح التضامن وإشاعة النفير وهي عادة تسود في المجتمع السوداني ، ولكنها تزيد عند تعرض بعضهم للكوارث خاصة الفيضانات.

خامساً : النتائج والتوصيات

أولاً النتائج

أ- على ضوء الفرضية الأولى التي ترى تتسبب فيضانات النيل الأزرق وفروعه بتدهور البيئة وإنتشار الحيوانات السامة والحشرات والأمراض، من خلال الدراسة والإستقصاء الميداني ثبت صحة ذلك :

1- يرى 99.3% من مجتمع الدراسة تسبب الفيضانات في إنتشار الحيوانات السامة، 52% عقارب وعناكب سامة ، 39.7% الثعابين .

2- تسبب الفيضانات في إنتشار الحشرات يرى 63% إنتشار الباعوض 23.7% الذباب ، 13.3% الحشرات الزاحفة ، مما تسبب في إنتشار أمراض الملاريا 57.7% دسنتاريا 13.7% اسهلات 10.3% ، تايفوئيد 10% .

82 د. معاوية عبدالرحمن سراج النور آدم، أ.د. محمد أحمد حاج علي الزبير، الآثار البيئية لكوارث فيضانات النيل الأزرق بولاية الجزيرة ، السودان (2000 - 2020م)، العدد (الثاني والعشرون) ديسمبر 2022 ، ص(60-86)

جدول (2) إختبار (كا^٢) للتحقق من الفرضية الأولى

قيمة مربع كأي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
38.0569	299	0,001

نلاحظ من الجدول (2) أن قيمة مربع كأي تساوي (38.0569) بدلالة إحصائية (0,001) وهي قيمة صغيرة موجبة تدل على عدم وجود اختلاف بين آراء المبحوثين حول الفرضية.

ت- على ضوء الفرضية الثانية التي ترى يصعب إعادة الوضع الطبيعي بعد أنتهاء فيضانات النيل الأزرق وفروعه على ماكان عليه ثبت صحة الفرضية يرى 77.3% من مجتمع الدراسة أنه لا يمكن إعادة البيئة الطبيعية إلى ماكانت عليه قبل الفيضان ، 81% عدم الإهتمام بصحة البيئة بعد إنحسار الفيضان .

جدول (3) إختبار (كا^٢) للتحقق من الفرضية الثانية

قيمة مربع كأي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
37.4068	299	0,001

نلاحظ من الجدول (2) أن قيمة مربع كأي تساوي (37.4068) بدلالة إحصائية (0,001) وهي قيمة صغيرة موجبة تدل على عدم وجود إختلاف بين آراء المبحوثين حول الفرضية.

ث- على ضوء الفرضية الثالثة التي ترى تخصب فيضانات النيل الأزرق وفروعه الأراضي الزراعية، تشبع التربة بالماء، وتروي الغابات ثبت صحة ذلك : يرى 97% وجود فوائد للفيضانات بالبيئة، 45.7% تخصيب الأراضي الزراعية، 33.7% تشبع التربة بالماء، 11.7% توفر المراعي ، 8.9% ري الغابات.

جدول (4) إختبار (كا^٢) للتحقق من الفرضية الثالثة

قيمة مربع كأي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
38.9109	299	0,001

نلاحظ من الجدول (4) أن قيمة مربع كأي تساوي (38.9109) بدلالة إحصائية (0,001) وهي قيمة صغيرة موجبة تدل على عدم وجود إختلاف بين آراء المبحوثين حول الفرضية.

التوصيات

- 1- تجفيف مياه الفيضانات والأمطار الراكدة لقطع دورة حياة الحشرات بالقضاء على بيئة تكاثرها.
- 2- تنفيذ حملات الرش بالآلات خاصة الطائرات لتغطية أكبر مساحة في المنطقة .
- 3- الإهتمام بصحة البيئة عقب الفيضانات وتجفيف المياه الراكدة بالطمبات .
- 4- منع قطع الأشجار والغابات التي تنمو قرب النيل الأزرق وفروعه، زراعة الأحزمة الشجرية بصفاف النهر وفروعه ، لترسيب الطمي وتقليل سرعة وقوة الفيضان لكسب الوقت وتقليل الخسائر ، قطع أشجار المسكيت التي تعيق تدفق المياه داخل الخيران أو حولها .
- 5- إنشاء أعمدة خرسانية وجوالات الرمل مواجهة للنيل الأزرق وفروعه تساعد في ترسيب الطمي خلفها بالمناطق المعرضة للهدام، وبناء جسر قوي يوقف الهدام، ويوفر مساحات بين النهر والمساكن .
- 6- دراسة ومسح مجرى حوض النيل الأزرق بمنطقة الدراسة للتعرف على المناطق المنخفضة ومجاري الوديان المظمورة بالأثرية التي يمكن الاستفادة منها في تصريف مياه الأمطار والسيول عندما تبلغ مناسيب مياه النهر معدلا خطرة.
- 7- إنشاء قاعدة بيانات عن طبيعة كوارث الفيضانات بمنطقة الدراسة واتجاهاتها والعوامل المتسببة فيها بالولاية، لتقدير الوهن بالمنطقة وتحديد الأماكن الأكثر خطورة حتى يمكن الاستفادة منها في درء الكارثة مستقبلاً .

المصادر والمراجع

المراجع

- 1- أبو بكر، إدريس محمد نور، 2006م، الكوارث ما هي ما خبرها وكيف يمكن التعامل معها، التمدن، الخرطوم، السودان.
- 2- أبوسمر، حسن، والخطيب، حامد، 1999م، جغرافية الموارد المائية، دار صفاء، عمان، الأردن.
- 3- أحمد ، سيد عاشور ، 2011م : نهر النيل نبع الحياة والحضارة ، البردي ، القاهرة ، مصر .
- 4- أحمد، ناصر سيد (وآخرون) 2008م، المعجم الوسيط ، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- 5- آدم ، حسين سليمان 1996م، المناخ الزراعي ، دار الأصالة ، الخرطوم ، السودان .
- 6- أفندي، عماد الدين ، 2015 م ، أطلس الكوارث الطبيعية ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان .

- 7- جورج ، بيار، 2002م ، معجم المصطلحات الجغرافية ، ترجمة الطفيلي ، حمد ، و اللمع ، هيثم ، ط2 ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، لبنان .
- 8- حريز ، سامي محمد هشام ، وعبوي ، زيد منير ، 2008م ، إدارة الكوارث والمخاطر الأسس النظرية والتطبيقية ، الرابة ، عمان ، الأردن .
- 9- حياتي، عمر أحمد المصطفى وآخرون، 2005م، الإستعداد المبكر للكوارث، جامعة الخرطوم، الخرطوم، السودان .
- 10- صالح ، جمال، 2002م، السلامة من الكوارث الطبيعية والمخاطر البشرية ، دار الشروق، القاهرة.
- 11- الطيب، الصادق محجوب، والمساعد، هاشم علي الزين ، 1993م: الإعداد المبكر للطوارئ الصحية ومجابهتها ، هایل ، الخرطوم ، السودان .
- 12- الطيب ،الصادق محجوب ، المساعد ، هاشم على الزين ، 2002م ، الإعداد المبكر للطوارئ الصحية ومجابهتها ، الطبعة الثانية ، وزارة الصحة الاتحادية ، الخرطوم ، السودان.
- 13- عبد الحميد ، صلاح محمد، 2008م، الكوارث الطبيعية الفيضانات والجفاف ، الطبعة الأولى، طيبة، القاهرة، مصر .
- 14- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، تحقيق هندايي ، عبد الحميد ، 2003م ، كتاب العين ، المجلد الثالث ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، لبنان .
- 15- محسوب : محمد صبري ، وأرياب ، محمد إبراهيم 2002م ، الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة معالجة جغرافية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- 16- منظمة الصحة العالمية ، 2002م، صحة البيئة في الطوارئ والكوارث(دليل عملي) ، جنيف.

أوراق عمل

- 1- محمد نور: سمير: الدروس المستفادة من الفيضان، جمعية الهلال الأحمر، مدني 2009م.

التقارير

- 1- التقرير السنوي ، وزارة الري ، 1998م ،الخرطوم ،السودان .
 - 2- التقرير السنوي، وزارة الري ، 2015م ،الخرطوم، السودان.
 - 3- التقرير الختامي لخريف 2015م ، الإدارة العامة للدفاع المدني ، الخرطوم ، السودان .
 - 4- التقرير السنوي ، وزارة الري ، 2016م ، الخرطوم ،السودان.
- 85 د. معاوية عبدالرحمن سراج النور آدم، أ.د. محمد أحمد حاج علي الزبير، الآثار البيئية لكوارث فيضانات النيل الأزرق بولاية الجزيرة ، السودان (2000 - 2020م)، العدد (الثاني والعشرون) ديسمبر 2022 ، ص(60-86)

- 5- التقرير السنوي ، وزارة الري ، 2017م ، الخرطوم ،السودان.
- 6- التقرير الختامي لخريف ،2018م الإدارة العامة للدفاع المدني ، ود مدني ، ولاية الجزيرة .
- 7- التقرير السنوي ، وزارة الري ، 2020م ، الخرطوم ،السودان.
- 8- التقرير السنوي ، وزارة الري ، 2021م ، الخرطوم ،السودان.
- 9- الجهاز المركزي للإحصاء السكاني ، 2008م ، ودمدني، ولاية الجزيرة .
- 10- الجهاز المركزي للإحصاء السكاني ، 2021م ، ودمدني، ولاية الجزيرة .
- 11- المساحة ، 2016م ، ودمدني، ولاية الجزيرة.
- 12- المساحة ، 2020م ، ودمدني، ولاية الجزيرة.
- 13- الهيئة العامة للإرصاد الجوي 2016م ، الخرطوم،السودان.
- 14- الهيئة العامة للإرصاد الجوي ، 2020م ،الخرطوم ،السودان .

الرسائل الجامعية

- 1-حسن، شادية السيد، 2004م، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لكارثة فيضانات القاش، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم.
- 2-صالح، محمود، 2015م، الأثر الاقتصادي والاجتماعي لفيضان نهر القاش، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة.
- 3-طيفور، مظاهر أبو بكر علي ، 2015م ، آثر كارثة السيول والفيضانات على المرافق العامة بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم.
- 4-عثمان ، ميمونة جعفر،2002م، دراسة حالة كوارث السيول والفيضانات- حلفا في الفترة بين1946- 1998م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم.
- 5-ورسمة، حسن طاهر، 2010م، كارثة الفيضانات واثارها الاجتماعية السالبة على المجتمع الجيبوتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أفريقيا.



حقوق المريض تجاه الطبيب

د. فيحاء عبدالقادر البشرى

جامعة ام درمان الاسلامية

المستخلص

تناولت الدراسة حقوق المريض من خلال دراسة معمقة وتحليلية للآراء القانونية التي وردت في هذه الدراسة، وتمثلت مشكلة الدراسة في القصور التشريعي وعدم كفاية الأنظمة والإجراءات المتعلقة بحقوق المريض تجاه الطبيب، وفي مدى توفر الرعاية المطلوبة من قبل الطبيب تجاه المريض، كما تظهر أهمية الدراسة في توعية المرضى بحقوقهم القانونية في التشريعات الوطنية والدولية أثناء فترة تلقيهم العلاج. هدفت الدراسة إلى بيان وإيضاح الحقوق التي يوفرها المشرع للمريض، ومن ثم الكشف عنها حتى يسهل على المريض التعرف عليها والإستفادة منها أمام القضاء، وضع إطار مقترح لتدعيم حقوق المريض الصادرة من الطبيب المعالج. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي. وتوصلت إلى عدد من النتائج أبرزها أن خروج الطبيب أو مخالفته للقواعد والأصول الطبية، والإخلال بواجبات الحيلة والحذر واليقظة وقت تنفيذه للعمل الطبي، وإلحاق ضرراً بالمريض من جراء ذلك المسلك هو الأساس الذي يترتب عليه مسؤولية الطبيب. وكشف الدراسة عن عدم وجود قانون مستقل ينظم حقوق المريض، أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها نشر الوعي من خلال وسائل التواصل الإجتماعي يستهدف المريض، لتعريفه بحقوقه وتوجيهه بما قد يقوم به في حال تعرضه لإفشاء سره من قبل الطبيب.

الكلمات المفتاحية: (حقوق المريض تجاه الطبيب- العمل الطبي- السر الطبي- بذل العناية).

Abstract

This study dealt with the rights of the patient through an in-depth and analytical study of the legal opinions presented in this study. Educating patients about their legal rights in national and international legislation during the period of their treatment. The study aimed to clarify the rights that the

legislator provides to the patient, and then reveal them so that it is easier for the patient to identify and benefit from them before the courts. The study followed the descriptive and analytical approach, and reached a number of results, most notably that the doctor's departure or violation of medical rules and principles, breach of the duties of caution, caution, and vigilance at the time of carrying out medical work, and causing harm to the patient as a result of that behavior is the basis for the doctor's responsibility. The existence of an independent law that regulates the rights of the patient, the study recommended a number of recommendations, the most important of which is spreading awareness through social media targeting the patient, to make him aware He is aware of his rights and directives of what he may do in the event that his secret is disclosed by the doctor.

الاطار العام

المقدمة

أن حقوق المريض على الطبيب تشتمل علي مجموعة الحقوق والواجبات المتبادلة بين المريض والطبيب، فكل حق لأحدهما يقابله بالضرورة واجب على الطرف الآخر وكل واجب على أحد الطرفين يقابله حق للطرف الآخر، وهذا يعني بأن حقوق المريض على الطبيب ما هي إلا واجبات تقع علي عاتق الطبيب نحو مريضه، وهي علاقة قانونية إذا نظر إليها من ناحية أحد طرفيها فهي حق، وإذا نظرنا إليها من ناحية الطرف الثاني فهي واجب ولا يمكن الفصل بين الوجهين، وعلى ذلك تعتبر حقوق المريض على الطبيب يساوي في دلالاته تعبير واجبات الطبيب نحو المريض. فحق المريض في أن يلقي العناية والرعاية مثلاً يقابله واجب الطبيب بذل العناية في سبيل شفاء المريض تلك العناية وصفت بالعناية الوجدانية اليقظة الموافقة للحقائق العلمية المكتسبة. هناك حقوقاً على الطبيب تسبق المباشرة بالعمل الطبي أو إعطاء الموافقة، وهنالك حقوق تتوجب على الطبيب بعد قيامه بالعمل الطبي.

مشكلة الدراسة

واجهت الدراسة في موضوع حقوق المريض تجاه الطبيب في ضوء التقدم الطبي والتكنولوجي عدداً من المشاكل تمثلت في الآتي:

- 1- القصور التشريعي وعدم كفاية الأنظمة والإجراءات المتعلقة بحقوق المريض في العمل الطبي.
- 2- مدى توفر الرعاية المطلوبة والمبدولة من قبل الطبيب تجاه المريض.
- 3- ما مدى إمكانية إستعمال القوة لإجبار المريض على العلاج؟

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في الآتي:

- 1- توعية المرضى بحقوقهم القانونية في التشريعات الوطنية والدولية أثناء فترة تلقيهم العلاج.
- 2- تلقي هذه الدراسة الضوء على أحد المواضيع الحديثة التي لم يتم تناولها كثيراً، خاصة بعد تطور الطب واتساع نطاقه وتشعب فروعه.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلي محاولة تحقيق الأهداف الآتية :

- 1- السعي لإجراء هذه الدراسة بيان وإيضاح الحقوق التي يوفرها المشرع للمريض، ومن ثم الكشف عنها حتى يسهل علي المريض التعرف عليها والإستفادة منها أمام القضاء.
- 2- وضع إطار مقترح لتدعيم حقوق المريض الصادرة من الطبيب المعالج، وذلك بوضع مقترحات تقوي وتدعم تلك الحقوق.

أسباب اختيار الدراسة

- 1- الرغبة الخاصة بالإهتمام بهذا النوع من المسؤولية الطبية.
- 2- ندرة الأوراق التي كتبت بهذا الخصوص.
- 3- الرغبة في أن تكون الورقة إضافة لما سبقتها من أوراق إثراء للمجلة القانونية.

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وثلاثة مباحث، المبحث الأول بشيء من الإيجاز إلى وهي العمل الطبي، المبحث الثاني فقد تناولت فيه حق المريض قبل مباشرة العمل الطبي، المبحث الثالث فقد خصصناه في حق المريض بعد مباشرة العمل الطبي.

الاطار النظري

العمل الطبي

تباينت وجهات النظر بشأن مفهوم وتعريف العمل الطبي في النظم القانونية والتشريعية المختلفة فبعضها قصر مفهوم العمل الطبي على العلاج من الأمراض، بينما يرى البعض الآخر أن مفهوم العمل الطبي يشمل أيضاً الوقاية من الأمراض، وفي هذا المبحث نبين أولاً المقصود بالعمل الطبي ثم نبين شروط ممارسة العمل الطبي كلا في مطلب مستقل.

المطلب الأول: مفهوم العمل الطبي

لم يرد تعريف مستقل للعمل الطبي ولكن وردت عدة تعريفات متعددة للطب كنشاط لم يهدف إلى علاج المرضى أو التخفيف من حدته.

الطب في اللغة (بكسر الطاء) فعل الطبيب وفتحها هو العالم بالأمر، ويراد به علاج الجسم والنفس⁽¹⁾. وتستعمل مادة طب في اللغة بمعنى السحر، فيقال فلان كطوب أي مسحور⁽²⁾. ويستعمل لفظ الطب ويراد به الحذق والمهارة، فيقال طبه إذا داواه وعالجه، وتطبيب، أي تعاطي الطب وهو لا يعرفه معرفة صالحة⁽³⁾.

ومما تقدم من تعريفات لغوية يمكننا تعريف الطبيب بأنه "الحاذق بالأمر والعالم بها يستعملها في علاج المرضى من الأمراض". وعرف علم الطب في الإصطلاح بأنه "علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة، ليحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة"⁽⁴⁾.

¹. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1995م، ص 554 .

². إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول 1979م، ص 442.

³. ابن منظور، مرجع سابق، ص 23

⁴. أبو علي الحسين بن علي بن سينا، القانون في الطب، ج1، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1999م، ص 3.

وحديثاً عرفت مهنة الطب بأنها "علم يبحث مقومات الحياة والصحة ونشأة الأمراض وتشخيصها، وطرق العلاج والوقاية"⁽⁵⁾.

وأيضاً عرف الطبيب (هو الذي يمارس مهنة الطب، ويبذل كل ما في وسعه لعلاج المرضى أو صحة المريض أو الوقاية من الأمراض أو التخفيف من آلامها)⁽⁶⁾.

وفي الفقه الإسلامي عرف الطبيب بأنه "هو العارف بتركيب البدن ومزاج الأعضاء والأمراض الحادثة فيها، وأسبابها، وأعراضها، وعلاماتها، والأدوية النافعة فيها، والاعتیاد عما لم يوجد منها والوجه في استخراجها، وطريق مداواتها، ليساوي بين الأمراض والأدوية في كمياتها، ويخالف بينها وبين كيفية"⁽⁷⁾.

فقد عرّفه بعض شراح القانون بأنه " نشاط يتفق في كفيته، وظروف مباشرته، مع القواعد المقررة في علم الطب"⁽⁸⁾. ومفاد هذا التعريف أن الأصل في العمل الطبي أن يكون علاجياً، أي يستهدف التخلص من مرض، أو تخفيف حدته، أو مجرد تخفيف آلامه.

وبناءً على ما سبق نرى أن تعريف العمل الطبي لأغراض هذه الدراسة أنه "العمل الذي يقوم به كادر طبي متخصص، ومؤهل التأهيل العلمي اللازم لعلاج المرضى، شريطة أن يكون هذا العمل وفقاً للأصول، والقواعد الطبية المعتمدة في علم الطب".

المطلب الثاني: شروط ممارسة العمل الطبي

يجب توافر عدة شروط حتى يزاول الطبيب العمل الطبي بمختلف أنواعه، أولها أن يكون للطبيب صفة في مباشرة العلاج، ثانيها أن يتبع الطبيب الأصول العلمية في الطب أي تلك القواعد المستقرة في مزاوله المهنة، وثالثها قصد العلاج، رابعها الحصول على رضا المريض في أن يباشر الطبيب فحص جسده ووصف العلاج لمرضه.

1- الحصول على ترخيص قانوني بمزاولة مهنة الطب أو العمل الطبي:

يمنح الترخيص بمزاولة العمل الطبي طبقاً للقانون لمن يحصل على المؤهل العلمي الذي يؤهله للقيام بالعمل الطبي، ويقيد اسمه في السجل المعد لذلك بوزارة الصحة⁽⁹⁾.

⁵. حسين سعيد، الموسوعة الثقافية، طبع مؤسسة فراكلين للطباعة والنشر والتوزيع، مطابع دار المعرفة، القاهرة 1972م، ص 635.

⁶. شرح النووي على صحيح مسلم، طبعة دار القلم، بيروت، ج 14، سنة 1978م، ص 442.

⁷. عبدالرحمن بن نصر الشيرازي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، طبع دار الثقافة، بيروت، لبنان 2014م، ص 97.

⁸. محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات، القسم العام، طبع دار النهضة العربية، القاهرة 1980م، ص 174.

⁹. المادة (17) الفقرة (ج) من قانون المجلس الطبي السوداني، لسنة 1993م تعديل 2004م.

والعلة من هذا الشرط هي " أن الشارع لا يثق في غير من رخص لهم بالعلاج، إذ أنه في تقديره هم الذين يستطيعون القيام بعمل طبي يطابق الأصول العلمية، ويتجه في ذاته إلى شفاء المريض"⁽¹⁰⁾. ويشترط فقهاء الشريعة في من يزاولون مهنة الطب أن يكونوا من ذوي الحرفة والمهارة المشهود لهم بالكفاءة⁽¹¹⁾.

وفي السودان يخضع تنظيم مهنة الطب البشري لقانون المجلس الطبي السوداني لسنة 1993م تعديل 2004م وكذلك قواعد وآداب السلوك للمهن الطبية إضافة للوائح التي تصدر من المجلس الطبي. وقد عرّف قانون المجلس الطبي السوداني المعدل لسنة 2004م في المادة (3) منه بأن الطبيب يقصد به "كل واحد من الأطباء أو أطباء الأسنان أو الصيادلة، يتم تسجيله في أي من السجلات الصادرة بموجب أحكام هذا القانون".

وتأسيساً على ما تقدم فإن عدم حصول الطبيب على الترخيص اللازم يجعله مسؤولاً عن جميع أفعاله ولو ترتب عليها شفاء المريض ولو كان حاصلاً على المؤهل العلمي إذ يكون في هذا الحال مرتكباً جريمة مزاوله المهنة بدون ترخيص.

2- رضا المريض بمباشرة العمل الطبي

والرضا لغة يعني القناعة والقبول، ورضي الشيء به أو عليه أي إختاره وإقنتع به⁽¹²⁾. ويعرف رضا المريض في الفقه الإسلامي بالإذن، ويراد به إباحة عمل الطبيب من قبل المريض أو وليه⁽¹³⁾. ويعرف الرضا في المسائل الطبية بأنه "إقرار المريض بالموافقة على إجراء ما يراه الطبيب مناسباً له من كشف سريري وتحاليل مخبرية وغيره من الإجراءات الطبية اللازمة لتشخيص المرض وعلاجه"⁽¹⁴⁾. لم يفرد المشرع السوداني نصاً خاصاً بشأن الحصول على رضا المريض، وإنما ترك ذلك للقواعد العامة في القانون الجنائي، فنصت المادة (17) من القانون الجنائي لسنة 1991م تعديل 2015م على أنه: ((1) لا يعد الفعل جريمة إذا سبب ضرراً لشخص في جسمه أو ماله، متى كان بناءً على رضا صريح أو ضمنى من ذلك الشخص.

(2) لا تطبق أحكام البند (1) على الأفعال التي يحتمل أن تسبب الموت أو الأذى الجسيم)⁽¹⁵⁾.

¹⁰. محمود نجيب حسني، مرجع سابق، ص 176.

¹¹. أحمد طه، الطب الإسلامي، دار الاعتصام للطباعة والنشر، القاهرة 1986م، ص 111.

¹². مجيد الدين محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 1، مطبعة دار الجبل، بيروت 1979م، ص 125.

¹³. محمد بن محمد المختار الشنقيطي، أحكام الجراحات الطبية والآثار المترتبة، مكتبة الصحابة، الشارقة 1994م، ص 250.

¹⁴. هشام محمد مجاهد القاضي، الامتناع عن علاج المريض (بين الفقه والقانون الوضعي)، دار الفكر العربي، الإسكندرية، سنة 2006م، ص 75.

3- قصد العلاج:

يشير شراح القانون إلى أن حق الطبيب في مباشرة العمل الطبي مشروط بتوافر حسن النية في مباشرته، ويقصد بها في هذا الصدد قصد العلاج، فإذا تجاوز الطبيب هذه الغاية ولا اعتبار لرضا المريض أو سلامة الباعث كإجراء التجارب فإن الطبيب يكون قد خرج عن حدود الإباحة مما يستوجب مساءلته.

يتمثل هذا الشرط في وجوب إنصراف النية في كل الممارسات الطبية إلى علاج المريض أو التخفيف من آلامه، حيث أن هذا الهدف يجسد الأساس الذي يقوم عليه حق الطبيب في التدخل العلاجي⁽¹⁶⁾، فإذا ما جاءت هذه الممارسات لغير هذه الأغراض والغايات إنتفى هذا الحق، وبالتالي استوجبت المسؤولية الجنائية عليه ولا اعتبار في هذا الشأن برضا المريض، ولا بشرف الباعث⁽¹⁷⁾.

4- إتباع القواعد الطبية اللازمة لمزاولة العمل الطبي

يقصد بهذا الشرط إتباع القواعد التي تفرض الانتباه والحذر، وما تفرضه طبيعة العمل الطبي، ومثال ذلك تعقيم الآلات الطبية، ومتابعة المريض بعد إجراء العملية، فإذا أهمل الطبيب في مراعاة تلك القواعد، وساءت حالة المريض نتيجة لذلك أو توفي كان مسؤولاً جنائياً⁽¹⁸⁾.

عرفت الأصول العلمية في الطب بأنها (الأصول الثابتة و القواعد المتعارف عليها نظرياً وعملياً بين الأطباء، والتي يجب أن يلم بها كل طبيب، وقت تنفيذ العمل الطبي)⁽¹⁹⁾.

يتحدد معيار العناية والحيطه في مجال العمل الطبي بالقدر المتوسط من الدراية والمهارة والرعاية في تطبيق المعلومات العلمية والفنية علي الحالة الواقعة بما يتفق وأفضل مصلحة للمريض أو طالب الخدمة بوجه عام⁽²⁰⁾.

علي ضوء ما تقدم فإن الطبيب ملزم ببذل الحد المأمول من الجهود المعتمدة علي أصول فن الطب، والتي لم يثبت فسادها أو خطرها، وهذا القدر المتوسط والمعقول من المعلومات الفنية والتجريبية في مجال تخصص معين، يتحدد بصفة عامة وفقاً لما جري عليه العمل⁽²¹⁾.

¹⁵. الرضا في القانون الجنائي السوداني أما أن يكون دفعاً كاملاً للمسؤولية الجنائية وهذا الذي تغطيه المادة (17) من القانون الجنائي لسنة 1991م، وقد يكون الدفع بالرضا دفعاً جزئياً للمسؤولية الجنائية وفقاً للمادة (131) الفقرة (هـ).

¹⁶. محمود محمود مصطفى، شرح قانون العقوبات، القسم العام، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر 1960م، ص 169.

¹⁷. بابر عبد الله الشيخ، الأحكام العامة للمسؤولية القانونية للأطباء (دراسة فقه القضاء واجتهاد الفقه المقارن)، مطابع السودان للعملة، الخرطوم 2011م، ص 85.

¹⁸. مأمون سلامة، قانون العقوبات، القسم العام، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1998م، ص 202.

¹⁹. بابر عبد الله الشيخ، مرجع سابق، ص 88.

²⁰. أسامة قايد، المسؤولية الجنائية الطبية في القانون، دار النهضة العربية، القاهرة 1990م، ص 16.

وخلاصة القول أنه يجب علي الطبيب مراعاة أصول المهنة الطبية، والقواعد العلمية المستقرة فيها، وأن يبذل لمريضه جهوداً صادقة يقظة، من أجل علاجه، وتخليصه من آلامه التي يعاني منها، وإذا ما ثبت عدم إتباع الطبيب لذلك، وترتب عليه ضرر المريض فإن الطبيب يكون مسؤولاً جنائياً ومدنياً⁽²²⁾.

حق المريض قبل مباشرة العمل الطبي

حقوق المريض هي السياسات والقوانين التي تلتزم المنشأة الصحية بحمايتها والحفاظ عليها تجاه المريض وذويهم. وعلى هذا الأساس فإن للمريض حقوقاً ثابتة تجاه طبيبه وأن أول حق له حقه في العلاج، ذلك الحق المستمد من حق أي إنسان في الحياة وفي سلامة بدنه، ويترتب على هذا الحق حقاً آخر في إختيار المريض لطبيبه الذي يثق به في إجراء مداواته ومعالجته وبعد أن يتم الإختيار فليس للطبيب القيام بعمله الطبي دون موافقة المريض على العلاج إلا في حالات إستثنائية لا يستطيع فيها المريض إعطاء موافقته وإذا كان الواجب يتطلب من الطبيب الحصول علي موافقة المريض فإن علي الطبيب إطلاع المريض على حقيقة مرضه وتبصيره بالمخاطر الناجمة عن عمله الطبي وخاصة في المداخلات الجراحية، ونرى من المناسب أن نتناول تلك الحقوق في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حق المريض في العلاج

أن أول حق ينشأ للإنسان عندما تعتل صحته هو حقه في العلاج بغض النظر عن سنه وحالته الصحية. ولكي يكون هذا الحق ناجعاً يجب أن يكون العلاج المقدم للمرضى سليماً وتكفله خدمات طبية مناسبة. لهذا يرتكز هذا الحق على البعد الإجتماعي أكثر من البعد الفردي.

الأصل أن للمريض الحرية في اختيار طبيبه الذي يعالجه إلا إذا كانت المعالجة في مؤسسة مجانية أو كانت على نفقة شركة أو مؤسسة أو منظمة إرتبط بها المريض فلا يكون له الخيار في مثل هذه الظروف إلا إذا تم الأمر على نفقته، كما أن للطبيب الحق في تقديم خدماته لمن يريد إلا في

²¹. هذا ما أوجبه قواعد وآداب السلوك للمهن الطبية السوداني الفقرة (ب) من واجبات الطبيب نحو المريض البند(1) الذي ينص علي أنه: (حق المريض علي الطبيب أن يبذل أقصى اهتمامه بعلاجه فيقدم خير ما يناسب علاجه مما في عمله وتجاريه مع الرعاية الإنسانية الرحيمة).

²². فيحاء عبدالقادر البشري، الوسائل القانونية لتسوية المنازعات الطبية في القانون السوداني، رسالة دكتوراه، جامعة الزعيم الأزهري، الخرطوم 2019م، ص22.

حالات معينة كحالة الضرورة والطوارئ، وفي حالة ارتباطه بالعناية بمريض فإن عليه ألا يهمله إلا إذا عفى من الإستمرار بها وإلا ينقطع عن العناية إلا بعد إشعار مناسب يتسع معه للمريض مجال إختيار من يحل محله.

إستقر في أغلب دول العالم أن للمريض مطلق الحرية في إختيار الطبيب، وهذا المبدأ يعتمد أساساً على الثقة التي يودعها المريض للطبيب. هذا وقد أكدت الإتفاقيات المعنية بالصحة وحقوق المريض على ضرورة الحصول العادل للرعاية الصحية المناسبة لجميع المرضى دون أي تمييز، إلا أن نقطة ضعف هذه الإتفاقيات تكمن في مراقبة التنفيذ.

أما المشرع السوداني لم يصدر قانون خاص بحقوق المرضى يضمن حق المريض في العناية الطبية والمعالجة على قرار التشريعات الآتفة الذكر، لكن تبقى النصوص المتعلقة بقانون المجلس مستمدة من روح الدستور، حيث يقع على عاتق الدولة والأطباء إلزام بحماية صحة المواطنين وتوفير وسائل الوقاية والمعالجة. وبالتالي فهي تضمن بشكل غير مباشر حق المواطن في العناية الطبية بشقيها الوقائي والعلاجي.

أذن الشارع للطبيب بممارسة عمله الطبي علي جسم المريض يرجع في أساسه إلي المنفعة التي يجنيها الفرد والمجتمع من قيام الطبيب بمداواة ومعالجة المريض من مرضه، ولا شك بأن الإنسان حينما يمرض يثبت له الحق في العلاج في مواجهة الطبيب ويختلف الأمر بشأن هذا الحق في حالة الضرورة العاجلة عنها في الظروف الإعتيادية كما يختلف بشأنه في حالة ما إذا كان الطبيب يعمل في مؤسسات الدولة العلاجية فيها حالة الطبيب الحر الذي يعمل في عيادته الخاصة .

للطبيب الحرية في إختيار العلاج الذي يراه مناسباً أو طريقة التدخل الملائمة للمريض، وإن اختلف فيها مع غيره من الأطباء حسب مهارته الشخصية وتجاربه. فحرية الطبيب في إختيار ووصف العلاج الأنسب منه للمريض تعد إحدى المبادئ الأساسية والجوهرية في المجال الطبي⁽²³⁾. كما أن حرية الطبيب في إختيار طريقة العلاج لا تتأى به عن الإستعانة بأطباء اختصاصيين آخرين ومن ذوى

²³.مراد بن صغير، الخطأ الطبي في ظل قواعد المسؤولية المدنية "دراسة تأصيلية مقارنة"،الناشر تلمسان،الجزائر،سنة2011م، ص289.

الكفاءات العالية، وأن يتحلى بالروح العلمية باستشارة غيره من زملائه أو التعاون معهم لتقديم الطريقة المتبعة لعلاج.

وعلى الرغم من أن الأصل العام يقضي بمنح الحرية للطبيب في إختيار العلاج، إلا أن هذه الحرية مطلقة بل مقيدة بضوابط وجب مراعاتها. إذ ينبغي على الطبيب أن يراعى في هذا الاختيار الحالة الصحية للمريض من حيث بنيته الجسدية وسنه ومدى مقاومته ودرجة تحمله للدواء التي سيتناولها أو الأساليب العلاجية التي ستطبق عليه.

ومن ناحية أخرى فإن حرية الطبيب في إختيار ووصف العلاج تتقيد بضرورة مراعاة التقدم والقواعد العلمية الثابتة أو المكتسبة⁽²⁴⁾. ومعني ذلك أنه إلتزام يقع على عاتق الطبيب، بإتباع ما وصل إليه العلم والمعرفة وخاصة في مجال العلاج الطبي. ولكن يظل الطبيب ملزماً بألا يتجاوز الحدود المقبولة في مجال العلوم الطبية والمعطيات العلمية⁽²⁵⁾.

المطلب الثاني: حق المريض في الموافقة علي العلاج

أن تنفيذ الحق في الإعلام لا يكفي وحده ليجعل من العمل الطبي عملاً مشروعاً وقانوناً، إنما يستلزم إلحاقه بالرضا الحر الصادر من المريض أو من يمثله قانوناً، باعتباره حقاً شخصياً للفرد، بغض النظر عن خطورة المرض وضرورة تدخله الطبي⁽²⁶⁾.

إذا كان دور المريض سلبياً في الإعلام والتبصير، بحيث ينحصر في تلقي ما يقدمه له الطبيب من معلومات متعلقة بحالته الصحية، فإن حق الحصول على رضاه يمنحه دوراً إيجابياً، إذ يسمح له بتقرير مصيره بنفسه فيما يتعلق بالعلاج الذي يزعم إخضاعه⁽²⁷⁾.

²⁴. السيد محمد عمران، إلتزام الطبيب باحترام المعطيات الطبية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1992م، ص 14.

²⁵. أسامة قايد، مرجع سابق، ص 176.

²⁶. عصام أحمد محمد، النظرية العامة للحق في سلامة الجسم، رسالة دكتوراه في الحقوق، د.د.ن، جامعة القاهرة، سنة 1988م، ص 937.

²⁷. ربيعة خلافي، حقوق المريض في ظل الممارسة الطبية "دراسة مقارنة"، الناشر جامعة تلمسان، الجزائر، سنة 2018م، ص 146.

يعتبر حق الرضا مظهر من مظاهر الحصانة المقررة لجسم الإنسان، إذ أن مبدأ حرمة الجسد البشري يمنع أي مساس بالسلامة البدنية للفرد سواء لمصلحته أو مصلحة غيره⁽²⁸⁾.

ويقصد بهذا الحق الإذن الذي يمنحه المريض العاقل والقادر علي الإفصاح عن إرادته في قبول التدخل الطبي، سواء كان علاجياً أو جراحياً بعد تبصيره بالنتائج والآثار المتعلقة بالعمل الطبي المقترح.

وقد أولت الشريعة الإسلامية لإذن المريض أو وليه في مباشرة العلاج عناية خاصة، معتبرة إياه سبباً أساسياً لرفع المسؤولية عن الطبيب⁽²⁹⁾، وفي المقابل فإذا لم يؤذن للطبيب بالتدوى، ولم توجد ضرورة تستدعي تدخله العلاجي، فإن عمله يخرج من دائرة الإباحة إلي دائرة التعدي، كما لا يجوز إرغامه على قبول علاج ما دون إذنه بذلك. وبالتالي أن أهمية الرضا في مجال الأعمال الطبية تكمن في تحقيق التناسب بين مصلحتين أساسيتين، أولاهما مرتبطة بالهدف من الأعمال الطبية، والأخرى تتعلق بحق المريض في التصرف في جسده⁽³⁰⁾.

وقد ظهر اتجاه يرى أن موافقة المريض المسبقة تعني قيام الطبيب بالعمل الطبي وإتخاذ أي طريقة من طرق العلاج وهو بهذا لا يحتاج إلي موافقة المريض ثانية⁽³¹⁾.

رغم إعتبار الرضا الصريح أصدق الصور في التعبير عن الإرادة الحقيقة، إلا أنه لا يسقط حق المريض في الموافقة الضمنية للعلاج، والتي يمكن استخلاصها من تصرفاته أو من يمثله أو من إتخاذ موقف معين⁽³²⁾. وبالتالي فإن تقدير الرضا الضمني هو مسألة واقع ينفرد بها قاضي الموضوع، الذي يستطيع أن يقرر بمقتضي ماله من سلطة تقديرية.

من المنطق عليه ضرورة توافر رضا المريض لقيام الطبيب بالعلاج أو إجراء تدخل جراحي، لأن العبرة في العمل الطبي هي أن يكون لمصلحة المريض، وأن عدم حصول رضا المريض وموافقته على

²⁸. محمد سعد خليفة، الحق في الحياة وسلامة الجسد، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 1996م، ص 51.

²⁹. أحمد شرف الدين، الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، ط2، دن، القاهرة، سنة 1987م، ص 41-42.

³⁰. عبد الكريم مأمون، حق الموافقة علي الأعمال الطبية وجزاء الإخلال به "دراسة مقارنة"، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 2006م ص 39-48.

³¹. محمد حسين منصور، المسؤولية الطبية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية 1999م، ص 13.

العلاج خاصة في المداخلات الجراحية، وعدم قيام الطبيب بإيضاح مخاطر العملية ونتائجها يجعل مسؤولية الطبيب قائمة عما يحصل من نتائج ضارة جراء العملية، وإذا كان هو الأصل فقد تحدث ظروف إستثنائية تسقط هذا الحق⁽³³⁾، فإن الطبيب يتخلل من إلتزامه بالحصول على رضا المريض إذا تواجد في ظروف لا تحتمل التأخير كحالة الاستعجال والضرورة يضطر الطبيب في بعض الحالات إلي العمل تحت ظرف الإستعجال الذي يعتبر حالة لا تحتمل التأخير، مما يجعله يتدخل من تلقاء نفسه دون الحاجة لإنتظار الحصول على موافقة المريض سواء باستعادة المريض لوعيه أو الإتصال بمن ينوب عنه في التعبير عن إرادته⁽³⁴⁾.

المطلب الثالث: حق المريض في معرفة حقيقة مرضه

من الحقوق الثابتة للمريض حقه في معرفة حقيقة مرضه، ولم يسلم هذا الحق من بعض الخلافات الفقهية والطبية بشأنه، وهل يلزم الطبيب بتبصير مريضه بحالته ومخاطر علاجه طالما أن المريض أبدى موافقته على العلاج؟ ظهرت ثلاثة إتجاهات: الإتجاه الأول: أن العقد الطبي للعلاج الذي يقبله المريض ابتداءً أو قبوله العلاج في المستشفى العام، يتضمن تفويضاً مسبقاً للطبيب في إتخاذ ما يراه من طرق العلاج، وكان من نتيجة هذا الرأي ألا يلتزم الطبيب بتبصير المريض بحالته ومخاطر العلاج الذي يراد إتخاذه⁽³⁵⁾. يرى أنصار الاتجاه الثاني بأنه يتوجب على لطبيب تبصير مريضه بحقيقة مرضه وبالمخاطر التي يمكن حصولها، وأي إخفاء أو غش يعتبر خطأ موجب للمسؤولية. الإتجاه الثالث يرى أن الطبيب أن يكذب على مريضه وله حدود معينة لا يتجاوزها، وأن يخفي عليه حقيقة مرضه بشرط عدم إستعمال الوسائل الإحتيالية لذلك، وأن يكون هدف الطبيب تحقيق مصلحة

³². المادة (35) من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984م.

³³. محمد حسين منصور، المسؤولية الطبية، مرجع سابق، ص 39.

³⁴. يقصد بالضرورة "تلك الحالة التي يجد فيها الشخص نفسه أو غيره مهدداً بضرر جسيم على وشك الوقوع به أو بغيره، فيضطر إلى ارتكاب جريمة لوقاية نفسه أو غيره من هذا الخطر". عبدالفتاح بيومي حجازي، المسؤولية الطبية بين الفقه والقضاء، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، سنة 2008م، ص 27.

³⁵. علي عبيد، رضا المتضرر وأثره في المسؤولية المدنية، رسالة دكتوراه، بغداد، سنة 1988م، ص 60-61.

مريضه، وذهب البعض إلى أن إلتزام الطبيب بالتبصير ليس مطلقاً ، فيعترض هذا إلتزام من الناحية العملية أمران ، جهل المريض تفاصيل فنية عن العلاج ، وحالته النفسية⁽³⁶⁾.

ومما تقدم نجد أن على الطبيب القيام بتبصير مريضه بحالته الصحية وإحتمالات مرضه ومخاطر العمل الطبي والجراحي، ويلزم الطبيب من أجل الحصول على موافقة المريض بأنه يحيطه علماً بالمخاطر الهامة والمعتادة وبكل النتائج الضارة التي يمكن أن تنشأ من جراء تدخله ، كما أنه لا يلزم الطبيب بإعطاء المريض كل التفاصيل التي لا يستطيع إدراكها علمياً إنما عليه القيام بشرح مبسط حسب ثقافة وقدرة وإدراك سن المريض لفهم تلك المعلومات .

حقوق المريض بعد مباشرة العمل الطبي

نقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب نبحت في المطلب الأول حق المريض ببذل العناية لشفائه من المرض، المطلب الثاني حق المريض بعدم إفشاء أسرارهِ، المطلب الثالث حق المريض في فسخ العقد الطبي.

المطلب الأول: حق المريض ببذل العناية لشفائه من المرض

إن خصوصية العمل الطبي وارتباطه بجسم الإنسان وسلامته، جعلت الفقه والقضاء يترددان في كيفية تقديم العلاج للمريض وكان مبعث التردد مناطه عوامل كثيرة تتحكم في ذلك⁽³⁷⁾. ومن ثم أعتبر علاج المريض يخضع من حيث المبدأ إلى مجرد بذل عناية يقدمها الطبيب تناسباً لوضعه الصحي.

مضمون هذا الإلتزام أن يبذل الطبيب في علاجه للمريض قدراً من العناية والرعاية من أجل شفاؤه من علته. وأساس هذا الإلتزام ما جاء في لائحة قواعد و آداب السلوك المهني للممارس في المادة(3) يجب على الممارس القيام بالواجبات الآتية نحو المرضى(أ). أن يبذل كل ما في وسعه لتقديم

³⁶. حسن زكي الأبراشي، مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية(في التشريع المصري والقانون المقارن)، رسالة دكتوراه، جامعة الملك فؤاد الأول، دار النشر للجامعات العربية، القاهرة 1951م، ص319.

³⁷. ربيعة خلافي، مرجع سابق، ص77.

الخدمة لمرضاه وأن يعمل على تخفيف آلامهم وأن يحسن معاملتهم وأن يساوي بينهم في الرعاية دون تمييز⁽³⁸⁾.

والمعيار الذي يحدد على أساسه هذا القدر اللازم من العناية بالمريض هو معيار الطبيب المتوسط إذا وجد في مثل الظروف الظاهرة للطبيب المدعى عليه⁽³⁹⁾. لا يؤخذ الطبيب الذي يجري علاجه للمرضي في قرية نائية بعيداً عن المستشفيات، والمعدات التي يضعها العلم الحديث تحت تصرف الطبيب من وسائل الفحص والعلاج وغير ذلك، كما أخذ الطبيب الذي يتيسر له كل ذلك⁽⁴⁰⁾.

وقد طبقت هذه القاعدة بالنسبة لجميع المهنيين الذي يرتبط عملهم بالمجال الطبي، فهو غير مطالب أكثر أن يضع في خدمته الوسائل التي يملكها⁽⁴¹⁾. حيث لا يلتزم الطبيب بشفاء المريض وإنما عليه أن يبذل العناية ولو لم تتحقق نتيجة الشفاء. كما يدخل في العناية الطبية، ما يسديه للمريض من نصائح وتعليمات⁽⁴²⁾.

كما يضيف البعض مجموعة من العوامل منها المستوى المهني، بحيث تقاس واجبات الطبيب بواجبات طبيب آخر في مثل ظروفه⁽⁴³⁾. فيقارن مسلك الطبيب الإختصاصي بمسلك إختصاصي من طائفته لأن الطبيب العام لا يتحمل نفس الإلتزامات التي يتحملها الطبيب الإختصاصي، إذ يطلب منه قدر عناية أشد وأدق من ذلك الواجب توافرها في الطبيب العام.

³⁸. لائحة قواعد وآداب السلوك المهني للممارس لسنة 2011م.

³⁹. سليمان مرقس، الوافي في شرح القانون المدني، ج2، طبع مطبعة السلام، القاهرة، سنة 1988م، ص397.

⁴⁰. فائق الجوهري، المسؤولية الطبية في قانون العقوبات، رسالة دكتوراه، جامعة فؤاد الأول بمصر، دار الجوهري للطباعة والنشر، القاهرة 1951م، ص355.

⁴¹. فيحاء عبدالقادر البشري، مرجع سابق، ص78.

⁴². محمد رايس، إثبات المسؤولية الطبية، مجلة الحجة، منظمة المحامين لناحية تلمسان، نشر بن خلدون تلمسان، سنة 2005م، ص41.

⁴³. عبدالكريم مأمون، إشكالية التفرقة بين الخطأ الجنائي والخطأ المدني في الممارسات الطبية في القانون والقضاء الجزائريين، مجلة العلوم القانونية والإدارية والسياسية، جامعة أوبكر تلمسان، سنة 2012م، ص40.

ومن ناحية أخرى يراعى في تحديد العلاج تجاه مريضه الظروف الخارجية التي تتم فيها معالجته، كمكان العلاج والإمكانيات المتاحة⁽⁴⁴⁾. إلا أن التطورات التكنولوجية الحاصلة في المجال الطبي، غيرت منحى طبيعة علاج المريض الأصلي الملقى على عاتق الطبيب الإلتزام بتحقيق نتيجة.

الأصل قصر إلتزام الطبيب على بذل العناية المطلوبة، إلا أن هذا الأمر لا يمنع من قيام الإلتزامات خارج نطاق مهمته ويكون فيها ملزماً بتحقيق نتيجة، كإستعمال الأدوات والأجهزة الطبية، وتعقيم الأدوات الجراحية، وإجراء العملية في موعدها، وتركيب أعضاء والأسنان الاصطناعية، وعملية التلقيحات وإعطاء الأدوية، وعمليات نقل الدم والتحاليل الطبية وغيره⁽⁴⁵⁾.

المطلب الثاني: حق المريض بعدم إفشاء أسرار

إن الحالة الصحية لكل مريض من أدق الخصوصيات التي ينبغي أن تظل في الكتمان، وذلك لما يسببه الكشف عنها من آلام وأضرار يصعب الحد منها⁽⁴⁶⁾، لهذا ظهر حق المريض في حفظ أسرار، والذي يعد من الحقوق الهامة التي يكتسبها بموجب العلاقة الطبية التي تنشأ بينه وبين الطبيب، بحيث يستمر هذا الحق حتى بعد وفاة المريض أيضاً. إن الإلتزام بالمحافظة على أسرار المريض من أهم الواجبات القانونية التي أوجبها القانون على الطبيب بصفته الطبية.

عرف السر الطبي بأنه "أمر يتعلق بشخص المرء ويمس الدائرة الشعورية الحساسة من نفسه بحيث يكون في البوح به حرج كبير"⁽⁴⁷⁾.

ذهب رأي آخر في الفقه إلى التفرقة بين السر الطبي والإلتزام الطبيب بحفظ السر، إذ بقصد بالسر الطبي بأنه: "كل ما يصل إلي علم الطبيب من معلومات أياً كانت طبيعتها". وعرف الإلتزام الطبيب بحفظ السر بأنه " الإلتزام الطبيب بحفظ السر والصمت بخصوص كل ما يتعلق بهذا السر، إلا

⁴⁴. كريم عشوش، العقد الطبي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2007م، ص 123.

⁴⁵. هشام محمد مجاهد، مرجع سابق، ص 126.

⁴⁶. ربيعة خلافي، مرجع سابق، ص 176.

⁴⁷. رمسيس بهنام، الجرائم المضرة بأحد الناس، طبع منشأة المعارف، الإسكندرية، سنة 1990م، ص 398.

في الحالات التي يرخص لها فيها القانون بالكشف أو الإفشاء⁽⁴⁸⁾. والراجح عند الفقهاء هو "كل أمر أو واقعة تصل إلى علم الطبيب سواء أفضى به المريض أو الغير أو علم به نتيجة ممارسته لمهنته أو كان للمريض أو أسرته مصلحة مشروعة في كتمانها"⁽⁴⁹⁾.

لكن في واقع الأمر أصبح السر الطبي في الوقت الحاضر عديم الأهمية، بسبب إستحالة إثبات الإفشاء بوجود بعض الممارسات الخاطئة. فالطبيب لم يعد وحده يعلم بسر المريض ولكن شاركه في ذلك عدد آخر من الأشخاص المهنيين كالممرضين والطلبة والعاملين في المستشفيات. إضافة إلى ذلك تعليق اللوحة على سرير المريض والتي يدون فيها الطبيب كل ملاحظاته عن المرض الذي يعاني منه وعن تطوره. لهذا فإنه في اعتقاد الباحث أن تفعيل أهمية هذا الحق الثابت للمريض يكون من خلال الإعتماد على ملفات خاصة بحالة كل مريض تحفظ لدى موظف معين يكون مسؤولاً عنها.

وبالتالي فإن كل المعلومات التي يحصل عليها الطبيب، وتصل إلى علمه بحكم مهنته عن المريض تعتبر من الأسرار الطبية التي يجب على الطبيب الحفاظ عليها، وعدم إفشائها، إلا في الحالات التي يجوز فيها ذلك الإفشاء.

ونصت المادة (3) (ز) من لائحة قواعد وآداب السلوك المهني للممارس "ألا يفشي أسرار مريضه التي أطلع عليها بحكم مهنته إلا إذا كان ذلك بناءً على قرار قضائي أو حالة إحتمال وقوع ضرر جسيم ومتيقن يصيب الغير في الحالات التي تحددها القوانين المعمول بها في السودان"⁽⁵⁰⁾، تتمثل الحالات في الآتي:-

⁴⁸. علي حسين نجيدة، التزامات الطبيب في العمل الطبي، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 1990م، ص 150.

⁴⁹. موفق علي عبيد، المسؤولية الجزائية للأطباء عن إفشاء السر المهني، مكتلة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، سنة 1998م، ص 68.

⁵⁰. لائحة قواعد وآداب السلوك المهني للممارس لسنة 2011م

أولاً: رضا المريض بالإفشاء⁽⁵¹⁾ يشترط لصحته أن يكون الرضا وُلِدَ إرادة حرة، وأن يكون سابقاً علي إفشاء السر⁽⁵²⁾.

ثانياً: وجود مصلحة عامة تقتضي إفشاء السر، في هذه الحالة ترجح المصلحة العامة على المصلحة الخاصة لصاحب السر. ومن المصالح العامة التبليغ عن الوفيات، والتبليغ عن الأمراض والأوبئة⁽⁵³⁾.

ثالثاً: إذا كان عمل الطبيب يتم بناء على تكليف بإعتباره خبيراً، كثيراً ما يحدث في بعض الحالات المعروضة على المحكمة أن تكلف أحد الأطباء للكشف على بعض المرضى، وتقديم تقرير طبي عن حالتهم الصحية.

رابعاً: إذا كان الإفشاء للسر في صالح صاحب السر نفسه فقد توجد فائدة إجتماعية، وتحقق مصلحة لصاحب السر نفسه.

خامساً: إذا كان إفشاء السر في مصلحة الطبيب ويكون ذلك عند الاختلاف بين الطبيب والمريض بشأن تقدير أتعاب الطبيب، أو في حالة إتهام الطبيب المعالج بوقوع خطأ منه⁽⁵⁴⁾.

وبناءً على ذلك لا يمكن أن نهمل الجانب الأخلاقي للمهنة، والذي كان أساس الإلتزام بالسر الطبي منذ القدم، بمقتضى قواعد يرتبط بها أفراد الطائفة في مباشرتهم لمهنتهم. ومن ثم فإن السر الطبي قد بدأ واجباً أخلاقياً قبل أن يكون التزاماً قانونياً تحمية التشريعات وترتب على مخالفته المسؤولية القانونية.

⁵¹. نص المشرع السوداني في قانون الإثبات لسنة 1994م على أنه "لا تقبل شهادة الأمانة على السر كالكلاء القانونيين والأطباء ونحوهم فيما علموه بحكم مهنتهم من معلومات إلا أذن صاحب السر، أو كان السر يتعلق بإرتكاب جريمة مستقلة".

⁵². أحمد فنحي سرور، الوسيط في شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، طبع دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 1981م، ص 779.

⁵³. نصت المادة (5) من لائحة قواعد وآداب السلوك المهني للممارس لسنة 2011م " يجب على الممارس القيام بالواجبات الآتية نحو المجتمع: (د). أن يبلغ السلطات الصحية المختصة عند الإشتباه أي مريض وبائي حني الإجراءات الوقائية لحماية المجتمع).

⁵⁴. محمود نجيب حسني، مرجع سابق، ص 773.

تبين لنا من هذه الدراسة أهمية الوقوف على حقوق المريض على الطبيب، لكون المهنة الطبية مهنة إنسانية تستلزم من الطبيب إحترام كرامة المريض وضمان حقوقه الناشئة عن إلزام الطبيب ببذل العناية اللازمة لمعالجة المريض وتخفيف آلامه.

ولاحظنا في هذه الدراسة أن للمريض حقوقاً متعددة، وهذه الحقوق ما هي إلا واجبات تقع على عاتق الطبيب فحق المريض في أن يتلقى العناية والرعاية يقابله واجب الطبيب ببذل العناية في شفاء المريض. ومن خلال هذه الدراسة تم الخروج بجملة من النتائج والتوصيات ذات علاقة هامة.

النتائج

- 1- لا يوجد تعريف محدد للعمل الطبي في القانون والفقهاء القانوني والقضاء في السودان.
- 2- عدم وجود قانون مستقل ينظم حقوق المريض،
- 3- خروج الطبيب أو مخالفته للقواعد والأصول الطبية، والإخلال بواجبات الحيطة والحذر واليقظة وقت تنفيذ العمل الطبي، وإلحاق ضرراً بالمريض من جراء ذلك المسلك هو الأساس الذي يترتب عليه مسؤولية الطبيب.
- 4- كل ما يعرفه الطبيب عن المريض يعد سراً طبياً يلزم كتماناً ويكون الطبيب معرضاً للمساءلة في حال إفشائه لسر المريض دون سبب مشروع.
- 5- إلزام الطبيب هو إلزام بعناية لا بتحقيق نتيجة فإنه لا يسأل عن عدم شفاء المريض أو تدهور حالته الصحية أو ما يخلفه العمل الطبي من ضرر له إلا إذا ثبت تقصيره في بذل العناية الواجبة تجاه المريض وفقاً لما تقتضيه الأصول العلمية وواجب الحيطة والحذر في عمل الطبيب.

التوصيات

- 1- ضرورة سن تشريع قانوني متكامل ومستقل ينظم حقوق المرضى في العلاج.



- 2- نشر الوعي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يستهدف المريض، لتعريفه بحقوقه وتوجيهه بما قد يقوم به في حال تعرضه لإفشاء سره من قبل الطبيب.
- 3- الإصغاء الكامل لشكوى المريض من قبل العاملين في الكادر الطبي والفريق العلاجي، وأن يلتزم الأطباء بتقديم الخدمة الطبية في الوقت المناسب.
- 4- عقد دورات وندوات للأطباء، تبصر فيها على حقوق وواجبات المرضى وما يتضمنه من ضرورة الالتزام بكتمان السر.

المصادر والمراجع

أولاً: كتب السنة

- 1- يحيى بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، طبعة دار القلم، بيروت، سنة 1978م.

ثانياً: كتب الفقه

- 1- أبو علي الحسين بن علي بن سينا، القانون في الطب، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1999م.
- 2- أحمد طه، الطب الإسلامي، دار الإعتصام للطباعة والنشر، القاهرة 1986م.
- 3- عبدالرحمن بن نصر الشيرازي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، طبع دار الثقافة، بيروت، لبنان 2014م.

ثالثاً: كتب اللغة العربية

- 1- إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول 1979م.
- 2- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1995م.
- 3- مجيد الدين محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، مطبعة دار الجيل ، بيروت 1979م.

رابعاً: المراجع القانونية

- 1- أحمد شرف الدين، الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، د.ن، القاهرة، سنة 1987م.



- 2- أحمد فتحي سرور، الوسيط في شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، طبع دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 1981م.
- 3- أسامة قايد، المسؤولية الجنائية الطبية في القانون، دار النهضة العربية، القاهرة 1990م.
- 4- بابر عبد الله الشيخ، الأحكام العامة للمسؤولية القانونية للأطباء (دراسة فقه القضاء واجتهاد الفقه المقارن)، مطابع السودان للعملة، الخرطوم 2011م.
- 5- حسين سعيد، الموسوعة الثقافية، طبع مؤسسة فراكلين للطباعة والنشر والتوزيع، مطابع دار المعرفة، القاهرة 1972م.
- 6- رمسيس بهنام، الجرائم المضرة بآحاد الناس، طبع منشأة المعارف، الإسكندرية 1990م.
- 7- سليمان مرقس، الوافي في شرح القانون المدني، طبع مطبعة السلام، القاهرة 1988م.
- 8- السيد محمد عمران، إلتزام الطبيب بإحترام المعطيات الطبية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية 1992م.
- 9- عبدالفتاح بيومي حجازي، المسؤولية الطبية بيت الفقه والقضاء، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية 2008م.
- 10- عبدالكريم مأمون، إشكالية التفرقة بين الخطأ الجنائي والخطأ المدني في الممارسات الطبية في القانون والقضاء الجزائيين، مجلة العلوم القانونية والإدارية والسياسية، جامعة أبوبكر تلمسان 2012.
- 11- عبدالكريم مأمون، حق الموافقة على الأعمال الطبية وجزاء الإخلال به "دراسة مقارنة"، دار النهضة العربية، القاهرة 2006م.
- 12- علي حسين نجيده، إلتزامات الطبيب في العمل الطبي، دار النهضة العربية، القاهرة 1990م.
- 13- فضل الله محمد إسماعيل، حقوق الإنسان بين الفكر العربي والفكر الإسلامي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية 2008م.
- 14- كريم عشوش، العقد الطبي، دار هوم للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007م.
- 15- مأمون سلامة، قانون العقوبات، القسم العام، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1998م.
- 16- محمد بن محمد المختار الشنقيطي، أحكام الجراحات الطبية والآثار المترتبة، مكتبة الصحابة، الشارقة 1994م.
- 17- محمد حسين منصور، المسؤولية الطبية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية 1999م.
- 18- محمد رايس، إثبات المسؤولية الطبية، مجلة الحجة، منظمة المحامين لناحية تلمسان، نشر بن خلدون تلمسان 2005م.
- 19- محمد سعد خليفة، الحق في الحياة وسلامة الجسد، دار النهضة العربية، القاهرة 1996م.
- 106 د. فيحاء عبدالقادر البشري، حقوق المريض تجاه الطبيب، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الثاني والعشرون)، ديسمبر 2022، ص (87-108)



- 20- محمد عبدالوهاب الخولي، المسؤولية الجنائية للأطباء عن إستخدام الأساليب المستحدثة في الطب والجراحة "دراسة مقارنة" التلقيح الصناعي، طفل الأنابيب، نقل الأعضاء، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، مصر 1997م.
- 21- محمود محمود مصطفى، شرح قانون العقوبات، القسم العام، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر 1960م.
- 22- محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات، القسم العام، طبع دار النهضة العربية، القاهرة 1980م.
- 23- مراد بن صغير، الخطأ الطبي في ظل قواعد المسؤولية المدنية "دراسة تأصيلية مقارنة"، الناشر تلمسان، الجزائر 2011م.
- 24- موفق علي عبيد، المسؤولية الجنائية للأطباء عن إفشاء السر المهني، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 1998م.
- 25- هشام محمد مجاهد القاضي، الإمتناع عن علاج المريض (بين الفقه والقانون الوضعي)، دار الفكر العربي، الإسكندرية 2006م.

خامساً: القوانين والتشريعات

- 1- قانون الإثبات لسنة 1994م.
- 2- القانون الجنائي لسنة 1991م.
- 3- قانون المجلس الطبي السوداني، لسنة 1993م تعديل 2004م.
- 4- قانون المعاملات المدنية لسنة 1984م.
- 5- لائحة قواعد وآداب السلوك المهني للممارس لسنة 2011م.

الرسائل العلمية

- 1- حسن زكي الأبراشي، مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية (في التشريع المصري والقانون المقارن)، رسالة دكتوراه، جامعة الملك فؤاد الأول، دار النشر للجامعات العربية، القاهرة 1951م.
- 2- عصام أحمد محمد، النظرية العامة للحق في سلامة الجسم، رسالة دكتوراه في الحقوق، د.د.ن، جامعة القاهرة 1988م.



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية

ISSN: 1858- 6848

<http://ojs.abutana.edu.sd>

العدد (الثاني والعشرون)، ديسمبر 2022، ص (87- 108)



- 3- علي عبيد، رضا المتضرر وأثره في المسؤولية المدنية، رسالة دكتوراه، بغداد 1988م.
- 4- فائق الجوهري، المسؤولية الطبية في قانون العقوبات، رسالة دكتوراه، جامعة فؤاد الأول بمصر، دار الجوهري للطباعة والنشر، القاهرة 1951م.
- 5- فيحاء عبدالقادر البشرى الوسائل القانونية لتسوية المنازعات الطبية في القانون السوداني، رسالة دكتوراه، جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم 2019م.



المقدمة الغزلية والطللية في نقاض جرير

(دراسة أدبية نقدية)

أ. محمد الأمين تقي الدين إبراهيم أحمد

طالب دكتوراه بجامعة الجزيرة

المستخلص

الغزل عند جرير يعبر عن المعني الحقيقي بعيدا عن الرمزية التي جنح إليها غيره، وهو فاتحة لموضوعات قصائده، وجرير كان يخاطب كغيره الديار ويبيكي على الأطلال وأبرز ما في فن جرير الغزلي الموسيقي حيث يجمع إلي جانب الرقة والعزوبة انغاما مطربة، هدفت الدراسة إلي معرفة سمات المقدمة الغزلية والطللية في شعر جرير، وتحليل مقدمات النقائض ومناقشتها؛ تكمن أهمية الدراسة في ان الأديب الحق يجب أن يحيط علماً بدقائق في أدب النقائض لأنه حتما به إضافة معنوية وفنية وقيمة لا يتجاوزها بل تضيف إلي كيانه وتؤكد مبتغى الأدب عنده، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وتوصلت إلى عدة نتائج منها : جزالة الألفاظ في مقدمات جرير الغزلية والطللية ما زاد الشعر فخامة وقوة عن طبيعة الفخر، قوة العاطفة في شعر جرير بالقياس إلى شعر غيره سببا في قربه إلى النفوس جرير في مقدماته دائم الحديث عن مواجده ومواجهه التي يكابدها اما لصد محبوباته المزعومات عنه او لبعدهن عنه ،في مقدمات جرير لا يوجد تناقض أو اضطراب في عاطفته ولا انقطاع في عباراته ولا التواء أسلوبه بل تجد عاطفة انسانية متألفة رزينة؛ توصي الدراسة بدراسة المستوي الإيقاعي في نقاض جرير ، كما توصي بدراسة التجديد في بنية القصيدة العربية

الكلمات المفتاحية: جرير ،النقائض ،المقدمة ،الغزلية ،الطللية

Abstract

The ghazal of Jarir expresses the true meaning away from the symbolism that others have tended to, and it is an introduction to the themes of his poems, and Jarir was addressing, like others, the homes and crying over the ruins. The introductory and lyrical introduction in Jarir's poetry, and the analysis and discussion of the introductions to contradictions; the importance of the study lies in the fact that the true writer must report minute details in the literature of contradictions, because he inevitably has a moral, artistic and value addition that does not exceed it, but rather adds to his entity and confirms his desire for literature, the study followed the descriptive-analytical approach ; and it reached several results, including: the abundance of words in Jarir's Ghazal and Talliya prefaces, poetry is more luxurious and powerful than the nature of pride, the strength of emotion in Jarir's poetry compared to the poetry of others, a reason for his closeness to souls, Jarir in its prefaces always talking about his struggles and struggles that he suffers either to repel his alleged loved ones From him or their distance from him, in Jarir's introductions, there is no contradiction or disorder in his sentiments, nor breaks in his expressions, nor distortion of his style. Rather, you find a human emotion that is composed and

sedate. The study recommends studying the rhythmic level in the contradictions of Jarir, and also recommends studying the renewal in the structure of the Arabic poem.

مقدمة

كان جرير من فحول شعراء الإسلام، ويشبهه من شعراء الجاهلية بالأعشى، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: هما بازيان يصيدان ما بين العنديل إلى الكوكي وكان من أحسن الناس تشبيهاً. ربما لم يكن غزل جرير فناً مستقلاً في شعره، ولم يخرج فيه عن الأسلوب والمعاني القديمة ولكنه مزج في غزله بين أسلوب الجاهليين وأسلوب المتيمين العذريين. فهو يصف المرأة بما سبق إليه الشعراء من أوصاف، ثم ينتقل من تلك الأوصاف إلى داخل نفسه ليحدثنا عن لوعته وألمه وحرمانه، وعن نزعات الفؤاد وخلجاته .

أهداف الدراسة

معرفة سمات المقدمة الغزلية والطللية في شعر جرير , وتحليل مقدمات نقائض جرير ومناقشتها

أهمية الدراسة

- تكمن أهمية الدراسة في أن الأديب الحق يجب أن يحيط علماً بدقائق في أدب النقائض لأنه حتماً به إضافة معنوية وفنية وقيمة لا يتجاوزها بل تضيف إلى كيانه وتؤكد مبدئي الأدب عنده

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

كان للروح الدينية التي عرف بها جرير والوفاء النادر الذي اتصف به والصبر الجميل الذي تحلى به وحبه الدائم للسلام¹. وسعيه المتواصل لتنمية الصلات , ونفسه الرقيقة التي تتأثر حتى لسجن أعدائه². وعواطفه النبيلة التي يجرحها حتى النيل من خصومه وظالميه³.

يقول صابر عبد الدائم : "فهوية الأديب المسلم في أي مكان على وجه المعمورة تتشكل وتتطلق من نبع إيمانه الفياض بالتسليم المطلق لخالق الكون جل وعلا , وهذه الانطلاقة الإيمانية تمتزج بالتأمل في مشاهد الكون والنظر الثاقب في ملكوت السموات والأرض واستجلاء معالم القدرة الإلهية في صنعة هذا الكون البديع المتناسق , والأديب المسلم وهو في غمرة تجاربه الإيمانية والتأملية لا يكون بمعزل عن واقع الحياة ومشاكل الإنسان وآماله وأحلامه , فهو في إيمانه يتأمل ما خفي من أسرار الكون"⁴.

¹ / أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني , الأغاني ط/ دار إحياء التراث العربي , بيروت , (د . ت) , ج 2 , ص 15 .

² / أبو عبيدة معمر بن المثنى , النقائض , ط/ دار الفكر بيروت , 1986م , ج 2 , ص 991 .

³ / الأصفهاني , الأغاني , ج 8 , ص 83 .

⁴ / صابر عبد الدائم , الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق , ط 1 , دار الشروق , 2002م , ص 237 .

والزيات في كتابه تاريخ الأدب العربي يصف "جرير بأنه كان مرسل العنان مطلق اللسان لا يعوقه قيد ولا تكبحه شكيمة فلا هو صاحب سياسة كالأخطل ولا صاحب نحلة كالفرزدق ولا وارث مجادة كالاثنين , وإنما كان سوقياً ترعيةً رزقه الله حد الذهن ورقة الأسلوب وخبث اللسان وزاده الهراش صلابة عود , وغزارة فكر , ومتانة شعر , وسهولة قافية , فبلغ بالهجاء الفردي والقبلي غايته في الإقذاع والإقناع والقوة , يصطنع في الهجاء أساليب الدهماء فيعير الأخطل بالغلف والخنزير والسُكر"5.

ويصف أم الأخطل بأنها مخمورة يقول :

لَقِيَ الْأَخِيطْلُ أُمَّهُ مَخْمُورَةً فُجِباً لِذَلِكَ شَارِباً مَخْمُوراً
لَمْ يَجِرْ مِذْ خُلِقَتْ عَلَى أَنْيَابِهَا مَاءُ السِّوَاكِ وَلَمْ تَمَسَّ طُهُوراً
لَقِحَتْ لِأَشْهَبِ الْكُنَاسَةِ دَاجِنٍ خَنْزِيرَةً فَتَوَالِدَا خَنْزِيرًا⁶

كانت قوة العاطفة في شعر جرير بالقياس إلى شعر غيره , سبباً في قربه إلى النفوس , وكانت أشد ما تبدو تلك العاطفة في ذلك اللون الذي يتناول أمراً عاماً ومشتركاً بين الناس مثل الغزل7.

وتستبحر المقدمة الغزلية في صدور قصائد جرير سواء كانت مدائح أم أهاجي أم نقائض يقول :

سَمَتْ لِي نَظْرَةٌ فَرَأَيْتُ بَرَقاً تَهَامِيّاً فَرَاغَعَنِي إِدْكَارِي
يَقُولُ النَّاظِرُونَ إِلَى سَنَاهُ نَرَى بُلْقاً شَمَسْنَ عَلَى مِهَارِ
لَقَدْ كَذَبْتَ عِدَاتِكَ أُمُّ بَشَرٍ وَقَدْ طَالَتْ أَنَاتِي وَإِنْتَظَرِي
عَجَلْتُ إِلَى مَلَامَتِنَا وَتَسْرِي مَطَايَانَا وَلَيْلُكَ غَيْرُ سَارِي⁸

ويقول أيضاً :

هَاجَ الْهَوَى وَضَمِيرَ الْحَاجَةِ الذِّكْرُ وَإِسْتَعْجَمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلْوَمَةِ الْخَبْرِ
عَلَّقْتُ جَنْبِيَّةً ضَنْنَتْ بِنَائِلِهَا مِنْ نِسْوَةٍ زَانَهُنَّ السِّدْلُ وَالْخَفَرُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ فِي تَيْمٍ مُصَانِعَةٍ وَفِيهِمْ عَاقِلًا بَعْدَ الَّذِي انْتَمَرُوا
هَلَا إِدْرَأْتُمْ سِوَانَا يَا بَنِي لَجَا أَمْراً يُقَارِبُ أَوْ وَحْشاً لَهَا غِرْرُ⁹

وهو في مقدماته دائم الحديث عن مواجده ومواجهه التي يكادها , إما لصد محبوباته المزعومات عنه , أو لبعدهن عنه , أو لسماعهن أقوال الوشاة فيه . وهو أهم من ملك ناصية المقدمات الغزلية وتصرف فيها من بين الشعراء الرسميين لعصره باعتداده هو , وباعتراف أنداده وخصومه10. وباعتراف النقاد .

⁵ / الزيات , أحمد حسن الزيات , تاريخ الأدب العربي , ط2 , دار نهضة مصر للطبع والنشر , القاهرة (د . ت) ص119-120.

⁶ / جرير بن عطية , الديوان , تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي , ط/ الصاوي (د . ت) , ص232 .

⁷ / قريب الله حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله , جرير مدينة الشعر , ط1/ دار الجبل بيروت , 1990م , ص215 .

⁸ / جرير , الديوان , ص190 .

⁹ / جرير الديوان , ص283 .

¹⁰ / ابن قتيبة , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة , الشعر والشعراء , ط دار الثقافة بيروت , ج1 , 1984م , ص377 .

وكأنما اختير ليكون ممثلاً للشعراء الرسميين لهذا العهد وناطقاً بلسانهم ، مع أن أخبار حياته وسيرته الذاتية تعقب بالطهر والعفة وليس ما يدل على أنه كان منهمكاً في المجون ، ولا متهاكاً على النساء¹¹. يلحظ الباحث في فاتحة قصيدة جرير البائية التي يهجو فيها الراعي النميري والتي كان يسميها الدِّماغَة والمنصورة¹². يزجر عازلته ويردعها عن ملاحقته وتتبع حركاته طالباً إليها أن تكون عادلة منصفة ، ويتساءل عن أهل نجد وهل هو لا يزال يحن إليهم ، أو أنه نسيهم ، ويجيب بانه دائم الاشتياق إليهم ، والبقاء عليهم وأنه لا يكاد يتغافل عنهم ، حتى تلح عليه ذكراهم ومضى فتحدث عن صاحبه التي كان يسألها أن تبل صدهاء ، وكيف انها كانت تعده ، وتخلف وعدّها له ، ثم وصف محاسنها ، فإذا هي قد جمعت الجمال بنوعيه ، فهي من ناحية طويلة الجيد ضخمة الأرداف ، وهي من ناحية ثانية عفيفة حية رزينة ، ويفاجئنا في النهاية بأنه إنما ينسب بزوجه أم حذرة يقول :

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنِّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
أَجْدُكَ مَا تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجْدٍ وَحَيّاً طَالَ مَا انْتَظَرُوا الْإِيَابَا
بَلَى فَارْفُضْ دَمْعَكَ غَيْرَ نَزْرِ كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطِّبَابَا
وَهَاجِ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَدْرَعَاتٍ هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابَا
فَقُلْتُ بِحَاجَةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى فَهَاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُمَا اِكْتِنَابَا
أَبَاحَتْ أُمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤَادِي شِعَابَ الْحُبِّ إِنَّ لَهُ شِعَابَا¹³.

على هذا النحو كان جرير يسترسل في مقدماته الغزلية ، ويتدفق كلامه فيها تدفقاً دون انقطاع أو التواء¹⁴. معبراً فيها عن خلجات النفوس وعواطفها وكل ما يخطر ببالها في أسلوب رشيق وألفاظ سهلة عذبة ، كأنها الماء الزلال وعموماً فقد كان جرير يعتمد على النسيب كفن موسيقي رفيع حلو النبر ، رائع النغم ، طويل النفس ، خصيب الوجدان يفتتح به مقطوعاته ويرضي نفسه ، ويعدّها للقول ، ويطرب غيره ، فهو بلا ريب أستاذ النسيب العربي¹⁵. الذي تفتتح به القصائد يقول:

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتَلْنَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفُ خَلَقِ اللَّهِ أَرْكَانَا¹⁶.

وقوله أيضاً :

أَلَا حَيَّ رَبْعاً بِاللَّوَى ذَكَرَ الْعَهْدَا مَحْتَهُ الصَّبَا جَرَّ الْيَمَانِيَّةِ الْبُرْدَا

¹¹ / الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق فوزي عطوي ، ط دار صادر بيروت (د . ت) ج 1 ، ص 208 .

¹² / البغدادي ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزنة الأدب ولب لسان العرب ، ط/ بولاق ، 1968م ج 1 ، ص 76 .

¹³ / جرير ، الديوان ، ص 64-65 .

¹⁴ / عطوان ، مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي ط دار الجيل بيروت 1987م ، ص 72 .

¹⁵ / قريب الله ، جرير مدينة الشعر ، ص 217 .

¹⁶ / جرير ، الديوان ، ص 595 .

لِهْنِدٍ وَلَوْ أَنَّ الْمُقِيمِينَ بَعْدَهَا أَرَادُوا فِرَاقاً لَمْ أَجِدْ لَهُمْ فَقْدَا
لَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَصْرِ النَّشَاشِيِّ نَائِياً فَسِرْنَا وَخَاطَرْنَا الْمَخَافَةَ وَالْبُعْدَا
نَخَافُ لَهَا إِمَاماً مُسِيراً شَنْاءَةً وَإِمَاماً شَتِيماً ذَا مُجَاهَرَةٍ وَرَدَا¹⁷.

يقول جميل سلطان : "إنك لا تكاد تجد شعراً يحاكيه في طلاوته من أشعار المتقدمين إلا قليلاً : تقرأ غزله وراثته , فيخير إليك أنك تقبض على قلبه وتلمس أنفاسه الحرى , وعواطفه العاصفة , فهو في غزله سهل العبارة , رقيق الألفاظ , بارع في انتقائها مُحَكِّم لأوضاعها , سلس الطبع , ينحدر شعره إلى النفس انحداراً , فلا تكاد تقع منه على جملة مستكرهة أو كلام مدخول , ويكاد يكون كل بيت من الأبيات في غزله نجو نفس أرمضها العشق , وحز بها ألم الهوى فجاء بما لم يبلغه كثير من عبقریات معاصريه في الشام والعراق"¹⁸.

وهو في غزله مطبوع مجود لا تجد عليه أثر الضعف والتكلف , وروى عن جرير أيضاً أنه قال : ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسبياً تسمعه العجوز فتبكي على ما فات من شبابها¹⁹.

ولئن كان هذا رأي جرير في نفسه فإن الغير قد بالغوا في مكانته وقدرته يقول :
بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَّعُوا بِسَوَادٍ وَغَدَا الْخَلِيطُ رَوَافِعَ الْأَعْمَادِ
لَا تَسْأَلْنِي مَا الَّذِي بِي بَعْدَمَا زُوْدْتَنِي بِلَوَى التَّنَاضُبِ زَادِي
عَادَتْ هُمُومِي بِالْأَحْصِ وَسَادِي هِيَهَاتَ مِنْ بَلَدِ الْأَحْصِ بِلَادِي
لِي خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ جُمَادَى لَيْلَةً مَا أَسْتَطِيعُ عَلَى الْفِرَاشِ رُقَادِي
وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشْكِي كَانَ بِالْعَوَادِ²⁰.

والمتمأمل في مقدمات جرير الغزلية كلها لن يجد تناقضاً ولا اضطراباً في عاطفته , ولا انقطاع في عباراته ولا تعقيداً ولا التواء في أسلوبه بل ستجد عاطفة إنسانية متألفة رزينة , وعبارات مشوقة رشيقة , وأسلوباً سهلاً واضحاً , وفي مقدمة قصيدته العينية التي مدح فيها عبد الملك بن مروان . إذ تتجلى فيها الصفات التي طبع فيها غزله من سهولة وعذوبة²¹ . ومن وصف للجانب الجماعي الجمالي المعنوي في صاحباته , ويصفها أنها آية من آيات الحسن في جمالها وتدينها وطهرها وعفافها وانها مسلمة لا تذهب للكنائس يقول :

أَوَاصِلَ أَنْتَ أُمُّ الْعَمْرُو أَمْ تَدْعُ أَمْ تَقْطَعُ الْحَبْلَ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا
تَمَّتْ جَمَالاً وَدِيناً لَيْسَ يَقْرَبُهَا قَسُّ النَّصَارَى وَلَا مِنْ هَمَّهَا الْبَيْعُ
لَا لَوْمَ إِذْ لَجَّ فِي مَنْعِ أَقَارِبِهَا إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الشَّيْءِ الَّذِي مَنَعُوا²².

¹⁷ / جرير , الديوان , ص 141 .

¹⁸ / جميل سلطان , جرير قصة حياته ودراسة أشعاره , ط/ المكتبة الهاشمية دمشق , (د . ت) , ص 141 .

¹⁹ / الأصفهاني , الأغاني , ج 7 , ص 52 .

²⁰ / جرير , الديوان , ص 121-122 .

²¹ / عطوان , مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي , ص 72 .

²² / جرير , الديوان , ص 354 .

المتأمل في مقدمات الفرزدق الغزلية ومقدمات جرير يجد اختلافاً واسعاً بينهما فمقدمات الفرزدق قصيرة مهلهلة مفككة مختلطة ، وفي كلماتها تعقيد وشذوذ وغزله غزل مادي فيه عهر عاهر وفجور فاجر ، أما مقدمات جرير فهي طويلة مترابطة وألفاظها حلوة عذبة وغزله فيها غزل عفيف طاهر فصاحباته وقورات حبيبات متدينات ، بينما صاحبات الفرزدق مبتذلات فاجرات . وعلى كل فقد كثرت مطالع شعر جرير الغزلية ، حتى ليخيل إليك أن مطلع كل قصيدة في أي غرض من أغراض الشعر يبدأ بذكر الغزل عنده ، ويبدوا لي أن التكثر من شعر الغزل عند جرير قد طبع حس هذا الشاعر ، ومزاجه بتعلقه بالغزل في الدخول إلى أغراضه الشعرية .

إِنَّ الْغَوَانِي قَدْ قَطَعْنَ مَوَدَّتِي بَعْدَ الْهَوَى وَمَنْعَنْ صَفْوِ الْمَشْرَبِ
عَبَّاسٌ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ أَنْكُم شَرَفَ لَهَا وَقَدِيمٌ عَزَّ مُصْعَبٌ²³.

يحتل الشعر الغزلي من ديوان جرير الصدر الأكبر من شعره ، لقد بدأ تاريخ الشعر عند العرب منذ أول وجود شعري ، مروياً عن امرئ القيس الذي أصل من تقاليد الشعر في قضايا وطريقة نظمه ، فهو أول من وقف على الأطلال وخاطب وبكى ، واستبكى فأتبعه الشعراء في ذلك²⁴. ففي حديث ابن قتيبة عن مكان النسيب من وحدة قصيدة المديح ، أكد على دور ذلك في مطالع القصائد وعلاقة الغزل بالمطالع ، لأنه "قريب من النفوس لائط بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل ، وإلف النساء فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً فيه بسبب ، وضارباً فيه بسهم حلال أو حرام"²⁵.

الحب غريزة من حيث العموم والخصوص ، ويكون في الغزل وفي غير الغزل من الماديات والغزل والنسيب والتشبيب ، وكل أمر يوثق العلاقة بين الرجل والمرأة لا تنكره النفوس السوية وغير السوية ، لكن جريانه في قنواته الصحيحة وفق ضوابط الأخلاق العامة في صورة العادة والعبادة ، يرتقي بالنفس الإنسانية إلى العلو من الحياة ، ولا يتنزل بها إلى مهاوي السقوط والهلاك ، لذلك كانت صور الفحش في إظهار العلاقات صور مستهجنة ومبتذلة²⁶.

ومن صور الغزل العفيف الذي كان جرير يسري به عن نفسه من مواجهات التحدي الهجائي مع صاحبيه الأخطل والفرزدق ، ما تراه في مطلع قصيدة هجائية نال فيها جرير من الأخطل وقومه. مقدماً لهجائه بمطلع من غزله العفيف الذي ذكر فيه صواحه ، فيما كان بينه وبينهم ذاكراً بعض الأيام الخوالي ، وما كان فيها من عطفه عليه ذلك العطف الذي بعث الحنين في نفسه إلى أيام الوصال :

أَلَا حَيِّ لَيْلَى إِذْ أَجَدَّ اجْتِنَابُهَا وَهَرَكَ مِنْ بَعْدِ إِنْتِلَافٍ كِلَابُهَا

²³ / جرير ، الديوان ، ص 18-19 .

²⁴ / ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ، ط / السعادة (د . ت) ج 1 ، ص 55 .

²⁵ / ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج 1 ، ص 75 .

²⁶ / ندى بنت محمد بن مريسي الحارثي ، العفة في شعر الخطفي ، مجلة جامعة أم القرى ، 2020م ، ص 70 .

وَكَيْفَ بِهِندٍ وَالنَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ طَمُوحٌ تَتَانِيهَا عَسِيرٌ طَلَبُهَا
فَلَيْتَ دِيَارَ الْحَيِّ لَمْ يُمَسِّ أَهْلُهَا بَعِيداً وَلَمْ يَشَحَّجْ لِبَيْنِ غُرَابِهَا
أَحْلاً عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ وَقَدْ نَرَى مَشَارِعَ لِلظَّمَانِ يَجْرِي حَبَابُهَا
وَنَخْشَى مِنَ الْأَعْدَاءِ أَدْنَا سَمِيعَةً ثَوَجَسُ أَوْ عَيْنَا يُخَافُ ارْتِقَابُهَا
كَأَنَّ عُيُونَ الْمُجْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ لَشَمْسٍ تَجَلَّى يَوْمَ دَجْنِ سَحَابِهَا
حَمَى أَهْلُهَا مَا كَانَ مِنَّا فَأَصْبَحَتْ سَوَاءً عَلَيْنَا نَائِيهَا وَإِقْتِرَابُهَا²⁷.

وقد اختزل حنينه إلى صوحيباته في "هند" التي أدار حولها أبياته التي ذكر فيها النوى , وانقطاع الأسباب وكيف كان يخشى من العُدال استراق السمع واختلاس الأنظار , باحثاً عن شفيع تشفع له عندهن , أو رسول يُبلغ شيئاً من رسائله وقد كان أن يبوح بما كانت تكنه نفسه من الشوق²⁸.
يلحظ الباحث تكرار ذكر صواحيبه في شعره دون التصريح بأسمائهن أحياناً ذلك من مراقبة العُدال له في عشقه كقوله :

أَقْلَى اللُّوَمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
أَجَدَّكَ مَا تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجْدٍ وَحَيّاً طَالاً مَا انْتَهَرُوا الْإِيَابَا
بَلَى فَارْفُضَ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرِ كَمَا عَيَّتَ بِالسَّرْبِ الطِّيبَا
وَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَدْرِعَاتٍ هَوًى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابُ²⁹.

هذا من أعف الشعر وأقصده , وأرق معانيه ومن ذلك قوله :

وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَمَا تَمَتَّعُ نَظَرَةً فِي اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمُحْفَارُ
فَجَزَاكَ رَبُّكَ فِي عَشِيرِكَ نَظَرَةً وَسَقَى صَدَاكَ مُجَلِّجٌ مِدْرَارُ
وَلَهَتْ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ وَذَوُو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخِيرُوا وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ³⁰.

وقد حشد في هذه المراثية ما عن له من ذكر الصفات النبيلة لأُم حزرة لطيفة العشرة مع زوجها , ومع جاراتها ريحها طيبة والعرض لا دنس ولا خوار . ذات سيرة لطيفة ووجه أنور وهي تستحق الدعاء لها بأن تصلي عليها ملائكة السماء والصالحون والأبرار . يقول حسين عطوان : "من الطريف حقاً أن نلاحظ أن النقائض التي نمت وازدهرت بين جرير والفرزدق والأخطل لم تضق دائرتها بحيث تشمل أغرضها فحسب , بل اتسعت فشملت مقدماتها , إذا كانت النقيضة في الغالب تتألف من

²⁷ / جرير , الديوان , ص51-52 .

²⁸ / جرير , الديوان , شرح مجيد طراد , ص74 .

²⁹ / جرير , الديوان , ص64 .

³⁰ / جرير , الديوان , ص199-200 .

مقدمة وموضوع أساسي , وكان هم الشاعر منهم أن ينقض على خصمه أهما ما جاء في موضوعه من معانٍ تتصل بالفخر بقومه أو بموقفه السياسي³¹. ويذهب أحمد الشائب إلى أن العدوى قد امتدت إلى بعض المقدمات , فإذا كان جرير يكشف عن زيف غزل الفرزدق , مبيناً أنه متكلف لا ينسجم مع ما عرف عنه من العبس والمجون , على نحو ما يتضح في مقدمتي نقيضتي جرير والفرزدق الميميتين فقد كان الفرزدق هو البادئ³².

يلحظ الباحث أن الفرزدق استهل نقيضته بتصوير شوقه إلى مهوى فؤاده وموطنه بكاظمة وما حولها , وإلى محبوبته بالمدينة كما أشرك ناقته في حنينه وتمنى لو تلاشت الأميال التي تفصل بين هذين الموضعين المحبيين إلى نفسه , فاجتمعا معاً في مكان واحد . ومضى يبين أن محبوبته في المدينة لم تكترث له ولا قاسمته آلامه , وإنما نسيته ونامت خالية البال , راضية النفس دون أن تفكر فيه أو تحاول تفريج الهم عنه ولم يلبث أن ملأ عليه الحياء والوقار والخوف أرجاء نفسه , فإذا هو يردعها ويصدعها عن فعل القبيح زاعماً لها أنه لا يليق برجل مثله لمع الشيب برأسه أن يهزل ويعبث , خشية من عقاب الله وخوفاً من يوم الحساب , ومعتذراً مما فرط منه من أشعار ماجنة فاسقة مدعياً أنها لغو من القول مستلهماً قوله تعالى : "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ"³³. يقول الفرزدق :

تَحَنُّ بِزَوْرَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِ الْبَوَارِيمَ
وَيَا لَيْتَ زَوْرَاءَ الْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ بِأَحْفَارٍ فَلَجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ
وَكَمْ نَامَ عَنِّي بِالْمَدِينَةِ لَمْ يُبَلِّ إِلَيَّ إِطْلَاعَ النَّفْسِ دُونَ الْحَيَاظِ
إِذَا جَشَّاتْ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا ارْجِعِي وَرَائِكَ وَإِسْتَحْيِي بَيَاضَ اللَّهَازِمِ
وَلَسْتُ بِمَأْخُودٍ بِلَغْوٍ تَقُولُهُ إِذَا لَمْ تَعَمَّدِ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ³⁴.

ولم ينقض عليه جرير أقواله مباشرة , ولا رماه بالانسلاخ من الدين في أول نقيضته , بل أمهله قليلاً محبباً معاهد أم سالم , صاحبه البخيلة , الممنعة التي يقوم على حراستها فرسان , ألوا بأس شديد , كما بث أشواقه واستعاد ذكرياته يقول :

أَلَا حَيَّ رُبْعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمٍ
تَمِيمَةً حَلَّتْ بِحَوْمَاتِي قَسِيٍّ جَمِي الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسِيٍّ فَالْصَّرَائِمِ
أَبَيْتَ فَلَا تَقْضِينَ دَيْنًا وَطَالَمَا بَخِلْتَ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ الْمُكَارِمِ

³¹ / عطوان , مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي , ص 73 .

³² / أحمد الشائب , تاريخ النقائض في الشعر العربي , ط/ مكتبة النهضة المصرية ط 4 , 2002م ص 333 .

³³ / سورة المائدة الآية : 89 .

³⁴ / الفرزدق , همام بن غالب بن صعصعة , الديوان , شرحه وقدم له علي فاعور , ط/ دار الكتب العلمية بيروت , 1987م , ص 610 .

بِنا كَالجَوَى مِمَّا يُخَافُ وَقَدْ نَرَى شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ
أَعَادِلَ هِيجِينِي لِبَيْنِ مُصَارِمِ غَدًا أَوْ دَرِينِي مِنْ عِتَابِ الْمُلُومِ³⁵.

ثم عمد على تكذيبه وتجريده من الصفات النبيلة التي أطفاها على نفسه من تقوى وطهر وتدين , وما زال به حتى أظهره على حقيقته فقد اتهمه بالخفة والرعونة , والفجور والخيانة وجعل كل أولئك الخصال متأصلة فيه منذ الصغر , إلى أن كبر وكبرت معه واستطار شرها³⁶. فإذا هو أزنى من قرد , لا يحفظ للجار حرمة , ولا يقض طرفه عن نسائه بل يتسلل إليهن من فوق الحيطان. ويتماجن معهن. ويتردد على الحانات ودور اللهو ويشرب الخمر ويفجر بالبغايا يقول :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا وَجَاءَتْ بِوَزَوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ
وَمَا كَانَ جَارٌ لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمًا لِيَأْمَنَ قِرْدًا لَيْلُهُ غَيْرُ نَائِمِ
يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ
أَتَيْتُ حُدُودَ اللَّهِ مَذْأَنْتَ يَافِعَ وَشَبْتُ فَمَا يَتَهَاكُ شَيْبُ اللَّهَازِمِ
تَتَبَّعَ فِي الْمَاخُورِ كُلِّ مَرِييَةٍ وَلَسْتُ بِأَهْلِ الْمُحَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ³⁷.

أخيراً شنع عليه بأنه لم يرحل عن المدينة راغباً في الرحيل عنها لكي يمدح سليمان بن عبد الملك بدمشق , كما ادعى وإنما غادرها مرغماً مكرهاً بعد أن افترض أمره , وعرف فجوره مما دفع عمر بن عبد العزيز إلى نفيه ليحفظ لها طهرها وقديستها يقول :

هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا مُدَاخِلَ رَجَسٍ بِالْخَبِيثَاتِ عَالِمِ
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَقِيمِ
تَذَلَّلْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتُ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
أَتَمَدَّحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ جَرَتْ لِحِجْنٍ فِيهِمْ طَيْرُهَا بِالْأَشَائِمِ
وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ تَرَى أَدِيمَكَ مِنْهَا وَاهِيًا غَيْرَ سَالِمِ³⁸.

ومهما قيل عن المجتمع الأموي من أنه تغير وتطور , وان بعض الخلفاء وأبنائهم ومن دار في فلهم انهمكوا في المتعة والملذات³⁹. فإن ذلك لم يكن سوى انحرافات بسيطة , وكدر طفا على سطح الحياة بحيث لم يتسرب إلى أعماقها , ولا شوه صورتها ومثلها , فقد عنوا عناية شديدة بالمحافظة على

³⁵ / جرير , الديوان , ص 559 .

³⁶ / عطوان , مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي , ص 75 .

³⁷ / جرير , الديوان , ص 560 .

³⁸ / جرير , الديوان , ص 560 .

³⁹ / ابن عبد ربه , الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي , العقد الفريد , تحقيق مفيد محمد قميحة , ط/ دار المعارف الرياض , 1996م , ج 4 , ص 441 .

التقاليد العربية وأخذوا يعاقبون من يخرج عليها أو يشذ عنها⁴⁰. بل أنهم كانوا يحنون إليها ، ويعجبون بعبادتها ، وينظرون بعين التقدير لها ، ولذلك رأيانهم يرسلون أبناءهم إلى البادية لكي يكتسبوا الخلق الرفيع منها ، ويتمثلوا قيمها ويفقهوا لغتها⁴¹. ومعروف أنهم تعصبوا لأنفسهم ضد الأعاجم اعتزازاً بعروبيتهم ، ومحافظة على مقوماتها . وبلغ من تعصبهم لها ، ومحافظة عليهم عليها أنهم كانوا يفرقون بين المولى وزوجة العربي⁴². ولعل ذلك جعل الجاحظ يصف دولة بني أمية بأنها عربية أعربية⁴³. وهذا يقود الباحث للحديث عن المقدمة الطللية في شعر ونقائض جرير الذي تفوق في هذا الصدد على الفرزدق والأخطل يقول ابن قتيبة : "وهو دائماً ممسك بقيثارته يستخرج منها تلك الأنغام ويحس الإنسان إحساساً قوياً أنه كان ينهل من منهل صافٍ لا يجف ، ينساب معه وصفه للأطلال وحديثه عن سابق عهدها انسياً لا تذكره شائبة . وهو بحق لا يبارى في هذا الميدان ، بشهادة القدماء ، فما أكثر ما أثنوا عليه ثناءً عاطراً ، معترفين بمقدرته على الطيران والتحليق حتى يعلو على غيره علواً كبيراً"⁴⁴. يجد الباحث ان جريراً احتفظ بمجموعة من الأصول مثل تسليمه على الديار واستيقافه لرفيقه ، وطلبه إليهما ان يقفا كما وقف ، وأنم يترثيا كما تريت ومن مثل استنطاقه لها وتعداده لما بدلها ، وأكثر الأصول التي حرص عليها وأكثر من تكرارها في مقدماته ، وأشهرها تحية الديار والتسليم عليها في فاتحة نقيضته البائية في هجاء الفرزدق يقول :

أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْجَنَابِ	فَقَدْ ذَكَرَنَ عَهْدَكَ بِالشَّبَابِ
أَمَا تَنْفَكُ تَذَكُّرُ أَهْلِ دَارٍ	كَأَنَّ رُسُومَهَا وَرَقُ الْكِتَابِ
لَعَمْرُ أَبِي الْغَوَانِي مَا سَلِمِي	بِشِمْلَالٍ ثَرَاخٍ إِلَى الشَّبَابِ
تَكُنْ عَنِ النَّوَاطِرِ ثُمَّ تَبْدُو	بِدُوءِ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ ⁴⁵ .

ومن التحيات المبنوثة في مقدماته قوله :

حَيَّ الدِّيارَ بِعَاقِلٍ فَالْأَنْعَمُ	كَالْوَحْيِ فِي رَقِّ الْكِتَابِ الْمُعْجَمِ
ظَلَّلَ تَجَرُّ بِهِ الرِّيحُ سَوَارِيَا	وَالْمُدْجِنَاتِ مِنَ السَّمَاءِ الْمِرْزَمِ
عَفَى الْمَنَازِلَ كُلَّ جَوْنٍ مَاطِرٍ	أَوْ كُلَّ مُعْصِفَةٍ حَصَاها يَرْتَمِي ⁴⁶ .

⁴⁰ / الأصفهاني ، الأغاني ، ج 4 ، ص 247 .

⁴¹ / الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج 2 ، ص 205 .

⁴² / الأصفهاني ، الأغاني ، ج 13 ، ص 64 .

⁴³ / الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج 3 ، ص 267 .

⁴⁴ / ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج 1 ، ص 376 .

⁴⁵ / جرير ، الديوان ، ص 25-26 .

⁴⁶ / المصدر نفسه ، ص 491 .

جرير هنا يرسل التحيات لدير بني دارم التي شبهها بالكتابة في جلد رقيق وهذا الطلل تجر به الرياح السواري أي السحب الممطرة كثيرة الرعد , ومن تحياته للدير قوله :

حَيَّوْا الدِّيارَ وَأَهْلَهَا بِسَلامٍ رَبْعاً تَقَادِمَ أَوْ صَرِيحَ خِيَامٍ
بِالْعَنْبَرِيَّةِ وَالنَّحِيتِ أَوَانِسٌ قُدْنُ الْهَوَى بِتَخْلُبٍ وَعِذَامٍ⁴⁷.

وقوله :

أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ وَالْخِيَامَا وَسَكناً طالَ فيها ما أَقامَا
أُحْيِهَا وَمَا بِي غَيْرَ أَنِّي أُرِيدُ لِأَحْدِثِ الْعَهْدِ الْقُدَامَا
مَنَازِلَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ ساكِنيها عَفَتْ إِلَّا الدَّعَائِمَ وَالْثَمَامَا
مَحْتَهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطارُ حَتَّى حَسِبْتَ رُسومَها في الأَرْضِ شامَا
وَجَرَّ بِها الكَلالُ كُلَّ جَوْنٍ أَجَشَّ الرَّعْدِ يَهْتَزُّمُ إِهْتِزامَا⁴⁸.

المقدمة أعلاه في هجاء هريم وهلال بن أحوز المازني . فانه استهل القسم الأول منها بالتسليم على الديار وبيوتها وأهلها الذين كانوا يقيمون بها , تسليمياً يرد أن يسترجع معه أيامه الماضية , أو يجدد ذكرياته الخالية فيها قبل أن ينزح أهلها عنها . وقبل أن تفني الرياح والأمطار المتصلة معالمها , إلا أعمدة البيوت والأوراق التي كانت تسير بها , وواضح أنه ألح في أولها على ذلك التقليد الذي حُبِّبَ إليه , وهو تحية الديار التي فتن بها , أو أفاض في ترديدها , وأنه ذكر بعض آثارها كالدعائم والثمام , وما غيرها من رياح وسُحب كثيفة راعدة , طالما تجمعت فوقها وأنهلت أمطارها عليها , فإذا هي مدروسة معالمها .

يقول جرير أيضاً للفرزدق ومعاتباً جده الخطفي :

أَلَا حَيَّ رَهْبِي ثُمَّ حَيَّ الْمَطالِيا فَقَدْ كانَ مَأْنوساً فَأَصْبَحَ خالِيا
فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكَرَ أَوْ تَرى ثَماماً حَوالي مَنْصَبِ الخِيمِ بالِيا
إِذا نَحْنُ في دارِ الجَميعِ كَأَنما يَكُونُ عَلَينا نِصفُ حَولٍ لِيالِيا⁴⁹.

ثم ينتقل من تحية الديار إلى الدعوة بالسقيا لدير المحبوبة وأطلالها يقول :

عَرَفْتُ مَنَازِلَ بِلوى الثَّماني وَقَدْ ذَكَرَنَ عَهْدَكَ بِالْغَواني
سُقَيْتِ وَلَا بَلَيْتِ كَما بَلِينا وَلَا يَبْعُدُ زَمَانُكَ مِنْ زَماني⁵⁰.

وفي قوله في الدعوى بالسقيا للدير يقول :

⁴⁷ / المصدر نفسه , ص 522 .

⁴⁸ / المصدر نفسه , ص 537 .

⁴⁹ / جرير , الديوان , ص 601 .

⁵⁰ / المصدر نفسه , ص 567 .

سَقِيَا لِنَهِي حَمَامَةٍ وَحَفِيرٍ بِسِجَالٍ مُرْتَجِزِ الرَّبَابِ مَطِيرٍ
سَقِيَا لَتِلْكَ مَنَازِلًا هَيَّجَنِي وَكَأَنَّ بَاقِيَهُنَّ وَحْيُ زُبُورٍ⁵¹.

وقوله في هجاء الأخطل أيضاً :

قُلْ لِلدِّيارِ سَقَى أَطْلَاكَ الْمَطَرُ قَدْ هَجَتْ شَوْقًا وَمَاذَا تَنْفَعُ الذِّكْرُ
أَسْقَيْتَ مُحْتَفِلًا يَسْتَنُّ وَابِلُهُ أَوْ هَاطِلًا مُرْتَعِنًا صَوْبُهُ دِرُّرُ
إِذِ الزَّمَانُ زَمَانٌ لَا يُقَارِبُهُ هَذَا الزَّمَانُ وَإِذَا فِي وَحْشِهِ غَرَرُ⁵².

ففي مقدمة النقيضة يجد الباحث أن جريراً قد افتتحها باستئزال الرحمة الواسعة على الديار , وبالدعاء لها أن يصبها المطر الغامر , كما استرجع أيامه التي قضاها بها فهنا دعا بالسقيا إلى الديار وهذا يدل على أنه لم يُعن بتصوير الديار إلا قليلاً .

في فاتحة قصيدته الحائية في مدح عبد العزيز بن مروان فإنه يتحدث فيها عن عبراته التي استدرها معهد صباه . الذي لم ينظم ولم يندثر إنما ظل ماثلاً يذكره بأيامه الماضية التي قضاها فيه , والذي تضافرت الرياح الشديدة , والأمطار الغزيرة عليه يقول :

أَرَبَّتْ بِعَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَاغِ فَلَا الْعَهْدُ مَنْسِيٍّ وَلَا الرَّبْعُ بَارِحُ
مَحَى طَلًّا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالْنَقَا صَبًّا رَاحَةً أَوْ ذُو حَبِيبَيْنِ رَائِحُ
بِهَا كُلُّ ذِيَالٍ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ بِدَارَةِ رَهْبَى ذُو سِوَارَيْنِ رَامِحُ⁵³.

المقدمة على قصرها فقد حدد جرير فيها موضع المنزل , وعطف بين الأمكنة التي يقع بينها بالفاء , كما عرض لما غيره من رياح وأمطار , وعرض أيضاً لما حل به بعد رحيل أهله عنه وخاصة الثيران الوحشية , طويلة الأذنان مرصعة القوائم بدوائر سوداء كأنها الأساور , تلك التي أخذت تتردد في جنباته عند الغروب

يبدو للباحث استخدام جرير في مقدماته الطللية والغزلية بعض الصور التي استخدمها الجاهليون , كأن يشبه ديار صاحبه المطموسة في الكتابة الدارسة التي أجاب فيها عن الفرزدق ومدح بني جعفر بن كلاب يقول :

أُزِرْتُ دِيَارَ الْحَيِّ أَمْ لَا تَزُورُهَا وَأَنْتَى مِنَ الْحَيِّ الْجِمَادُ قَدُورُهَا
وَمَا تَنْفَعُ الدَّارُ الْمُحِيلَةَ ذَا الْهَوَى إِذَا اسْتَنَّ أَعْرَافًا عَلَا الدَّارَ مَوْرُهَا
كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ قَدَمِ الْبَلَى قَرَّاطِيسُ رُهْبَانٍ أَحَالَتْ سَطُورُهَا⁵⁴.

⁵¹ / المصدر نفسه , ص 193 .

⁵² / المصدر نفسه , ص 257 .

⁵³ / جرير الديوان , ص 99-100 .

⁵⁴ / المصدر نفسه , ص 266 .

وما أكثر المعاني التي اشتقوها من اسمه لتتشأؤمهم به , إذ اشتقوا منه الغربة والاعتراب والغريب⁵⁵. وهم لا يذكرون شيئاً مما يتطرون منه إلا ذكروا الغراب معه , لأنه عندهم أنكد منه , يرون ان صياحه أكثر إخباراً وأن الزجر فيه أعم⁵⁶.

يقول حسين عطوان : "شغل جرير بهذا العنصر الأسطوري , لما يثيره في النفوس من الخواطر , وما يبعثه فيها من المعاني التي تتلاءم مع مواقف التحمل ومشاهد الارتحال , فأخذ يذيعه في مقدماته ويلح عليه " , مستعياً به عن كثير من أوصافها وتقاليدها"⁵⁷. وفي مقدمة قصيدته العينية التي يرد بها على الفرزدق هاجياً ولجميع الشعراء يقول :

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْ كُلُّمَا رَفَعُوا لِبَيْنِ تَجَزَّعُ
رَدَّوْا الْجَمَالَ بِذِي طُلُوحٍ بَعْدَمَا هَاجَ الْمَصِيفُ وَقَدْ تَوَلَّى الْمَرْبِعُ
إِنَّ الشَّوَاخِجَ بِالضُّحَى هَيَّجَنَتْنِي فِي دَارِ زَيْنَبَ وَالْحَمَامِ الْوُقْعُ
نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ بَيْنَ عَاجِلٍ وَجَرَى بِهِ الصُّرْدُ الْغَدَاةَ الْأَلْمَعُ⁵⁸.

حقاً هو يصرح بأن جيرانه المخالطين له فارقه . فاستاء لفراقهم , ولم عنه ولا نسيهم , كما أنه عرض لسبب انتقالهم , وما سبق من استعدادهم وكيف أنهم ردوا الإبل من المراعي حتى انتهى فصل الربيع , ونزلت مقدمة المصيف واشتد الحر مما أبيض العشب .

الخاتمة

يحتل الشعر الغزلي من ديوان جرير الصدر الأكبر من شعره , لقد بدأ تاريخ الشعر عند العرب منذ أول وجود شعري , وقد استخدم جرير في مقدماته الطللية والغزلية بعض الصور التي استخدمها الجاهليون , كأن يُشبه ديار صاحبه المطموسة بالكتابة الدارسة .

إن جريراً مستعياً بعالم الجزيرة العربية وبالبيئة الصحراوية ذات الأصل الراسخ في نقاوة وصفاء الشعر الجاهلي وشعره متدثراً بعباءة بعض سالفه من الشعراء في العهد الإسلامي مجدداً ومتحدياً معاصريه .

استطاع جرير أن يمازج ويساوق في مقدماته الطللية والغزلية في غالب رائع فيه قوته الشعرية وعمق التاريخ وسؤده في أصلاته العربية في عالمها وتقاليدها وأن الأديب الحق يجب ان يحيط خُبراً بدقائق في أدب النقائض لأنه حتماً به إضافة معنوية وفنية وقيمة لا يتجاوزها بل تضيف إلى كيانه وتؤكد مبتغى الادب عنده .

المصادر والمراجع

1. ابن عبد ربه , الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي , العقد الفريد , تحقيق مفيد محمد قميحة , ط/ دار المعارف الرياض , 1996م , ج 4 , ص 441 .

⁵⁵ / المصدر السابق , ص 316 .

⁵⁶ / المصدر نفسه والصفحة نفسها .

⁵⁷ / عطوان , مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي , ص 83 .

⁵⁸ / ابن المثنى , نقائض جرير والفرزدق , ج 2 , ص 961 .



2. ابن قتيبة , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة , الشعر والشعراء , ط دار الثقافة بيروت , ج 1 , 1984م , ص 377 .
3. أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني , الأغاني ط/ دار إحياء التراث العربي , بيروت , (د . ت) , ج 2 , ص 15 .
4. أبو عبيدة معمر بن المثنى , النقائض , ط/ دار الفكر بيروت , 1986م , ج 2 , ص 991 .
5. أحمد الشايب , تاريخ النقائض في الشعر العربي , ط/ مكتبة النهضة المصرية ط 4 , 2002م , ص 333 .
6. البغدادي , عبد القادر بن عمر البغدادي , خزنة الأدب ولب لسان العرب , ط/ بولاق , 1968م , ج 1 , ص 76 .
7. الجاحظ , أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ , البيان والتبيين , تحقيق فوزي عطوي , ط دار صادر بيروت (د . ت) ج 1 , ص 208 .
8. الجاحظ , الحيوان , تحقيق : عبد السلام هارون , ط/ مصطفى البابي الحلبي , 1938م , ج 2 , ص 315 .
9. جرير بن عطية , الديوان , تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي , ط/ الصاوي (د . ت) , ص 232 .
10. جميل سلطان , جرير قصة حياته ودراسة أشعاره , ط/ المكتبة الهاشمية دمشق , (د . ت) , ص 141 .
11. الزيات , أحمد حسن الزيات , تاريخ الأدب العربي , ط 2 , دار نهضة مصر للطبع والنشر , الفجالة , القاهرة (د . ت) ص 119-120 .
12. شوقي ضيف , التطور والتجديد في الشعر الأموي , ط/ دار المعارف مصر (د . ت) , ص 209 .
13. صابر عبد الدائم , الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق , ط 1 , دار الشروق , 2002م , ص 237 .
14. عطوان , مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي ط دار الجيل بيروت 1987م , ص 72 .
15. الفرزدق , همام بن غالب بن صعصعة , الديوان , شرحه وقدم له علي فاعور , ط/ دار الكتب العلمية بيروت , 1987م , ص 610 .
16. قريب الله حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله , جرير مدينة الشعر , ط 1/ دار الجيل بيروت , 1990م , ص 215 .
17. ندى بنت محمد بن مريسي الحارثي , العفة في شعر الخطفي , مجلة جامعة أم القرى , 2020م , ص 70 .



Using Narrative Literature as Effective Strategy in EFL Classroom

¹Atif AbdAllah Mohammed ELmahi

²Elgaili Mhajoub Ahmed Fadl ELMula

¹Teacher in secondary school level

²Assistant Professor -University of Gezira, Faculty of Education, English Department ,
Sudan e mail: elgailimhajoub@uofg.edu.sd

Abstract

Narrative literature is one of the most important strategy in teaching the English language, and linguistically as a relevant component in course of teaching and learning a foreign language, The study aims explain some factors that face using narrative literature as effective strategy in EFL classroom and to draw attention of teaching English through narrative literature as an effective way in EFL classroom, the study adopts the descriptive analytical method, the sample of the study was fifty (50) EFL secondary teachers, the data were analyzed by the (SPSS) program, as the result of the analysis it was found that: Most EFL teachers focus on narrative literature for specific learning aims such as finishing their courses or duties quickly more than English language acquisition, EFL teachers can use narrative literature to draw learner's attention to cultural, conceptual, idiomatic and grammatical features of English language. The study recommends that EFL Learners should be encouraged to enrich their English language through extensive and intensive study of narrative literature.

Keywords: Narrative literature, Strategy, EFL classroom

المستخلص

يعتبر الأدب الروائي أحد أهم الادوات استراتيجية في تدريس اللغة الإنجليزية، كما يعتبر لغويا مضمون رئيس ذي صلة في مسار تدريس اللغة الأجنبية وتعلمها تهدف الدراسة الي توضيح بعض العوامل التي يواجهها الأدب الروائي كاستراتيجية فعالة في فصول تعلم اللغة الانجليزية كلغة اجنبية, باستخدام الأدب الروائي تساعد استراتيجيات التدريس دارسي اللغة الانجليزية كلغة اجنبية على فهم اللغة في سياقها. نتيجة للتحليل، وجد أنه: يركز معظم معلمي اللغة الانجليزية كلغة اجنبية على الأدب الروائي لأهداف التعلم المحددة مثل الانتهاء من مقرراتهم أو واجباتهم بسرعة أكثر من اكتساب اللغة الإنجليزية، يمكن لمعلمي اللغة الانجليزية كلغة اجنبية استخدام الأدب الروائي لجذب انتباه المتعلم إلى الثقافة.

123 Atif AbdAllah Mohammed ELmahi ، Elgaili Mhajoub Ahmed Fadl ELMula ،

Using Narrative Literature as Effective Strategy in EFL Classroom ،

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الثاني والعشرون)، ديسمبر 2022 ، ص (123- 135)



المفاهيم، العبارات المجازية والنواحي القواعدية توصي الدراسة بأن يتم تشجيع المتعلمين على إثراء لغتهم الإنجليزية من خلال دراسة واسعة ومكثفة للأدب الرواي.

الكلمات المفتاحية: الأدب الرواي، الإستراتيجية، فصول اللغة الانجليزية كلغة اجنبية

Introduction

Narrative literature considers as one of the most important strategy in teaching the English language, and linguistically as a relevant component in course of teaching and learning a foreign language. It helps learners acquire and improve the English language skills; because of it is rich linguistics materials and activities. Narrative literature also plays important roles in EFL learning messages across language and cultural barriers. Teaching Narrative literature is very important to EFL learners and enables them to cope with problems of understanding Narrative literature.

Objectives of the Study

This study aims to achieve the following objective:

1. To explain some factors that face using narrative literature as effective strategy in EFL classroom.
2. To draw attention of teaching English through narrative literature as an effective way in EFL classroom.

Questions of the Study

1. How can the best narrative literature method be used to teach English in EFL classroom?
2. Does narrative literature help to build close relation between different cultures?
3. Can communicative competence be developed through teaching narrative literature?

Hypotheses of the Study

1. The best narrative literature method can be used to teach English in the EFL classroom.
2. Narrative literature helps to build close relation between different cultures.
3. Communicative competence can be developed through teaching narrative literature.

LITERATU REVIEW

1.From Passive learners to Critical Thinkers

124 Atif AbdAllah Mohammed ELmahi ، Elgaili Mhajoub Ahmed Fadl ELMula ،

Using Narrative Literature as Effective Strategy in EFL Classroom ،



Many English as Foreign Language (EFL) students who seek admittance to universities where English is the medium of instructions do not have sufficient language skills to understand lectures, comprehend textbook, participate in class discussions, or generate satisfactory written work. Oftentimes, they have only experienced teacher-centered instructions, where were passive learners or mere memorizers of rules. Critical thinking was not a part of the curriculum, and they did not have the opportunity to develop meta-cognitive strategies to help them organize, plan, and make decisions about their learning, for these reasons some universities offer foundation or pre-university programs to help students improve their language skills: however, they need support in more than just language skills because in the university environment they are expected to think, to reason, to communicate and continue their learning outside classroom, that program is needed stronger focus on the academic challenges of university studies such programs also needs strong method to strengthen students to better preparing for higher education through creating good curriculum to create successful lessons and activities that can equip students with the critical thinking ability and English skills required for university lectures. Thus, literature can help us to find solutions to all problems that mentioned above,

2. Creating Positive Attitude towards English through Narrative Literature

In addition to offering variety to lesson plan the stumbling dramatic performance of a memorable literary work of art is the opportunity to select good content that is highly relevant to students which increases the quality of their experiences and challenges so the teachers should define specific educational objectives (Fleming 1994), such as: developing cognitive skills to motivate students towards the reading of English literature, improving students' knowledge of language vocabulary and pronunciation and illustrating professionals skills to teachers trainees through a communicative, interactive, and students –centered activity also enhancing the personal skills of cooperating learning ,oral participation and affective variable of motivation, confidence and self –esteem. Most members of language teaching professional realize that their students learning potential increases when attitudes are positive and motivation runs high. The research into the connection between positive attitudes and successfully learning a second language support this

125 Atif AbdAllah Mohammed ELMahi ، Elgaili Mhajoub Ahmed Fadl ELMula ،

Using Narrative Literature as Effective Strategy in EFL Classroom ،



simple observation, although it is important to understand that many variables are involved because of dealing with complex social and psychological aspects, students' ability to learn second language can be influenced by their attitude towards the target languages also students as members of their own culture.

3. Aspect of Novels and Stories in Narrative Literature

To be able to taste and criticize every fictional work, there are some literary concepts should be considered and fully understood such as: authorization, narration, setting, characterization, plot, thematic conception and style.

1 Authorization

The right of the author in what has written: that is simply the work is his as a fully authorized in his work, consideration of the writer's story of life and background information are crucially important for the total understanding for his literary work as far as the extrinsic approach is concerned, since he has written it, the work can be more or less, a replication or portrayal of him.

2. Narrative (Telling of a story)

The writer of a story may not necessary be the narrator (teller) of the story. In some literary work, the writer and the narrator are two different persons, while in other works the writer is the narrator at the same time. However, if it is this or that, the story should be told from specific point of view. In this respect so there are two types of narrators;

3. First Person Narrator

The story might be told from the point of view of first person pronouns (I, me, we, and us). First person narrator is not an observer of events but actually and actively participates in the story events (active participant). The narrator is a part of the story proper.

4 .Third Person Narrator

Here the person who acts or appears in story third person pronouns (He, she, they,).

5. Observer



The narrator here just observes the running of the events from a far and he does not participate in them.

6. Omniscient

Omniscient narrator is the one who does not limit himself to mere observing; rather he passes judgments on character because he has a God- like power. He is an all- knowing narrator who knows everything's about the characters (their inners and outers, their thinking and feelings). So he them well from within and without, that is authorized judgment is credible and reliable.

7. The setting of the story

It is about both the place and the time of the story such as : the birth circumstance of the story when it happens also the temporal and spatial dimensions of the story so the setting has significance on what can be perceived also it can be symbolic meaning, for example the desert as a place, releases meaning of suffering, deprivation, loneliness and isolation other than dryness and difficulty which are the very characteristics of it.

8 Characterizations (people in the story)

Characterization is the assignment of certain roles to certain characters. The writer is the inventor of the story. He creates his characters out of imagination and adapts them skillfully to reality, or, takes them from reality and with, more or less, modifications he transforms them into fictional characters. He chooses them carefully to fulfill his purposes and suit his premeditated roles for them. Characterization is also the transplantation and acclimatization of characters. The creation of an acting of taking them from imagination and planting them in the environment of the story or in the believed to be life- like reality of the story. In addition, it is an act of making available healthy climate for the growth and development of character. In other words, acclimatization is the provision of the characters with the vital elements of life- birth, food, sleep and death. The author should make his characters, in a way or another, be born, give them food to grow, socially developed and be naturally revealed to us through the dialogue accompanying food, have rest and speak by the use of two inverted commas. Of course, there are a number of sources by which we know the people in the story through what they say, what



they do, what the author says about them and what other characters say about them. We two types of characters: major characters and minor characters.

9. Major (main round) Characters

They are the main characters to whom the author gives much time and space to develop so that they solve the complications and intricacies of the story. They are also called round characters because they are complicated in so far so hardly understandable- unfathomable this type represents the heroes and heroines. They are complicated in thoughts syndications, mature and developing, systematic, consistent, credible and reliable.

10. Minor (Subordinate, flat and simple) Characters

They are the common people in whom the author is less interested and so they are left undeveloped. They are simple in mind and behaviors thus easily recognizable and intelligible. Actually. They do not contribute to development of the story plot, but they are very important for the full depiction or lively and viable atmosphere of the story, their existence is necessary for giving an initiative picture of real life that comprises opposing parties(strong, weak, rich, poor, round, flat,...etc). Briefly they are opposite to the major characters because they are uncomplicated in thoughts and actions, not mature and undeveloped, neither systematic, nor consistent, incredible and unreliable.

11.The Plot (The running of the story)

Generally, the verb plot means to conspire or to plan secretly against someone. But the concept of the plot in story telling means the narrative arrangements of events in causal sequence. The events are interconnected the cause – and – the effect relationship. This means that they are causal or haphazard, rather they are causal: an event causes another one take place and so forth. In fact, the plot takes an up-and – down then consists of its three stages.

12. Stage One: Beginning (Exposition)

It is the starting point of an action at which things or events are settled, normal and peaceful state. No sooner had an action started than elements of confusion, conflict and dispute began to introduce themselves sand impede the normal procession of the events which accordingly exasperate and start to be complicated gradually until they reach the middle (climax).

13 Stage Two: Middle (Climax)

128 Atif AbdAllah Mohammed ELmahi ، Elgaili Mhajoub Ahmed Fadl ELmula ،

Using Narrative Literature as Effective Strategy in EFL Classroom ،



The highest point of complication and excitement It is the most critical point in the story. By the way, some stories have more than one climax points . This actually, relies on how the sees his work and handle it. By reason of character's perennial (continuing) experience and developing skills, the complication melts down rapidly or so, in the course of anti-climax to the last point of the end.

14.Stage Three: End (Resolution)

It is the final point at which everything is clear, comparatively; the beginning and the end bear strong relation to one another in respect of being stable, normal and peaceful points.

15.Surprise and Suspense

When the author composes the story events and arranges them he might sometimes take refuge in surprise and suspense to bind the events and wet the reader's appetite of course the elements of surprise and suspense encourage readers to read interruptedly, so the elements of surprise that is found in story so while the reader expect a certain result from a certain event the writer surprise him with different one , when the gets suspended about certain event this technique that enriches readability and encourage continuation. There are some possible ways of arranging the event of the story. The differences in them represents the vary taste and techniques of story tellers. On the contrary to classical plot, the modern one does not often offer a resolution; rather it is left open- ended to encourage reader participation and personal appreciation. For instance in "Season of Migration to the North" novel Mustafa Saed disappear and we do not know what has happened to yet. Generally speaking the plot is a part of the story but it differs from it so that it is a causal arrangement of events.

Methodology

The study adopts the descriptive analytical method. The sample of the study was fifty (50) EFL secondary teachers from AL-Managil locality to whom the questionnaire has been distributed, the data were analyzed by the (SPSS) program, and then the results clarified.

Analysis of the Questionnaire

1. Selection of method of teaching narrative literature depends on the teachers and students interests.

Table (1)

	Frequency	Percent
Agree	29	94.5
Disagree	1	5.5
To some extent	0	0
Total	30	100

Table shows that (94.5%) of participants agree, while (5.5%) disagree. This reflects that the majority of respondents agree that selection of method of teaching narrative literature depends on the teacher and students interests.

2. Discussion of the differences and similarities through narrative literature helps learners to understand the aspect of the languages

Table (2)

	Frequency	Percent
Agree	29	93.5
to some extent	1	6.5
Disagree	0	0
Total	30	100

Table proves that (93.5%) are agree, while (6.5%) are to some extent. This reflects that the majority of respondents are strongly agreed with the statement. Discussion of differences and similarities through narrative literature helps learners to understand the aspects of the two languages.

3. Practicing narrative literature can encourage learners to discuss the meanings and language use

Table (3)

	Frequency	Percent
Agree	30	100
Disagreed	0	0
To some extent	0	0
Total	30	100

According to statistical results, it is proved that, (100%) replied positively to the statement. So, this result shows that all of respondents agreed that practicing narrative literature in groups can encourage learners to discuss the meaning and use of language.

4. Using narrative literature as teaching strategies on EFL class helps students

understand the language in context.

Table (4)

	Frequency	Percent
Agree	29	95.5
Disagree	1	4.5
To some extent	0	0
Total	30	96.8

Indicates that, (95.5%) answered are agree, (4.5%) are disagree. According to the results the majority of the teachers (95.5%) are agreed that teaching narrative literature helps students understand the language in context.

131 Atif AbdAllah Mohammed ELmahi ، Elgaili Mhajoub Ahmed Fadl ELMula ،

Using Narrative Literature as Effective Strategy in EFL Classroom ،



5. Communicative competences can be developed through teaching narrative literature

Table (5)

	Frequency	Percent
Agree	29	96.5
to some extent	1	3.5
Total	30	100

The above table and fig (4-11) shows that (96.5%) of participants agree, while (3.5%) to some extent.. This reflects that, the majority of respondents agree that communicative competences can be developing through teaching narrative literature.

6. Teachers should be aware of narrative literature strategies and theories.

Table (6)

	Frequency	Percent
Agree	23	80.5
o some extent	2	4.5
Disagree	5	16.
Total	30	100

Shows that (80.5%) agree, while (16%) disagree and (4.5%) accepted it to some extent. This means that the majority of respondents agree that EFL teachers should be aware of narrative literature strategies and theories.



Verification of Hypotheses

Hypothesis One: Learners' linguistic background variables relate to their strategic use of narrative literature to learn English in an EFL context. The result has proved that this hypothesis is accepted.

Hypothesis Two: Involving narrative literature students in Sudan need to have linguistic background in an EFL classroom. The result has proved that this hypothesis is accepted.

Hypothesis Three: There are cultural difficulties that encountered EFL students in narrative literature. The result has proved that this hypothesis is accepted.

Conclusion

According to the data analysis, the study has come up with the following results: most EFL teachers focus on narrative literature for specific learning aims such as finishing their courses or duties more than language acquisition, EFL teachers can use narrative literature to draw learner's attention to cultural, conceptual, idiomatic and grammatical features of English language. Learners use narrative literature for memorizing and retrieving English language comprehension, self-assessment and to interact with other people in English, referring to English language dictionaries to get the meanings of literary texts helps EFL learners understand and use English language more effectively. Using narrative literature as teaching strategies on EFL class helps students understand the language in its context. Learners use narrative literature to learn English vocabulary words, phrases, idioms, and grammar, to read, and to write. The study recommended that: Learners should be encouraged to enrich their language by practicing narrative literature in and outside classroom.

References

- Alice Maclin , Brown, H. D** – 2000 principals of language learning and teaching 4th– Reference Guide to English.
- Brumfit . C and K Johnson.** Oxford . In the communicative approach to language teaching .

133 Atif AbdAllah Mohammed ELmahi ، Elgaili Mhajoub Ahmed Fadl ELMula ،
Using Narrative Literature as Effective Strategy in EFL Classroom ،



- Brumfit, C** .1984 . Communicative methodology in language teaching – Cambridge .
- Brumfit, C**1979 Communicative language teaching – An educational perspective.
- Cook Gay** (2009) : " Translation in language teaching – Oxford .
- Cook, V-** 2001 . " Using the first language in the classroom " In : Canadian Modern language Review (Vol : 57 . no . 3, march 2001
- Dr . Hasan Ghazala** – literature as problems and solutions.
- Duff, A** . 1989 . Translation – Oxford University press.
- Ellis, R** . 1994 . The study of second language acquisition Oxford university press
- George Yule** – the study of language. Trueba, Becoming literate in English as second language, publishing, corporation.
- Harbord, J** (1992) . “The use of the mother tongue in the classroom " In : ELT journal (vol 46 . No 4) pp . 350 – 355 .
- Hopkins, S** .(1989) .Use of mother in the teaching of English as a second language to adults . Language Issues,2,18 – 24 .
- Jascobs, G** . 1988 Cooperative goal structure English language Teaching Journal .
- Jeong, D.B.**Teaching and learning English through English. Retrieved April 8, 2001 from the web www.com .
- Lade, Robert** (1967) . Language Teaching : A scientific approach . New York . McGraw – Hill .
- Lai,M.L** .(1996) " Using the L1 sensibly in English language classroom " . In : journal of Primary Education (Vol . 6, no , 142) . pp 91 – 99
- Littlewood, W** . 1981 communicative language teaching Cambridge.
- *Brice – Health, S**1983 ways with words, language, live and work in communities and classroom Cambridge .
- sMattioli,G.** (2004) . On native language and intrusion making do with words . The English teaching forum, 42,20,25 .
- Olsen, R . E . W . B** 1996 – classroom questioning, class room talk .
- R, Ellis**, Understanding second Acquisition , Oxford university press 1984 .
- Richard Amato, P . A** .1996 . Making it happen interaction in the second language classroom .



Ashcroft, B.Griffith, G8 Tiffin, H (1998) the Empirewritten Back.

Routhledge , Newyork.

Budge .w.(2000) , The Queen of Shaeba and her onlyson.

Bruce, (1993) , African and African and Afro. Ameri Can Studies aft research Centre (vol. 6, No2) university of texas .

Budge .w. (2000), the Queen Of Shaeba and her onlyson, minguel lorne publishers . jamica .

Gerard , A(1981) , the study of African literature : Birth and Ear growth anew Branch of learning, university of Toronto peeress Toronto.

Keh : nd , A, (2006) , post clonial African literature and counter J.M.

Coetzee's . Cl: Fornia .

Cheub , H(1977) African ord Narrative :proverbs, R: ddles , poetry and Songs . GK. Hall , Boston.

Adewde's (1994) Home Exile oxford . oxford university , press .

Dothorne , O(1976) .Afeicanlitreatvre (Vol .No,2) Texas : university



اللغة العربية بين السيادة والريادة

د. بشير أحمد يوسف عمر

جامعة البطانة ، كلية التربية ، Email: bashir0124100030@gmail.com

ملخص الدراسة

تعد اللغة خاصية إنسانية خالصة لكل أمة، ومن ثم فهي عنوانها وهويتها وثقافتها لذلك عنيّت الأمم والشعوب بلغاتها، وما يتصل بها حتى تحقق غاياتها وتحفظ وجودها وسط مئات من اللغات واللهجات، أما اللغة العربية فقد امتازت عن غيرها من اللغات بخصائص وامكانات هائلة؛ جعلت منها اللغة الاولى من بين اللغات، وليس هذا من باب القداسة والتشريف- وإن كانت أهلاً لذلك- بل بخصائصها الذاتية والموضوعية الكامنة فيها. هدفت هذه الورقة لإبراز خصائص اللغة العربية ومميزاتها، وتحديد مكانتها بين لغات العالم، كما هدفت لإبراز أثر القرآن الكريم عليها، وبيان التحديات التي تواجهها. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي. وتوصلت إلى عدة نتائج منها: إن اللغة العربية هي اللغة الأقدم حسب آراء عدد كبير من الباحثين؛ اللغة العربية احتفظت بكل خصائصها واصولها منذ نشأتها، كيف لا، وقد ضمن القرآن الكريم لها الخلود والبقاء قال تعالى ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون))؛ تمتاز اللغة دون سائر اللغات بخصائص صوتية وتركيبية ودلالية ونحوية عزّ نظيرها بين لغات العالم؛ تحتوي اللغة العربية ذخيرة ضخمة من المفردات، ولا يوجد مفهوم عرفه الانسان مادياً كان أو معنوياً إلاّ وفي لغة العرب مندوحة للتعبير عنه؛ قدرة اللغة العربية الفائقة على مواجهة كل التحديات خاصة من أولئك الذين يترصبون بها. كيداً وعدواناً. مما مكنها من السيادة والريادة على مختلف اللغات. توصي الدراسة بجعل اللغة العربية مصدراً أوحداً لكل الدول العربية: في تعليمها ومعاملاتها بل والتعاطي مع غيرها من الأمم حتى يتحقق قدر اللغة العربية في الانتشار والتمدد على جميع أرجاء المعمورة.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية- السيادة- الريادة- الخصائص- الثراء اللغوي.



Abstract

All the nations consider language as their real peculiarity, identity, and culture. So that they concerned with it to make it achieve its purpose and maintain its existence among hundreds of languages and dialects. Thus, Arabic language has been distinguished from the rest by a number of characteristics and potentialities, the thing made it the first among the rest. This is not for loftiness or holiness but for its subjective, potential and self-features. This study aimed to bring out characteristics of Arabic language and identify its place among the other world languages; bring into view the effect of Quran on it; and find out the challenges that face it. The researcher followed inductive analytical method and achieve many results, some of them are as follows: according to the view point of a number of researchers, Arabic language is the most time-honored language; it has kept all its features and genetics since its genesis, why not that and the holy Quran has guaranteed eternity and survival to it which is in the verse as Allah says, " *indeed, it is We who sent down the Quran and indeed, We will be its guardian*"; Arabic language is particularized from its peers by mechanic, structural and vocal characteristics; it has a large vocabulary in which every concept finds its choice of expression; and Arabic language is capable of confronting all the confrontations that are set by its ambushers, the thing enabled it to obtain the dominance and pioneering among the other languages. The study recommends making Arabic language as the only source for education, dealings, and means of interaction in all Arab states well as their interaction with other nations. This is to actualize language magnitude in spread and expansion throughout the world.

مقدمة

لما كانت اللغة العربية هي اللغة الأولى والأصل لكل اللغات وهي اللغة الباقية المختارة التي شرفها الله تعالى بنزول القرآن الكريم ، ولما تميزت به اللغة العربية من خصائص وميزات أهلتها لتكون هي اللغة المتصدرة والسائدة الرائدة على جميع اللغات ، فضلاً عن أنها لغة القرآن الخالدة الباقية ببقائه ؛ لذلك فقد نالت شرفاً لم تتله لغة غيرها . وهي لغة أهل الجنة في الجنة

كما ورد في الأثر . فقد وجدت اللغة العربية مكانة رفيعة عند أهلها ، ويفضلها أئمة اللغة والعلم . يقول الثعالبي : "من أحبَّ الله تعالى أحبَّ رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن أحبَّ الرسول الكريم أحبَّ العرب ، ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية ، ومن أحبَّ العربية عُني بها وثابر عليها وصرف همَّته إليها والعربية خير اللغات والألسنة ، والإقبال على تفهمها من الديانة ؛ إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب إصلاح المعاش والمعاد . ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء وكالزند للنار" (الثعالبي، بدون تاريخ) .

ومن فوائدها قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة . جاء في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : (المرء بأصغريه قلبه ولسانه). فالملاحظ أنَّ الحديث الشريف أشار إلى جنس الإنسان وعلاقته مع اللغة ، فهذا مصداقه اهتمام الأمم – كل الأمم – بلغاتها تأسيساً وتدويناً ، فهي تمثل الجانب المعنوي في الإنسان شعوراً وفكراً .

ولمَّا كان الأمر كذلك فمن الطبيعي أن يتم التنافس والتنازع في السيادة والريادة بين اللغات .

وفي شأن اللغة العربية فقد حدث هذا الصراع بعد أن اصطفاه الله سبحانه وتعالى لتكون وعاء لهذا الدين الخاتم – الإسلام – والذي جاء لكلِّ العالمين عربهم وعجمهم ، فتحرَّكت اللغة العربية ما تحرَّكت ألوية الإسلام شرقاً وغرباً ، فالتفت واصطدمت بلغات متعددة في مواطنها كالسريانية والآرامية في الشام والعراق ، والقبطية والكوشية في بلاد النوبة ووادي النيل ، ولغة البربر في شمال أفريقيا ، والفارسية والرومية في موطنها (القلقشندي، 1906م) . وكانت نتيجة هذا الحراك اللغوي أن كسبت اللغة العربية كل هذه الميادين وأصبحت هي اللسان الأول لهذه الشعوب باعتبارها لغة مقدَّسة – لغة القرآن الكريم – وظلَّت هي الشعار والدثار حتى لغير الناطقين بها تبعاً لسلطان الدولة الإسلامية والذي امتدَّ من السند شرقاً حتى بلاد الأندلس في غرب أوروبا (وافي، 2004م). والجدير بالذكر أن بعض هذه الشعوب قبلت الإسلام مع لغته مثل مصر وبلاد المغرب ومنهم من قَبِلَ الإسلام واحتفظ بلغته مثل بلاد فارس وما وراء النهر .

وقد كانت اللغة العربية طوال قرون عدة لغة العلم والحضارة في العالم المتحضر ، لقد عرفها وكتب بها العرب والمسلمون وغير المسلمين وأفاد وأجاد بها المسلمون من غير العرب فهجروا لغاتهم واعتبروها لغتهم المفضلة ؛ لخصائصها الذاتية التي عرفوها.

وفي هذا البحث سيرتكز محور الدراسة حول العوامل التي جعلت من اللغة العربية لغة ذات سيادة وريادة دون غيرها من لغات العالم ، مبيِّناً أصلها وأهميتها وفضلها ومكانتها والأثر الذي أحدثه القرآن عليها وخصائصها والتحديات التي تواجهها في هذا العصر وما إلى ذلك .

فاللغة خاصية إنسانية ينفرد بها الإنسان عن غيره من الكائنات ، من حيث هي أداة تعينه على تناول الأشياء والأشخاص تناولاً يختلف عن تناول الحيوان ، فالحيوان يتناول الأشياء بالحواس ، أمّا الإنسان فيتناولها مع الحواس بشيء آخر تفرّد به هو نطقه وفكره ، وهو التناول الصحيح ؛ لأنه يفيد الإحاطة والشمول والاتصال، فتزداد قدرة الإنسان بواسطة اللغة على تسمية الأشياء ، وبالتالي معرفتها وفي الوقت عينه قدرته على نوع من الهيمنة والسيطرة عليها (وافي، 2004م).

إنّ اللغة من أهم خصائص الإنسان التي ركبها الله تعالى فيه ، وهي لا تقتصر على اللغة المنطوقة فحسب ، بل إنها أوسع من ذلك ، فهي تشمل كذلك لغة الجسد ، مثل حركات الوجه والإشارة بالأصابع ونحو هذا (خليل، 1998م).

وقد عرّف ابن جنّي قديماً اللغة فقال :في كتابه الخصائص في باب القول على اللغة : "أما حدّها : فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم " (الشهري، 2012م). وهذا التعريف يعتبر من أشمل التعاريف وأوضحها.

اللغة العربية خصائص وآفاق

تُعَدُّ اللغة العربية صاحبة الشأن الأعظم في خصائصها التركيبية وسلامة أصولها وغزارة مفرداتها ، وقابليتها للتطور وسعة آفاقها وقدرتها الفائقة على التعبير لكلّ ما تجيش به الخواطر .وقد جعل كثير من العلماء نزول القرآن بها شاهداً على فضلها على سائر اللغات (السامرائي، 1978م).

واللغة العربية هي أداة التواصل بين أفراد المجتمع والآصرة اللغوية التي تجمع بينهم ،وهي مستودع تراث الأمة وجسرها للعبور إلى آفاق أرحب .يقول أحمد شوقي :

إنّ الذي ملأ اللغات محاسناً *** جعل الجمال وسره في الضاد (هيكل، 1943م)

فاللغة العربية من أعرق اللغات منبثاً ، وأكثرها رسوخاً ، وأقواها جلادة ، وأشدّها بنياناً ، وفي ظلّ الحضارة الإسلامية صارت أبعد اللغات مدى ، وأوسعها أفقاً ، وأقدرها على النهوض بتبعاتها

138 د. بشير أحمد يوسف عمر، اللغة العربية بين السيادة والريادة، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية

والاجتماعية، العدد (الثاني والعشرون)، 2022 ، ص(135-153)



الحضارية ، عبر التطور الدائم الذي تعيشه الإنسانية . واستطاعت العربية في رحاب عالمية الإسلام أن تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر وترتفع حتى تصعد أرقى اختلاجات النفس ، وزادتها مرونتها وقدرتها على التفوق تبلوراً ، وتفاعلاً ، ونماءً ، وأعطتها طاقة خلّاقة وحياة مدهشة (العلمي، 2001م).

ويرى الدكتور أحمد شفيق الخطيب : "أن اللغة العربية تتميز بمرونة ومطواعة فائقة ، تيسر صياغة الألفاظ الدقيقة التعبير ، والواضحة الدلالة حيث أن وزن اللفظة كثيراً ما يحدد مدلولها : إن كان اسم آلة ، أو اسم مكان ، أو زمان ، أو اسم هيئة ، أو مرة أو اسم فاعل ، أو مفعول ، أو اسم تفضيل ، أو صفة مشبهة ... إلى غير ذلك مما ليس له نظير في اللغات الأخرى " (العلمي، 2001م) ..

فالعربية ذات طبيعة مرنة تمكن من ابتداع أساليب متنوعة ، بيد أن كثيراً من اللغات الأخرى تفتقر لهذه المرونة ، وهكذا تأتي أساليب تلك اللغات رتيبة لا حياة فيها ولا تنوع ، ولا جمال ، فالتنوع في أساليب العربية لا يستخدم لأغراض الجمال فحسب ، وإن كان الجمال اللغوي في حد ذاته يصلح أن يكون غاية وهدفاً ، بل إن أساليب العربية يؤدي وظائف شتى تدخل في إيضاح المعنى وعكس الحالة الذهنية والنفسية للمتحدث (عمر، 2010م).

أصل اللغة العربية

تنتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية ، المتفرعة من مجموعة اللغات الأقرو-أسىوية . وتضم المجموعة السامية الرئيسية للغات حضارة الهلال الخصيب القديمة مثل الأكادية والكنعانية ، والآرامية ، واللغة العبرية ، واللغات العربية الجنوبية ، وبعض لغات القرن الأفريقي . وعلى وجه التحديد فإن اللغة العربية تصنف ضمن المجموعة السامية الوسطى ، فتكون بذلك من ضمن اللغات السامية الشمالية الغربية والتي تشمل الآرامية والعبرية والكنعانية ، وهي أقرب اللغات السامية للفطرة (عمر، 2010م).

نشأت اللغة العربية الفصيحة في شمالي الجزيرة العربية . ويرجع أصلها إلى العربية الشمالية القديمة التي كان يتكلم بها العدنانيون . وهي لغة تختلف في كثير من مكوناتها وأساليبها وأصواتها عن العربية الجنوبية القديمة ، التي نشأت في جنوبي الجزيرة وعرفت قديماً باللغة الحميرية ، وكان يتكلم بها القحطانيون . وتدل الشواهد على أن اللغة العربية هي الأقرب إلى

اللغة السامية الأم ، التي انبثقت منها اللغات السامية الأخرى (عمر، 2010م). ويعتقد كثير من الباحثين ومنهم الأستاذ قاسم أحمد في محاضراته "العربية أم اللغات": أن العربية هي الأصل في الساميات ، والساميات فرع منها (قلعجي، 1406هـ)

يقول الدكتور محمد عبد العزيز محمد جامعة الأزهر: "أن اللغة العربية ليست لغة حديثة ، وإنما هي لغة قديمة قدم الدهر ، وهي لغة القرآن ، وحيث أن القرآن أنزل للناس كافة فلغته يجب أن تعرف للناس كافة ، حيث إن العربية هي الأصل لجميع اللغات " (البوريني، 1998م).

اللغة العربية ليست من اللغات التي نشأت من اختلاط الانسان بالمحيط الذي يعيش فيه ، فهي ليست مأخوذة من أصوات الحيوانات والعالم المحيط المتحرك حوله ، لأنها لغة كتاب الله ، وهي من مصدر أصلي لا ريب فيه ، وغير مقتبسة من لغات أخرى ، ثم يقول: "اللغة العربية هي لغة الله ، وهي أول اللغات وأولها استعمالاً على وجه البسيطة ، ثم انتشرت مع نزول آدم عليه السلام ، وزوجه من الجنة " (البوريني، 1998م).

فضل اللغة العربية

قال جل ثناؤه: "الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ " {الرَّحْمَنُ: الآية 1-4} فقدّم جلّ ثناؤه ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه وتفرّد بإنشائه ، من شمس وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلائق المحكمة ، والعطايا الجزيلة ، فلما خص اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغة قاصرة عنه وواقعة دونه فالمتكلم بغير اللغة العربية قد جهر عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أحسن مراتب البيان ولو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا اسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة ، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما ، فأين هذا من ذلك ، وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العربية ؟ هذا ما لا خفاء به على ذي نُهيّة (ابن فارس، 1997م).

قال الثعالبي في فضل اللغة العربية: "إن من أحب الله ، أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب النبي العربي ، أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب ، على أفضل العجم والعرب ، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها ، وصرف همته إليها والعربية خير اللغات والألسن ، والإقبال على تفهمها من الديانة ؛ إذ أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب إصلاح المعاش والمعاد " (الثعالبي، بدون تاريخ).

وقد دلوا على أفضلية اللغة العربية بقولهم : "إنها السابقة بالوصلة ، والآخرة بالنبوة " (وافي، 2004م).

مكانة اللغة العربية

حسبُ اللغة العربية مكانةً ورفعةً وتشريفاً أن يصطفِها الله عزَّ وجلَّ دون لغات العالمين ويجعلها لغة القرآن الكريم ، الذي يحوي في ثناياه تعاليم وشرائع الإسلام ؛ تلك الرسالة الخاتمة الشاملة الموجهة للخلق أجمعين : إنسهم وجنهم على السواء قال تعالى : "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون" {سبأ:آية 28}. وحسب العربية مكانة وشرفاً وتعظيماً أن يصفها الله عزَّ وجلَّ بالوضوح والإبانة قال جلَّ شأنه : "لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين" {النحل :آية 103}.والحقيقة التي لا خلاف عليها ، أن قمة ما تبلغه لغة ما في الشرف وعلو المكانة ، أن تكون لغة مبينة ، قادرة على الإفصاح عما في نفس المتحدث ، وبنفس القدر تكون معقولة مفهومة من السامع أو المتلقي (عمر، 2010م). قال تعالى : "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" {الزخرف :آية 3}.

إنَّ اللغة العربية هي واحدة من أفراد عائلة كبيرة هي عائلة اللغات السامية ، ورغم أنَّ الأم الولود للغاتِ هذه العائلة ما زالت مفقودة ،ولا يعرف الباحثون عنها شيئاً ،إلا أن معرفتهم بطفولة بناتها الساميات وترعرعها تزداد يوماً بعد يوم (قلعجي، 1406هـ).

فهي أكثر اللغات السامية احتفاظاً بسمات السامية الأولى فقد احتفظت بمعظم أصوات اللغة السامية وخصائصها النحوية والصرفية .

- احتفظت بأصوات فقدتها بعض اللغات مثل : غ،خ،ض،ظ،ث،ذ،ولا ينافسها في هذه المحافظة إلا العربية الجنوبية.

- احتفظت العربية بعلامات الإعراب .

- احتفظت بمعظم الصيغ الاشتقاقية للسامية الأم .وتصريف الأفعال والأسماء.

- احتفظت بمعظم الصيغ الأصلية للضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة .

- ويضم معجم العربية الفصحى ثروة ضخمة لا يعادلها أي معجم سامي آخر (الخماش، بدون تاريخ).

ولغة القرآن الكريم لغة مغايرة منذ نزولها للغة العرب ،لم تكن كلغة الشعر الجاهلي ،ولم تكن شبيهة بكلام خطباء العرب وكهانهم ولم يشبهها فيما بعد ذلك من زمان كلام من الكلام (السعران، بدون تاريخ).

أهمية اللغة العربية

اللغة عند العرب -معجزة الله الكبرى في كتابه المجيد.

لقد حمل العرب الإسلام إلى العالم ، وحملوا معه لغة القرآن العربية واستعربت شعوب شمال إفريقيا بالإسلام فتركت لغاتها الأولى وآثرت لغة القرآن ، أي أن حبهم للإسلام هو الذي عريهم ،فهجروا ديناً إلى دين ، وتركوا لغة إلى أخرى (طرفان، بدون تاريخ).

لقد شارك الأعاجم الذين دخلوا الإسلام في عبء شرح قواعد العربية وآدابها للآخرين فكانوا علماء النحو والصرف والبلاغة بفنونها الثلاثة :المعاني ،والبيان ،والبديع .

وقد مرَّ دهرٌ طويلٌ كانت اللغة العربية هي اللغة الحضارية الأولى في العالم . واللغة العربية أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال ،مع الاستطاعة في التعبير عن مدارات العلم المختلفة .وتكمن أهمية اللغة العربية في أنها أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض ،وهي ثابتة في أصولها وجذورها ،متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها.

إنّ اللغة العربية هي الأداة التي نقلت الثقافة العربية عبر القرون ، وعن طريقها وبوساطتها اتصلت الأجيال العربية جيلاً بعد جيل في عصور طويلة ، وهي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات ، وبها توحد العرب قديماً وبها يتوحدون اليوم (السليم، بدون تاريخ).

وعندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ،وقد حمل تعاليم الإسلام إلى تلك البلاد العرب المسلمون ،وكان أهل تلك البلاد يتكلمون لغة تخالف لغتهم ،ومن هنا نشأ صراع بين اللغة العربية ولغات الأمم المغلوبة،وعندما استقرت الأمور في البلاد التي فتحها العرب ،سادة اللغة العربية وتراجعت تلك اللغات التي كان يتكلم بها سكان تلك البلاد المجاورة (كريم، 1997م).

أثر القرآن الكريم على اللغة العربية

كان للقرآن الكريم في لغة العرب وآدابهم أبلغ الآثار وأروع النتائج، وإذا كان قد قلب حياتهم وهذب أوضاعهم وغير تفكيرهم ووسّع آفاقهم ، فلا بد أن يصقل لغتهم ويقوّم أساليبهم ، ويطبع ألسنتهم بطابع جديد . وأي شيء في حياة هؤلاء الناس لم يقله القرآن ، ولم يخلع عليه جمالاً وحسن سميت وبهاء ورونق ؟ ومن مظاهر تأثير القرآن على اللغة العربية :-

- 1- هجر وحشيها ، وهجن غريبها ، ووحد نافرهما ، وزاد عليها زيادة أتمت ثروتها وأنارت صفحاتها ، وأضفت عليها خللاً رائعة من الزينة والحسن (عابدين، بدون تاريخ).
- 2- وكان للقرآن فضل عظيم على هذه اللغة ، وظلّ على اختلاف الحقب ، وتطاول الزمن ، كلما أوشك الناس أن يتفرقوا في الألسنة ويتباينوا في اللهجات ، جمعهم القرآن تحت لواء واحد ووحد فطرتهم اللغوية .
- 3- حفظ القرآن اللغة من العفاء والانقراض كما انقرضت من قبل لغات كثيرة .
- 4- والقرآن أول عامل في ذبوع اللغة العربية وانتشارها في شتى البلاد فأصبحت لغة الدين والسياسة والأدب في أرجاء العالم (صبح، 1992م).
- 5- رفع القرآن من شأن النثر بعد أن كان المقام الأول للشعر وحده من بين فنون الأدب .
- 6- أحيا القرآن فنوناً أدبية جديدة :كالقصص ، وأدب الزهد ، وأدب التاريخ ...وأبطل سجع الكهان ، والهجاء الكاذب
- 7- وبسبب القرآن عكف الرواة على جمع اللغة وآدابها ، ووضعت علوم النقد والبلاغة لمعرفة إعجازه ، وعني المسلمون بشتى العلوم الدينية والعربية التي صارت أساس صرح المدينة الإسلامية الزاهرة (صبح، 1992م) ..
- 8- وقد أضاف القرآن إلى معجمها ألفاظاً كثيرة ، وأعطى لألفاظ أخرى دلالات جديدة (بربورة، 2010م).

فمما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو العامل الوحيد الذي ضمن الحفاظ على اللغة العربية على مرّ الدهور وتعاقب العصور قال تعالى : "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (الحجر:9) (السيوطي، 2006م).

اللغة العربية بين السيادة والريادة

مقومات سيادة اللغة العربية وريادتها

لكلّ لغة سماتها ومميزاتها الخاصة بها ، ويستوي في ذلك أن تكون هذه الخواص صوتية أو صرفية أو نحوية أو أسلوبية أو على مستوى الألفاظ ودلالاتها ، وليست العربية بدعاً في ذلك ، فلها ملامحها وظواهرها التي مازتها من غيرها من اللغات وجعلتها لغة ذات ضوابط وحدود معينة أهلتها للتسمية المعروفة بها وهي اللغة العربية (بشر، 1998).

إنّ ما تمتاز به الأمة العربية هو الفصاحة في نطقها ، والبيان والبلاغة في تعبيرها ، إذ كانت تقام في الجاهلية أسواق تُعنى بقضايا اللغة العربية ، مثل سوق عكاظ الذي كان يأخذ منه الشعراء والبلغاء ما أجمعوا على استحسانه ، فأصبحت هذه اللغة المختارة المتفق عليها (مجلة التراث العربي، 2009م).

ومن أهم خصائصها

(أ)-**الخصائص الصوتية** : إنّ اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات ، حيث تنتزع مخارج الحروف بين الشفتين إلى أقصى الحلق . وقد نجد في لغات أخرى غير العربية حروف أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر ، كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين وما والاها من الفم أو الخيشوم في اللغة الفرنسية مثلاً، أو تجدها متزاحمة من جهة الحلق وتتنوع هذه المخارج في هذا المدرج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات . ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها وترتيبها حدود الانسجام الصوتي والتآلف الموسيقي . فمثلاً لا تجتمع الزاي مع الظاء والسين والضاد والذال .

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أكثر من ألفي عام . ولم يعرف مثل هذا الثابت في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم. إن التشويه الذي طرأ على لفظ الحروف العربية في اللهجات العامية قليلٌ محدودٌ ، وهذه التغيرات مفرقة في البلاد العربية ولا تجتمع كلها في بلد واحد ، وهذا الثبات ، على عكس اللغات الاجنبية ، يعود إلى أمرين : القرآن ، ونزعة المحافظة عند العرب (السليم، بدون تاريخ).

(ب)-الإعراب : الإعراب هو أحد أهم خصائص العربية ، وهي خاصية عرفت بعد أن تفتى النطق الخاطئ أو اللحن في اللسان العربي ، والإعراب هو الإبانة والإفصاح ، ويقال أعرب فلان عن قلقه ، أي عبر عنه وأفصح عنه وأبانه ، وإعراب العربية هو تشكيل نهاية الكلمات في سياق الحديث على الوجه الصحيح ، سواء أكان هذا التشكيل يختص بتغيير حركة الحرف الأخير أو تغيير الحروف الأخيرة في حالات أخرى .

هذا ويُعدُّ الإعراب من المميزات التي تخص اللغة العربية ، فهو قيمة إضافية عن طريقه تستطيع معرفة الفاعل والمفعول به في الجملة حتى ولو تم تقديم المفعول به على الفاعل .

وهذا الأمر يعطي العربية ميزة خاصة ويجعلها أكثر مرونة في التعبير عما يدور في خلد المتحدث ، أما في اللغات الأخرى المعاصرة ، فإن الرتبة أي موقع الكلمة في الجملة أو ترتيبها هو المحك الوحيد لتحديد وظيفتها ، وغالباً ما يكون الترتيب في لغات العالم كما يلي : فاعل ثم مفعول به (عمر، 2010م).

(ج)- مناسبة حروف العربية لمعانيها : حين درس علماء اللغة الأقدمين أصوات اللغة عرفوا أن لكل حرف من حروفها صفة "مجهور" ، مهموس ،...، "ومخرجاً" "حلقياً" ، شفوي " ، وبالتالي عرفوا له إichاء من حيث الدلالة والمعنى . و إثبات القيمة التعبيرية للصوت البسيط وهو حرف واحد في كلمة ، كإثبات هذه القيمة نفسها للصوت المركب ثنائياً أو ثلاثياً أو رباعياً فعلى سبيل التمثيل :إن الخاء حرف يدل على اللينة بينما القاف حرف يدل على الصلابة واليُبس وهذا ما نلاحظ في فعل "حَضَمَ" لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء . و"قَضَمَ" للصلب اليابس ،نحو قضمت الدابة الشعير ، والشعير حب يابس غير البطيخ والقثاء .

وفي حال التركيب لاحظ العلماء القيمة التعبيرية للحرف مع أخيه ، حتى خرج بعضهم بنظرية ثنائية اللفظ العربي ، ويتضح ذلك في اللفظ الرباعي المضاعف من مقطعين ثنائيين نحو :ززعع ،صلصل (مايو، 1998م)

(د) الاشتقاق : من خصائص اللغة العربية الفصحى أنها لغة اشتقاقية ، المصدر فيها بمثابة الجَدّ الأعلى للكلمات من أفعال وأسماء على نظرية البصريين ، أو الفعل فيها بمثابة الجَدّ الأعلى تتفرع عنه الأسماء على نظرية الكوفيين .

فالاشتقاق هو توليد الألفاظ بعضها من بعض ، وللاشتقاق أنواع :الاشتقاق الأصغر ،ثم الاشتقاق الكبير ، ثم الاشتقاق الأكبر ، وأخيراً الاشتقاق الكبّار أو النحت (مايو، 1998م).

يقول الدكتور عبد الرحيم بدر : "الواقع أن اللغة العربية تتميز بميزة هامة عجيبة هي الاشتقاق .فالكلمة الواحدة كأنها مادة لدنة مطاوعة تضغط وتمط وتلوى بحيث تعطى في النهاية المعنى المطلوب منها في منتهى الدقة . فمن الفعل الماضي فعل وتفاعل وتفعّل وانفعل وفاعل وأفعل ومن الصفات المشبهة والمبالغة نجد فعول وفَعّال وفَعّيل وفعالة ومفعل وما إلى ذلك " (العلمي، 2001م).

(هـ) **النحت** : يكون بأن تعمد إلى كلمتين أو أكثر فتستخلص من مجموع حروفها كلمة جديدة تدل على مضمون المنحوت منه بلفظ أشد اختصاراً ومنه عليه دليل . فهم يقولون في ترديد عبارة : "لا حول ولا قوة إلا بالله "حوقلة" ،فهذا نحت من مجمل الكلمات الواردة في العبارة (مايو، 1998م).

(و) **الإيجاز** : كان العرب الأوائل يقتصدون في كلامهم وكانوا يجتزنون بالحرف الواحد عن الكلمة إن أفاد معناها وبالكلمة الواحدة عن الجملة وبالجملة الواحدة عن عدة جمل ،فجاءت لغتهم أكثر اللغات إيجازاً وأبلغها بياناً وأفصحها عن المقاصد والأفكار في دقة لا تكاد نجدها في غيرها من اللغات.

قال الأستاذ السائح : "وتمتاز اللغة العربية بالإيجاز والتركيز ؛ الإيجاز في اللفظ والتركيز في المعنى .وذلك حرصاً منها على وقت السامع والمتكلم .وقد تستعمل العربية حرفاً واحداً يدل على معان كثيرة ، مثال ذلك حرف اللام : منه لام التوكيد ، ولام الاستغاثة ، ولام التعجب ، ولام الملك ، ولام السبب ، ولام التخصيص ، ولام الأمر ، ولام الجزاء ، ولام الوقت .وفي العربية مرونة وحسن موسيقى يجعلانها لا تتردد في أن تزيد أو تحذف حفظاً للتوازن في الكلمة وإثارة له ، وتمتاز العربية بالحركية والقوة ليقع القول من نفس السامع الموقع القيم الذي يهيئ له الحالة النفسية التي تحفز إلى العمل والحركة (العلمي، 2001م).

(ز) **الإعجاز** : يتبين لنا مدى إعجاز اللغة العربية في أنه يتعذر نقل الكثير من ألفاظها ؛ لاسيما التي وردت في القرآن وتعبيراته إلى اللغات الأخرى ،فكلمات مثل : "الدين ، أمة ، الساعة ،الولاء

، آية ، الإحسان ، التقوى ، سنستدرجهم ، إلا أن تقطع قلوبهم ، عرض هذا الأدنى ... "كل هذه الألفاظ وغيرها ، أعجزت العرب أن يأتوا بمثلها ، فأنتى للغات غير العربية أن تأتي بمثلها ؟

فمثلاً كلمة "آية" تترجم في الانجليزية ب sign وشتان بين معنى هذه وتلك ، وبين ظلالها إن لفظة آية لفظة معجزة بنفسها ، توحى بالإعجاز ، والسمو الذي لا يبلغ . لذلك لجأ بعض المترجمين لاستخدام الكلمة العربية ذاتها عند الترجمة أو وضع شرح لمعنى الكلمة العربية بدل استخدام لفظة محددة (القوصي، 2016م).

وبما أن القرآن الكريم هو المعجزة التي أعطاها الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتكون دليلاً على صدق نبوته ، فقد كانت اللغة العربية هي ميدان الإعجاز قال تعالى : "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً" {الإسراء: 88} (البوريني، 1998م).

بلاغة اللغة العربية : إن من أهم خصائص اللغة العربية وسماتها المميزة ، بلاغتها المدهشة ، وكلمة بلاغة هي كلمة عربية أصيلة ، لها جذورها واشتقاقاتها ، وهي إجمالاً تعني الفصاحة و الوضوح ، ووصول الكلام أعلى مراتب الإبانة والجمال اللفظي والمعنوي . وفي الاصطلاح تعني "الانتهاء والوصول إلى الغاية والكمال " (عمر، 2010م). والعرب قد عرفوا كثيراً من المعايير البلاغية التي ساعدتهم على فهم الأدب شعراً ونثراً ، ومن هنا ندرك أن البلاغة كانت أساساً قامت عليه العربية ، وظلت ركناً ركيناً من أركانها ، وجزءاً أصيلاً من مكوناتها التي بنيت عليها ، وكان العرب يعرفون عيوب الكلام ، ويحددون مراتب الخطباء ، يقول الجاحظ : "بكل قد تكلموا ، وبكل قد تمادحوا وتعابوا ، فإذا زعم زاعم أنه لم يكن في كلامهم تفاضل ، ولا بينهم في ذلك تفاوت ، فلما ذكروا العيب والكبيي والحصر والمفحم والخلل والمسهب والمتفهيق والمهماز والثرائر والمكثار - والمهذار ، وذكروا الهذر والهذيان والتخبط " . وبذلك يُستدل على أن البلاغة سمة قيمة من سمات اللغة العربية ، حتى قبل مجيء الإسلام ، فقد تكون المصطلحات البلاغية بمسمياتها الحالية غير معروفة في ذلك الزمان ، لكن مما لا شك فيه ، أن الفنون البلاغية التي وردت في الشعر والنثر تشهد أن العرب كانوا يعرفون الأساليب المختلفة والصور المتعددة التي تزيد كلامهم ألماً وجمالاً (عمر، 2010م).

الثروة اللغوية العربية

(أ) - الثراء اللغوي : تُعدُّ اللغة العربية الفصحى أنمى اللغات في أصول الكلمات الدوال على معانٍ متشعبة قديمة وحديثة .فالكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد استعمالاتها ،ولا شك أن بعض الاستعمالات يُهجر وبعضها الآخر مهَّد بأن يهجر بعد حين بينما تحتفظ لغتنا الفصحى بهذا وذاك . وقد عدَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي آلاف الآلف من الأفعال عن المكررة في كتاب العين الجزء الأول .

*الترادف : قد نلاحظ في العربية كثرة المسميات لاسم واحد كالجمل أو السيف أو الحصان أو الأسد .وهذا ما لا نظير له في لغات العالمين .

*المشترك اللفظي : هو اللفظ الواحد له عدة معان ، فكلمة "الخال"مثلا لها أكثر من عشرين معنى أو دلالات مختلفة ، ولا نزع أن العربية تتفرد بالمشارك اللفظي بل هو ظاهرة في سائر اللغات وقد يعين سياق الكلام على تمييز مدلول عن آخر (مايو، 1998م).

*الأضداد : وقصد بها الألفاظ التي يجتمع أحدها المعنى وضده ؛ كالجَوْن بمعنى الأبيض والأسود ،والسليم بمعنى الناجي والمهدد بالموت على أثر لدغة أفعى ، والمفاضة بمعنى الصحراء التي لا نجا منها والنجاة من العذاب ونحوه ،وهو من خصائص العربية ومن ثروتها الغنية وليس له نظير في اللغات الأخرى .

*المعرب : أدخلت اللغة العربية ضمن ثروتها الكثير من المفردات من لغات الأمم المجاورة فوجد من الألفاظ المعربة في الشعر الجاهلي ، وفي سور القرآن الكريم ، وفي الحديث النبوي الشريف ثم عربت منها الكثير بعد الإسلام فبدا أعجمياً ولكن بقالبٍ عربيٍّ ، لم يجد الأمراء والشعراء والخاصة والعامة غضاضة في استعماله (مايو، 1998م).

وكل ما نستنتجه أن العربية الفصحى لغة غنية بمفرداتها وسوف تظل غنية وقد فتحت عليها كل الأبواب المذكورة سابقاً من الترادف وهي بطبيعتها لغة مرنة طيعة في المدرج الحيوي الذي يكتب البقاء للأصلح (مايو، 1998م).



(ب)-الثراء المعجمي (التألفي)

لما كان للغة العربية الشأن الذي لا يُجهل أقبلت وجوه العلماء الأعلام عليها ، وجعلوا وجهتهم تمهيد السبيل إليها كي لا يُحلاً عن مواردها العذبة وارد ولا يدرأ عن معاهدها الرحبة قاصد ، فبينوا قواعدها وأحكامها ، ورفعوا أعلامها ، وأفردوا كلاً من حالي الأفراد والتأليف بالبيان حتى كاد بيانهم يكون بمنزلة العيان ، ونقبوا في البلاد عن شواردها ، وجعلوا أسفارهم قيد أوابدها ، وأبرزوا في ذلك مصنفات مختلفة الأصناف مشحونة بصحاح الجواهر ممتازة عن الأصداف ، ودعوا الناس إليها دعوة تامة ؛ لتكون مأدبة الأدب لهم عامة (الجزائري، 2012م) .

فلم تُعن أمة عناية الأمة الإسلامية بلغتها ، وتعددت نطاق هذه العناية في مستويات كثيرة "المعاجم -الصوتيات -النحو -الصرف -فقه اللغة " (الراجحي، 2017م) ومن هذه المؤلفات :-

- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي م175هـ .
- معجم جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد 223 - 321هـ.
- كتاب البارع في اللغة لأبي علي القالي 356هـ .
- معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري م 370هـ.
- معجم المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده م 458هـ.
- معجم ديوان الأدب للفارابي م 350هـ.
- معجم الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)للجوهري م 393هـ.
- معجم لسان العرب لابن منظور م 711هـ.
- معجم القاموس المحيط للفيروز أبادي م 817هـ.
- مجمل اللغة ومقاييس اللغة لابن فارس م 395هـ.
- أساس البلاغة للزمخشري م 538هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي للفيومي م 770هـ.

- كتاب الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام م 224هـ.
- متخير الألفاظ لابن فارس م 395 هـ.
- كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري م 395هـ.
- كتاب المتحفظ ونهاية المتلفظ من اللغة وغريب الكلام لابن الأجدابي ت 600هـ. وغير ذلك من مؤلفات اللغة العربية .

التحديات التي تواجه اللغة العربية

قد تعرضت اللغة العربية لمجموعة من التحديات - قديماً وحديثاً - حاولت النيل منها بطرق مختلفة ، لكن لكونها مرتبطة بعقيدة دينية صلبة ، وقيم حضارية راسخة ؛ فقد صمدت أمام تلك التحديات ، حتى قال عنها المستشرق "جروبنام" في مقدمة كتابه "تراث الإسلام": "إن اللغة العربية هي محور التراث العربي ، وهي لغة عبقرية لا تدانيها لغة في مرونتها واستقامتها ، وهذه العبقرية في المرونة والاشتقاق اللذين ينبعان من ذات اللغة ، جعلتها تتسع لجميع مصطلحات الحضارة القديمة بما فيها من علوم وفنون وآداب ، وأتاحت لها القدرة على وضع المصطلحات الحديثة لجميع فروع المعرفة " (القوصي، 2016م). وكان نصيب الفصحى من مواجهة أوروبا كبيراً ، إذ بذلت جهود جبارة في القضاء على هذه اللغة ليقوم حاجز بينها وبين الأجيال القادمة ، وكان الاستعمار يواجه العربية في كل بلد من خلال محورين :

1- إحلال اللهجات العامية والدعوة لها بديلاً عن الفصحى .

2- الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية (القوصي، 2016م).

وقد اتهموها بالجمود : " أين الجمود في لغة وسعت كتاب الله لفظاً وتركيباً ومعنىً وأعجزت من يدانيها في الميدان ، أين الجمود من قواعدها وألفاظها وكل يوم نجد المجامع اللغوية في العالم العربي توقع على قبول جديد فيها استأنس به المحدثون من العرب " (العلواني ، 2003م).

ورحم الله شاعر النيل "حافظ إبراهيم" حيث دافع عن اللغة العربية حين اتهموها بالجمود وعدم مواكبة العصر ، فقال :

وسعتُ كتابَ الله لفظاً وغايةً *** وما ضِيقْتُ عن آيٍ به وعظمتِ

فكيف اضيقُّ اليوم عن وصفِ آلهٍ *** وتتسيقُ أسماءُ لمخترعاتِ

أنا البحرُ في أحشائه الدُّرُّ كامنٌ *** فهلُ سألوا الغواصَّ عن صدقاتِ (إبراهيم، 1948م)

أخيراً لا خوف على لغة الضاد فإنها قادرة على أن تسحق سائر اللغات واللهجات، وإن الذين يريدون أن يحجبوا نورها بغربالهم الهزيل، لم ولن يفلحوا أبداً و: "قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون" {النحل: 26} (القوصي، 2016م).

النتائج

ومن خلال هذا البحث نستخلص هذه النتائج فيما يلي :

- 1-اللغة العربية هي إحدى منظومة اللغات السامية مثل العبرية والآرامية .
- 2-من أهم ميزات أصوات العربية أنها ثابتة لم تتغير ، ولم يطرأ عليها ما طرأ على أصوات اللغات الأخرى من تبدل وتحول .
- 3-تتميز دون سائر لغات الشعوب بذخيرة ضخمة جداً من المفردات فلا يوجد مفهوم عرفه الإنسان معنوياً كان أو مادياً ، إلا وفي اللغة مندوحة للتعبير عنه .
- 4-اللغة العربية قادرة على مواجهة التحديات التي تواجهها من قبل اللغات الأخرى .
- 5-ضمن القرآن الكريم للغة العربية الحفظ بالإضافة إلى تلك الثروات التي أثارها بها .

المراجع

- 1-إبراهيم ،حافظ (1948م). الديوان. ضبطه وصححه وشرحه ورتبه : أحمد أمين بك ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري . وزارة المعارف . (ط3). القاهرة: المطبعة الأميرية.
- 2-بشر ،كمال (1998م). دراسات في علم اللغة . القاهرة: دار غريب.
- 3-البوريني ،عبد الرحمن (1419هـ-1998م). اللغة العربية أصل اللغات كلها. (ط1). دار الحسن للنشر.



- 4-الثعالبي، أبو منصور (بدون تاريخ). فقه اللغة وأسرار العربية . تحقيق :محمد إبراهيم سليم. مطبعة الشراء .
- 5- الجزائري ،طاهر (2012م). الكافي في اللغة . مصر - القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- 6-ابن جنّي :أبو الفتح (1371هـ-1952م). الخصائص . تحقيق :محمد النّجار . المكتبة العلمية . دار الكتب المصرية.
- 7-خليل ،حلمي (1998م). الكلمة دراسة لغوية معجمية . (ط2). جامعة الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- 8- الرّاجحي ،شرف الدين (2017م). في علم اللغة العام . دار المعرفة الجامعية.
- 9-السّامرائي ،إبراهيم (1978م). الغريب بين ماضيه وحاضره . مجلة المجمع التربوية.
- 10-السّعران ،محمود (بدون تاريخ). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي . بيروت: دار النهضة العربية.
- 11-السّيوطي ،جلال الدين (ت911هـ) (1427هـ-2006م). الاقتراح في أصول النحو . طبعه وعلق عليه :عبد الحكيم عطية ،راجعته وقدم له :علاء الدين عطية. (ط2) . دار البيروني.
- 12-الشّهري ،محمد (1433هـ-2012م). سلطان اللغة . (ط1). مطبعة مدار الوطن للنشر.
- 13-شوقي ،أحمد . الديوان.
- 14-صبح ،علي (1412هـ-1992م). الأدب الإسلامي المفهوم والقضية . شارك في تأليفه :عبد العزيز شرف ،محمد عبد المنعم خفاجي . (ط1). بيروت: دار الجيل.
- 15-العلمي ،إدريس (1422هـ-2001م). في اللغة ،جمعه وقدم له :أمل العلمي . (ط1). الدار البيضاء دار النجاح الجديدة.



16- ابن فارس ،أبو الحسين (1418هـ-1997م). الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها
وسنن العرب في كلامها ،علق عليه :أحمد حسن بسيج ،منشورات محمد علي بيضون. (ط1).
بيروت -لبنان: ،دار الكتب العلمية.

17-قلعجي ،محمد (1406هـ). لغة القرآن لغة العرب المختارة ،دار النفائس.

18-القوصي ،محمد (1437هـ-2016م). عبقرية اللغة العربية. إيسيسكو: منشورات المنظمة
الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

19-كريم ،محمد (1417هـ-1997م). المقتضب في لهجات العرب . الإحساء: جامعة الأزهر
،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

20-مايو ،عبد القادر (1419هـ-1998م). الوجيز في فقه اللغة العربية ،مراجعة وتدقيق :أحمد
عبد الله فرهود. (ط1). سورية- حلب: دار القلم العربي.

21-وافي ،علي (2004م). علم اللغة . (ط3). القاهرة: مطبعة نهضة مصر.

22-وافي ،علي (2004م). فقه اللغة . القاهرة: مطبعة نهضة مصر.

البحوث الجامعية

1-بربورة ،حسن (2010م-2011م). نشأة وتطور اللغة العربية . إعداد :داودي مصطفى
،بحث جامعة زيّان عاشور. كلية الآداب السنة الجامعية.

2- عمر ،عبد المجيد (1431هـ-2010م). منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة ،رسالة
دكتوراه ، إشراف : بابر أحمد الحاج ، جامعة أم درمان الإسلامية.

3-العلواني ، نثرين (1423هـ-2003م). البحث الصرفي في الدراسات اللغوية العربية الحديثة .
رسالة دكتوراه . بغداد: كلية التربية.

الدوريات

4-السليم ، فرحان (ذو الحجة 1435هـ ،كانون الأول 2009م). اللغة العربية ومكانتها بين
اللغات . مقال. مجلة التراث العربي. دمشق: اتحاد الكتاب العرب. العدد 116.



Cointegration of Livestock Markets in Sudan:Panel Data Analysis (2000-2015)

Murtada Khalid Abdalla

Department of Economics, University of Al-Butana, Sudan

*corresponding email: murtada1970@gmail.com

Abstract

The main objective of this study is to investigate price movements among important livestock markets in Sudan to explore their performance and pricing efficiency. The importance of study livestock marks in Sudan is the main role for drawing beneficial policies so as to increase the competitiveness of Sudanese livestock. The problem of the study comes from the difficult that faced Sudanese economy however, Sudan was adversely affected by the global crisis through a decline in oil and other external receipts. Sudan will need to bolster non-oil growth and find alternative sources of foreign exchange receipts. The main hypothesis of this paper is that there is no cointegration between livestock prices in the selected markets. The stationarity of data was tested using the unit root test and then market integration was tested using panel data cointegration analysis. The most important finding suggested that the panel long run equilibrium matrix (II) describes the long run effect of the animal's prices in each other in all markets, on the other hand, the cattle prices in all markets affected by its own prices in the previous month and affected also by the camel prices in the short run. The sheep prices affected just by its own prices in the short run while the goats affected cattle and sheep prices in the short run, and affected by it is prices also. Policies for facilitating and accelerating export procedure may encourage livestock

154 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan:Panel Data Analysis (2000-2015),



traders to proceed through banking system, and policies may draw attention to turn consumer behavior towards goat and camel meat consumption.

Keywords:Cointegration, Livestock Markets, Panel Data, Sudan.

مستخلص الدراسة

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو فحص حركات أسعار الماشية خلال أهم أسواق الماشية في السودان لإستكشاف أداء هذه الأسواق وكفاءتها السعرية. أهمية دراسة أسواق الماشية في السودان لأنها أدء رئيسية لرسم سياسات مفيدة لزيادة تنافسية الماشية السودانية. تتمثل مشكلة الدراسة في الصعوبات التي واجهت الاقتصاد، وهي أن السودان تأثر عكسياً بالأزمة العالمية من خلال إنخفاض أسعار الوقود. وبالتالي أصبح السودان بحاجة لتعزيز النمو الغير نفطي وإيجاد مصادر بديلة للنقد الأجنبي. الإفتراضات الرئيسية لهذه الدراسة هي أن بيانات أسعار الماشية في السودان ليس مسقرة عبر الزمن، وأنه لا يوجد تكامل مشترك بين أسعار الماشية في الأسواق المختارة للدراسة. تم إختبار ثباتالبيانات بإستخدام إختبارات جذور الوحدة ومن ثم تم إختبار تكامل الاسواق بإستخدام إختبار التكامل امشترك للبيانات المتكدسة. من أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة من خلال مصفوفة التوازن في الأجل الطويل وجود تأثير لأسعار الحيوانات مع بعضها البعض في الأجل الطويل، من جانب آخر أن أسعار الأبقار في كل الأسواق تتأثر بأسعارها في الشهور السابقة في الأجل القصير ووتتأثر أيضاً بأسعار الإبل. أسعار الضأن تتأثر فقط بأسعارها في الأجل القصير بينما أسعار الماعز أثرت علأسعار الأبقار و الضأن في الأجل القصير. توصيالدراسةبوضعخطط لتسهيل وتسريع إجراءات التصدير لتشجيع التجار للتعامل خلال النظام المصرفي، كذلك بوضع خطط لتوجيه سلوك المستهلك تجاه إستهلاك لحوم الإبل والماعز.



Introduction

The global economy witnessed a number of economic and financial crises since the late 19th and early 20th century, which caused a decline in consumption and private sector investment, rise in unemployment rate and slow down in economic growth rates (Bank of Sudan, 2008). The financial crisis of 2008, discerned with banking crisis, instability of foreign exchange and imbalances in stock markets. (Bank of Sudan, 2008).

The international financial crisis affected the Sudanese economy during the first half of 2009 because of the decline in world oil prices, as the growth rate of the Sudanese economy dropped from 7.8% in 2008 to 5.9% in 2009 to 5.2% in 2010 to 2.7% in 2011. (Bank of Sudan 2009, 2010, 2011). That was in addition to the increase in the prices of most consumer goods which induced a rise in inflation.

The problem statement

After the separation in July 2011 Sudan lost 90% of export revenue and 40% of public revenue which lead to adverse effects on economic activity in which represented in falling of real GDP growth rate from 1.9% in 2011 to 1.1% in 2012. However, Sudan will need to boost non-oil growth and find alternative sources of foreign exchange receipts. To limit such risks, Sudan will need to address the challenges of improving governance, increasing access to basic services, and promoting pro-poor growth to ensure equitable development.

Despite the significant importance of livestock to the Sudanese economy, still its markets are not well developed. The main constraints for animals marketing include poor market infrastructure, lack of market
156 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan: Panel Data Analysis (2000-2015),



organization, lack of market intelligence, inadequacy of market finance, shortage of drinking water, spread of animals diseases, and lack of veterinary services and transport services, these constraints are affecting marketing efficiency. Information of especial market integration provides indication of competitiveness, the effectiveness of arbitrage, and the efficiency of pricing.

The questions of the study

To achieve the objectives of this study, the following questions need to be answered

- 1- Are the livestock prices data has stationarity properties over time in Sudanese livestock markets?
- 2- Is the livestock price shock that happens in one market affect the other markets?
- 3- Are the livestockmarkets (cattle, sheep, goats, and camel) integrated?
- 4- Is there any cointegration between these markets in the short and long run?

The objectives of study

From the mentioned research problem above, the following sub-objectives are distinguished:

- 1- To describe the situation of Livestock markets and marketing in Sudan.
- 2- To investigate livestock market integration through analyzing price variation in selected markets.
- 3- To outline some policy recommendations, that might help policy makers to draw plans to improve the livestock marketing system.



Hypotheses

The attempt to answer these research questions is done through formulating the following null hypotheses:

- 1- Livestock prices data in Sudan has not stationarity properties over time
- 2-There is no significant price integration between the regional markets under consideration due to structural rigidity.
- 3-There is an absence of integration among the selected markets.
- 4- There is no cointegration between livestock prices in the selected markets.

The Importance of the Study

Sudan is considered one of the most important Arab and African countries in the area of animal resources and its products, which contribute to achieving food security by providing various types of meat for domestic consumption and export. The Sudanese livestock not only provides a livelihood for much of the population but it also contributes to GDP. Sudanese livestock is considered one of the best with excellent taste. Yielding these chances, the studies of livestock marketing efficiency and price integration and cointegration is the main role for drawing beneficial policies so as to increase the competitiveness of Sudanese livestock.

The Methodology of the study

The main focus of this study is to investigate the price behavior through applying integration and cointegration methodology using time series data (secondary data). Panel data is a special case of pooled time-series and cross-section data in two dimensions, in which the cross-section dimension represents the livestock markets (Elobied, Omdurman, 158 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan:Panel Data Analysis (2000-2015),



Medani, Sennar and Nyala) while time-series dimension includes the main variables of prices series (cattle, sheep, goats and camel). Cointegration analysis in a panel data applied in three steps: (i) unit root testing; (ii) cointegration testing; and (iii) estimation of long-run relationships.

The area of the study

The study covered a geographical area of five markets which comprised three production and two consumption markets. The production markets are Elobied in Kordofan region, Sennar market in Blue Nile Region and Nyalamarket in South Darfor region. The consumption markets are Medani in central region and Omdurman in Khartoum region. The study covers the period (2000-2015).

Livestock Market Structure and Marketing in Sudan

Livestock Market Structure

There are three types in Sudan: primary, secondary and terminal markets.

Primary Markets:

The Primary markets are usually seasonal markets located in the main production areas, where individual or small groups of animals are brought to be sold and bulked into larger lots. Market days are variable with some markets, which open once or twice a week and others operating daily. Some primary markets operate only during the wet or dry season. Small-scale traders and agents of large-scale traders may use these markets to buy small numbers of livestock; however, many livestock sales happen in the bush. In other words, livestock traders or their agents approach livestock owners where the animals are grazing outside the village or town, or at water points, and a deal is negotiated. Trading may be by



direct negotiation between sellers and buyers or sometimes through a broker. In general, the primary markets have no physical infrastructure (such as fencing, water and feed for animals) or market information.

Secondary Markets:

Secondary markets are located in the main towns in production areas or other population centres on the main roads, where the animals are bulked into larger groups. They are the main suppliers of livestock to the consumption areas and export and characterized by their daily activities year round. Secondary markets usually held daily per week, where small-scale livestock traders will trade with the agents of larger-scale traders. The large-scale investors and non-herders in eastern and western Sudan keep their animals close to secondary markets.

Example of secondary markets include (Nyala, El Fashir, Edaein, Kadogli, Elobied, Kosti, Kassala, Algadarif and Aldamar) livestock markets, etc. In the long dry spells that extend for up to 10 months of the year, pastoralists (especially camel and sheep herders) stay far away from important secondary markets of Nyala, El Fasher and Jeneina (Aklilu, 2006). If at all, they only access less important primary markets during this period. They come in contact with secondary markets only during the winter season migration.

Terminal Markets:

Terminal markets are located far from the main production areas, in the big cities. These markets supply the main consumption areas with their needs and prepare sheep and sheep meat for export. In these markets, there were Infrastructure facilities (e.g. fencing, water and feed, veterinary clinic, loading ramps), and officials from the federal veterinary authority and market management are present at the market. El Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan: Panel Data Analysis (2000-2015),



Muwelihmarket is the largest terminal market operating on Wednesdays and Saturdays serving the domestic and the export markets, this market operates under the silent auction system. Most of the butcherries lack the necessary capital to run their feedlots and have to rely for their supplies on wholesalers.

Marketing System

The livestock marketing system starts with the primary producer and moves through various stages of middlemen to wholesale, retail, and export outlets. Sudan's major livestock markets operate on a silent auction system whereby the price for livestock is negotiated by a broker who communicates separately with a buyer and seller. Animals are sold by group prices (not by weight), and the purchase price is known only to the buyer, seller, and broker (ARSC 2004). Supply at terminal markets was vary seasonally and affected by armed conflict, environmental conditions, and political instability. Major production areas are generally 600-1,400 km from terminal markets, to which livestock are transported on hoof, by truck, or on railway. The primary producer may receive as little as one-eighth of the export (free on board) price (World Bank 2003). The livestock marketing system in Sudan was highly broker-dominated and without any parallel in the region. Some of these brokers may work as independent small-scale traders (Jellaba) and some as agents (wakils) or sub-agents for the big traders (Aklilu, 2002).

The gallaga or brokers collect the animals from different production areas and sell them to the sabbaba or wakil or sub-wakil or to the other brokers in the primary markets. The second type of brokers may sell to a third broker in the same market or in a secondary market and this process



goes on until the livestock are bulked into larger lots and reach the terminal markets. The final transaction in the terminal markets is processed through Wakil who binges the animals to the traders and Jellaba, while the brokers tied the selling process between the traders and buyers consumers or exporters, (interview information). Wakil was organized the trekking of animals to the terminal markets for the big traders. Livestock are said to change hands a minimum of two and a maximum of six times between points of purchase and the final point of sale.

PREVIOUS STUDIES

Idris. B and Abdalla. A (2009) studied price movements among important sheep markets in the Sudan. Six geographically separated livestock wholesale markets are tested spatially, using Johansen's cointegration test (1988) and time-series price data for the period 1990–2004. Spatial analysis of the whole dataset indicates the absence of cointegration among the selected markets, while a subset of the data, for the period 2000–2004, after some infrastructural facilities were introduced, shows that the same markets are cointegrated.

(Saad 1986) examined price leadership and cointegration in spatial livestock markets using monthly prices. He concludes that to maintain the balance between animals and pasture in short-run the off-take percentage to the market should be increased and pasture regeneration and investment in this sector were essential steps in the long run. Abdalla (1970) applied the simple bivariate correlation analysis to eight cattle markets for the period 1947- 1966. These were Nyala, Elobied, Shindi, Omdurman, Khartoum, Khartoum north, Medani, Gedarif and Kassala.

162 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan:Panel Data Analysis (2000-2015),



He added Elnuhud and Kosti markets to the set in the case of sheep. His result suggested that in these markets prices moved in one direction which was tentatively the present competition. That the system was centered around Elobied i.e. Elobied could be considered as a supply market in cattle and sheep markets which means the prices were supply driven. Emam (1999) studied market price integration for livestock in Dafur region in the western Sudan (Umkadada, Elfashire, Kutum and Nyala towns). She applied Engle and Granger bivariate cointegration approach to the nominal monthly prices of cattle and sheep for the period 1986-1996. She concluded that markets were integrated except Elfashir with Kutum market in case of cattle and Kutum with Nyala and Umkadada in case of sheep. She concluded that, supply side was leader in price formation. El Agip 2001 examined cointegration and causality in five livestock markets (Omdurman, Medani, Elobied, Sennar and Nyala towns) using monthly nominal prices from January 1990 through December 1999. He found that spatial market cointegration was present between cattle and sheep markets.

Babiker (2006) studied market price integration for livestock in Omdurman, Medani, Nyala and Elobied. She applied Engle and Granger bivariate cointegration approach, Granger causality test and Johansen Multivariate approach to the nominal monthly prices of cattle and sheep for the period 1980m1-200412. She concluded that markets were cointegrated, and the system was centered around Omdurman which mean the market was demand driven. Dirani O. et al. (2009) studied market cointegration applying Johansen (1988) method using monthly sheep market price data from secondary sources for six years (2001–06) for Omdurman terminal market in Khartoum and Elobeid and Demazeen

163 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan: Panel Data Analysis (2000-2015),



secondary markets in West Kordofan and Blue Nile respectively. The result indicated potential long run cointegration relationship between the livestock markets under discussion, thus revealing that the prices will move together overtime and converge towards equilibrium in the long run. Abdel Jabbar, (2007) studied cointegration analysis of price movement among monthly sheep prices for six markets over the period January 1990 to December 2004 These markets where Omdurman, Nyala, Elobeid, Butana, Medani and Sennar. The results show that there were not statistically integrated and each market seems to operate independently at least in the studied period. The contribution of this study to the area of livestock markets studies is the consideration of the four animals (cattle, sheep, goat and camel) in five markets (Elobeid,Omdurman, Nyala, Medani and Sennar) and using panel data in the statistical framework.

Data and Methodology

Time Series Statistical Stationarity

The basic statistical properties of stationary time series data are that it has constant mean, constant and homogeneous variance.

To illustrate the time series statistical stationary consider the following equation:

$$Y_t = \rho Y_{t-1} + e_t \quad t = \dots, -2, -1, 0, 1, 2, \dots \dots \dots (1)$$

Where e_t is assumed to define a sequence of independently and identically distributed random variables with zero mean and variance σ^2 . in this equation if $\rho = 1$, then we face what is known as the unit root problem. A root that is equal to 1 is called a unit root (Davidson and

164 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan:Panel Data Analysis (2000-2015),



MacKinnon (1999). The process in equation (1) is stationary when ρ is less than one in absolute value; i.e., $-1 \leq \rho \leq 1$. The AR(1) process has a unit root if and only if ρ is one, then the AR(1) process is nonstationary (Rao, 1975).

Most unit root literature outline that, most economic variables that exhibit strong trends upwards or downwards overtime, such as GDP, consumption, or the price level, are not stationary and are thus not amenable to the analysis of the cointegration relations. if non stationarity is found in a series, it can be transformed into stationary by applying difference operator or expressing the data in the terms of logarithms.

Panel Unit Root Tests

For a purpose of cointegration analysis it's important to know whether or not an economic time series has a unit root. Recent literature suggests that panel-based unit root tests have higher power than unit root tests based on individual time series (Richard, 2010). The test on pooled cross-section time series data, or panel data, can be carried out on a single series. Here, we briefly describe the three panel unit root tests, which are the Levin, Lin and Chu (LLC)(2002) test, The Fisher-ADF test and Fisher-PP(1932) test. Consider a following AR(1) process for panel data:

$$Y_{it} = \rho Y_{it-1} + X_{it} \delta_i + \epsilon_{it} \quad \dots \dots \dots (2)$$

where $i = 1, 2, 3, \dots, N$ cross-section units or series, that are observed over periods $t = 1, 2, 3, \dots, T_i$. The X_{it} represent the exogenous variables in the model, including any fixed effects or individual trends, ρ_i are the autoregressive coefficients, and the errors ϵ_{it} are assumed to be mutually

165 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan: Panel Data Analysis (2000-2015),



independent idiosyncratic disturbance. If $|\rho_i| < 1$, y_i is said to be weakly (trend-) stationary. On the other hand, if $|\rho_i| = 1$ then y_i contains a unit root.

Levin, Lin and Chu (LLC) Test

One of the first unit root tests to be developed for panel data is that of Levin et al. (LLC) argued that individual unit root tests have limited power against alternative hypotheses with highly persistent deviations from equilibrium. This is particularly severe in small samples.

$$\Delta Y_{it} = \alpha_i + \delta_i t + \theta_t + \rho Y_{it-1} + \epsilon_{it} \dots \dots \dots (3)$$

$i = 1, 2, 3, \dots, N$, cross-section dimension

$t = 1, 2, 3, \dots, T_i$ time-series dimension

This model allows for two-way fixed effects (α and θ) and unit-specific time trends. The unit-specific fixed effects are an important source of heterogeneity, since the coefficient of the lagged dependent variable is restricted to be homogeneous across all units of the panel. The LLC test assume that the individual processes are cross-sectionally independent. Given this assumption, the pooled OLS estimate of ρ will have a standard normal distribution under the null hypothesis.

Fisher-ADF and Fisher-PP (1932)

An alternative approach to panel unit root tests uses Fisher's (1932) results to derive tests that combine the p -values from individual unit root tests. This idea has been proposed by Maddala and Wu (1999), and by Choi (2001). If we define π_i as the p -value from any individual unit root



test for cross-section, then under the null of unit root for all N cross-sections, we have the asymptotic result that

$$-2 \sum_{i=1}^N \log(\pi_i) \rightarrow \chi^2_{2N} \dots\dots\dots (4)$$

Richard (2010) reports both the asymptotic χ^2 and standard normal statistics using ADF and Phillips- Perron individual unit root tests. For both Fisher (1932) tests, it must specify the exogenous variables for the test equations, may select to include no exogenous regressors, to include individual constants (effects), or include individual constant and trend terms.

Panel Cointegration Tests

The panel unit root tests constructed to assess the order of integration of the variables. If the variables are found to be integrated of order one, then it should use panel cointegration tests to address the non-stationarity of the series. Pedroni (1999) provides cointegration tests for heterogeneous panels based on the two-step cointegration approach of Engle and Granger (1987). The starting point of the residual-based panel cointegration test statistics of Pedroni (1999) is the computation of the residuals of the hypothesized cointegrating regression that allow for heterogeneous intercepts and trend coefficients across cross-sections, Consider the following regression:

$$y_{it} = \alpha_i + \delta_i t + \beta_{1i} x_{1i,t} + \beta_{2i} x_{2i,t} + \dots + \beta_{mi} x_{mi,t} + e_{it} \dots\dots\dots (5)$$
$$t = 1 \dots\dots, T, \quad i = 1; \dots\dots, N \text{ and } m = 1; \dots\dots, M$$



Where T is the number of observations over time, N denotes the number of individual members in the panel, and M is the number of independent variables. It is assumed here that the slope coefficients $\beta_{1i}, \beta_{2i}, \dots + \beta_{mi}$ can vary across each cross-section. y and x are assumed to be integrated of order one, e.g. $I(1)$. The parameters α_i and δ_i are individual and trend effects which may be set to zero if desired. Under the null hypothesis of no cointegration, the residuals will be $I(1)$. The general approach is to obtain residuals from Equation (5) and then to test whether residuals are $I(1)$ by running the regression for each cross-section.

$$e_{it} = \rho e_{it-1} + u_{it} \quad \dots \dots \dots (6)$$

Pedroni describes various methods of constructing statistics for testing for null hypothesis of no cointegration ($\rho_i = 1$). There are two alternative hypotheses: the homogenous alternative, ($\rho_i = \rho$) < 1 for all i (which Pedroni terms the within-dimension test or panel statistics test), and the heterogeneous alternative, $\rho_i < 1$ for all i (also referred to as the between-dimension or group statistics test).

Result and recommendation

This study was aimed to investigate the short and long run behavior of livestock prices in different markets (Elobied, Omdurman, Medani, Sennar and Nyala) in Sudan using monthly logged deflated (by GDP deflator) prices per head covering the period 2000m1 to 2015m12. In this study a panel data applied on the price series for livestock in consideration (cattle, sheep, goats and camel) for all markets (Elobied, Omdurman, Medani, Sennar and Nyala) in one package as stacked panel data so as to study pricing behavior over the short and long run.

168 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan: Panel Data Analysis (2000-2015),



Panel Unit Root Test Result

The first step of panel cointegration requires an analysis of the stationarity properties of the variables. The results were reported in table (4.1) below.

Table (4.1): The Panel unit root test of prices series in levels and first differences in selected markets - (2000-2015)

Tests	Levels		First Differences	
	test statistic	the p-values	test statistic	the p-values
Levin, Lin & Chu	-1.1536	0.1243	-38.5298	
ADF - Fisher	13.4791	0.0964	643.265	0.0000
PP - Fisher	21.2270	0.0066	73.6827	0.0000

- Automatic lag length selection based on SIC.

The LLC, and ADF Fisher-type tests rejected the null hypothesis of unit roots for all variables in level and strongly accepted the null hypothesis of unit roots for all variables in first differences according to the p-values (0.0000) which were significance at 1% significant level. Therefore, all livestock prices in all markets were non stationary in level but it would be stationary and integrated of order I(1) after taken one differences.

Panel Cointegration Result

This study used two statistics developed by Pedroni(1999), the first is within-dimension statistic or panel t-statistic, while the second is a between-dimension statistic or group t-statistic.

Table (4.2) below reports the results of the panel cointegration tests, where both statistics suggest that the market of interest were cointegrated, 169 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan:Panel Data Analysis (2000-2015),



that according to Panel v-Statistic (2.565710), Panel rho Statistic\ (-11.86), Panel PP-Statistic (-7.95261) and Panel ADF-Statistic (-7.97363) all where significance at 1%, which means that it has been confirmed meaningful long-run relationships. The cointegration among livestock prices through markets holds important information through substitution ability between livestock trade. The change in livestock type trading may be resulting of livestock supplies change which lead to prices change, or may due to change in marking process as market system and infrastructure. Livestock traders may change their business to different types of animals due to export activity.

Table (4.2): The Panel Cointegration test of prices series in selected markets - (2000-2015)

within-dimension	Statistic	p-value	between-dimension	Statistic	p-value
Panel v-Statistic	2.565710	0.0051	Group rho-Statistic	-12.09916	0.0000
Panel rho-Statistic	-11.8601	0.0000	Group PP-Statistic	-9.255440	0.0000
Panel PP-Statistic	-7.95261	0.0000	Group ADF-Statistic	-9.281842	0.0000
Panel ADF-Statistic	-7.97363	0.0000			

Panel Cointegration Short Run Dynamics Matrices (Γ):

The short run test of panel cointegration was applied to accounts the joint effects between the prices. Table (4.3) presents the short run matrix for cattle, sheep, goat and camel prices in selected markets. The analysis generated holding one lag and the result was significance according to the p-values (0.0000) which were significance at 1% significant level. From the table below each column corresponds to an equation in the VECM indicating a short run dynamic between livestock prices in markets for the periods of the study.

Table (4.3): Panel Vector Error Correction Estimates (short run dynamics matrix (Γ))

Error Correction:	D(CATTLE)	D(SHEEP)	D(GOATS)	D(CAMEL)
D(CATTLE(-1))	-0.158693 [-5.26641]	-0.033902 [-1.52423]	0.125840 [6.23022]	0.088210 [3.72635]
D(SHEEP(-1))	0.045070 [0.97358]	-0.163320 [-4.77963]	0.130805 [4.21539]	-0.039966 [-1.09897]
D(GOATS(-1))	0.020549 [0.45468]	0.048546 [1.45523]	-0.368705 [-12.1706]	0.187010 [5.26720]
D(CAMEL(-1))	0.182797 [4.54923]	-0.030991 [-1.04490]	-0.008311 [-0.30856]	-0.290125 [-9.19096]

The results of the table could be stenograph as follows;

$$\text{Cattle} = -0.16 \text{ cattle}(-1) + 0.18 \text{ camel}(-1) \dots \dots \dots (7)$$

$$\text{Sheep} = -0.16 \text{ sheep}(-1) \dots \dots \dots (8)$$

$$\text{Goats} = 0.13 \text{ cattle}(-1) + 0.13 \text{ sheep}(-1) - 0.37 \text{ goats}(-1) \dots (9)$$

$$\text{Camel} = 0.09 \text{ cattle}(-1) + 0.19 \text{ goats}(-1) - 0.29 \text{ camel}(-1) \dots (10)$$

171 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan: Panel Data Analysis (2000-2015),



From the above in equation (7) the cattle prices in all markets affected by its own prices in the previous month and affected also by the camel prices in the short run. The interpretation of this result is due to significant quantity of cattle and camel that smuggling to Egypt yearly.

The sheep prices in equation (8) affected just by its own prices in the short run while the goats affected cattle and sheep prices in the short run, and affected by its prices also. The result of sheep prices separation from the rest. This result confirmed that the sheep prices affected by export prices rather than the local prices. The reasons behind the relationship between goat and cattle in equation (8) in all markets in the short run returned to the economic importance of goat which is the same as cattle and sheep importance. the goat has proven to be the most adaptable of all the domesticated livestock.

The last equation of camel price shows that there was a significance relationship between camel and cattle, camel and goat prices in the short run.

Panel Cointegration Long Run Dynamics Matrices (I)

The panel long run equilibrium matrix (II) describes the long run effect of the animal's prices in each other in all markets. The result presented in the following table (10):

Table (4.4): Panel Cointegration long run equilibrium matrix (II) for in selected livestock markets, (2000-2015)

	cattle	sheep	goat	camel
D(cattle)	-0.077807 [-7.95202]	0.224303 [7.95202]	-0.104047 [-7.95202]	-0.159498 [-7.95202]
D(sheep)	0.034472 [4.77301]	-0.099376 [-4.77301]	0.046097 [4.77301]	0.070665 [4.77301]
D(goat)	-0.021214 [-3.23450]	0.061156 [3.23450]	-0.028368 [-3.23450]	-0.043487 [-3.23450]
D(camel)	-0.040912 [-5.32256]	0.117943 [5.32256]	-0.054710 [-5.32256]	-0.083867 [-5.32256]

- The figures in parentheses are the t-ratio for the estimates.
- D stand for the changes in the variables in concern.

As evident in table (10) above with the implication of four animal types in five markets, the error correction terms have been found to be statically significant in all animal prices in all livestock markets under consideration extracting an evidence of the existence of a long-run relationship, that according to the t-ratio for the estimates were [-7.95202], [4.77301], [-3.23450] and [-5.32256] for cattle, sheep, goat and camel respectively. The result statement that the level of cattle, sheep, goat and camel prices in all markets exert significant long run effect on the current development of animals prices. That mean in the long-run, animals in different markets adopt similar policy.

Recommendation

According to the study findings, brief recommendations may be following.



- 1- The credit scheme for livestock traders should be designed and implemented, initially on a small-scale.
- 2- Policies for facilitating and accelerating export procedure may encourage livestock traders to proceed through banking system.
- 3- Policies may draw attention to turn consumer behavior towards goat and camel meat consumption.
- 4- Clear strategy may be developed to improve the goat and camel meat industry and exporting activities through developing the slaughterhouse and prepared for freezing, cooling storage, transportation and insures the health services in national capital.

CONCLUSION

The main objective of this study is to investigate price movements among important livestock markets in Sudan to explore their performance and pricing efficiency. The importance of study livestock marks in Sudan is the main role for drawing beneficial policies so as to increase the competitiveness of Sudanese livestock. The problem of the study comes from the difficult that faced Sudanese economy. The main hypothesis of this paper is that there is no cointegration between livestock prices in the selected markets. The stationarity of data was tested using the unit root test and then market integration was tested using panel data cointegration analysis. The panel data analysis showed that the camel prices affecting the cattle prices in short run, the interpretation of this result may be due to smuggling exports with Egypt specialized in cattle and camel exports also may be due to cheaper meat prices of cattle and camel compared with sheep prices.

174 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan: Panel Data Analysis (2000-2015),



In the panel analysis results, the sheep prices affected just by its own prices in the short run while the goats affected cattle and sheep prices in the short run, and affected by its prices also. The reasons behind the connecting of goat price with cattle and sheep prices in all markets in the short run returned to the economic importance of goats which are equivalent to cattle and sheep importance.

The panel long run result statement that the level of cattle, sheep, goat and camel prices in all markets was exerted significant long run effect on the current development of animals prices. That mean in the long-run, animals in different markets may adopt similar policy responses. In practice, this means that these variables have a significant long-run relationship.

References

- 1- Abdalla, Z. M. (1970). Marketing Livestock in the Sudan. Unpublished Ph.D. Thesis University of Reading. UK.
- 2- Abdel Jabbar, (2007). Livestock markets in the Sudan. Unpublished PhD dissertation. University of Khartoum.
- 3- Aklilu, Y. (2002). An Audit of the Livestock Marketing Status in Kenya, Ethiopia and Sudan, Vol. 1. Nairobi, Kenya.
- 4- Aklilu, Y. (2006). Livestock, Migration and Trade: War Affected Communities, Darfur Early Recovery. UNDP Sudan, Khartoum.
- 5- Animal Resources Services Corporation (ARSC) (2004). Livestock Market Statistical Data, 9th Edition, Omdurman.
- 6- Babiker, N. M. (2006). Livestock Markets in the Sudan: A cointegration Approach, Unpublished Ph,D Thesis, Gazira University.

175 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan: Panel Data Analysis (2000-2015),



7- Bank of Sudan (2012). Statistics Directorate, Foreign Trade Statistical Digest, October - December 2012, Khartoum.

8- Bank of Sudan, annual reports (2005, 2006, 2007, 2008, 2009 and 2010).

9- Choi, I. (2001). Unit Root Tests for Panel Data: *Journal of International Money and Finance*, 20, 249–272.

10- Davidson, R; J. G. MacKinnon (1999). Bootstrap Testing in Nonlinear Models, *International Economic Review*, 40, 487–508.

11- Dirani, O; Jabbar, Aid; ris B.(2009). Constraints in the market chains for export of Sudanese sheep and sheep meat to the Middle East. *International Livestock Research Institute, Research Report 16. Addis Ababa, Ethiopia*. 92,146–195.

12- El Agip, F. M. (2001). Marketing of Livestock in the Sudan: An Analysis of its Efficiency. Unpublished Ph.D. Thesis: University of Khartoum, Sudan.

13- Emam, A. A. (1999). Market Integration and its Impact on Food Security: A Case Study Selected Markets From Darfur. Unpublished Ph.D. Thesis, University of Khartoum, Sudan.

15- Fisher, R. A. (1932). Statistical Methods for Research Workers, 4th Edition, Edinburgh. Oliver and Boyd.

16- Granger, C.W.J; P. Newbold (1974). Spurious Regression in Econometrics, *Journal of Econometrics*, 12, 111-20.

18- Idris. B; A. M. Abdalla (2009). Spatial price transmission: A Study of Sheep Markets in Sudan, *Afjare Vol 3 No 1 March 2009*.

20- Lee, C. (2005). Energy Consumption and GDP in Developing Countries: A Cointegrated Panel Analysis, *Energy Economics* 27, 415-427.

176 Murtada Khalid Abdalla, Cointegration of Livestock Markets in Sudan: Panel Data Analysis (2000-2015),



- 21- Levin, A; C. F. Lin; C. Chu (2002). Unit Root Tests in Panel Data: Asymptotic and Finite-
- 23- Maddala, G. S. and Shaowen Wu (1999). A Comparative Study of Unit Root Tests with Panel Data and a New Simple Test: *Oxford Bulletin of Economics and Statistics*, 61, 631-652.
- 24- Pedroni, P. (1999). Critical Values for Cointegration Tests in Heterogeneous Panels with Multiple Regressors, *Oxford Bulletin of Economics and Statistics*, 61, 653–70.
- 25- Rao, C. R. (1975). *Linear Statistical Inference and Its Applications*, (2d ed), New York.
- 26- Richard Startz (2010). E-Views 7 User's Guide II, Quantitative Micro Software, University of California, Santa Barbara, LLC Printed in the United States of America, ISBN: 978-1-880411-41-4.
- 27- Saad. A. M. (1986). Livestock Farming Systems. In: Zahlan, A. B. (ed.): *Agricultural Sector of the Sudan: Policy and Systems Studies*. London, 215 – 238
- 28- World Bank. (2003). *Sudan Stabilization and Reconstruction: Country Economic Memorandum. Volume 1: Main Text*, Report No. 24620-SU. Washington.



تماهي صور الوفاء في شعر سيد أبو إدريس أبو عاقلة

د. محمد عبدالقادر الأمين حمد النيل¹

د. سناء مصطفى عبد الله محمد أحمد²

¹أستاذ الادب والنقد المشارك ، جامعة البطانة – كلية التربية

²أستاذ الادب والنقد المساعد جامعة الباحة – كلية التربية

المستخلص

الوفاء من خلال الحميدة عند العرب، ومن شيم النفوس الشريفة، والأخلاق الكريمة، والخلال الحميدة، والشعر العربي في السودان لم يقصر به الباع في اللحاق بركب الأوفياء من الشعراء، ومن شعراء السودان سيد أبو إدريس أبو عاقلة، إذ سار على نهج الأقدمين في هذا المجال. هدفت الدراسة إلى توضيح صور الوفاء في شعر سيد أبو إدريس، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى نتائج أهمها أن الشاعر موطن الدراسة كان كثير الوفاء للغته الأم (اللغة العربية)، وفياً لوطنه الكبير (السودان)، وفياً لوطنه الصغير، وفياً لأصدقائه وللصداقة وقع خاص في حناياه، وفياً لقبيلته، وهذا الوفاء للقبيلة لم يجنح به كل الجنوح عن الوفاء للقضايا الإنسانية الأخرى، فقد كان وفياً للأموال وفي رثائه للشيخ أبو عاقلة خير شاهد ودليل، امتد وفاؤه إلى الجيوش العربية التي شاركت في حرب النكسة إذ نظم فيها شعراً يحفزها على الثبات، وكذلك كان وفياً لمدرسته الشعرية (المدرسة الكلاسيكية) فلم يفارقها قيد أنملة. توصي الدراسة بتتبع شعر سيد أبو إدريس تتبعاً نقدياً فاحصاً إذ فيه عديد من القضايا الأدبية التي تفيد الإنسانية، ضرورة الاستفادة من قيم الوفاء في شعر سيد أبو إدريس في تعزيز روح الانتماء للدين وللوطن وللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الأدب، مكارم الأخلاق، قيم الوفاء، الرثاء.

Abstract

and it is one of the traits of the Arabs Loyalty is one of the praiseworthy traits and praiseworthy traits, noble morals, characteristics of honorable souls, Arab poetry in Sudan did not fail to catch up with the loyal ranks of poets as he, le Sayed Abu Idris Abu Reasonab. and among the poets of Sudan is Dr The study aimed to clarify the followed the path of the ancients in this field

178 د. محمد عبدالقادر الأمين حمد النيل، د. سناء مصطفى عبد الله محمد أحمد، تماهي صور الوفاء في شعر

سيد أبو إدريس أبو عاقلة، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الثاني والعشرون)، 2022، ص

(202-178)



The study followed .Sayed Abu Idris .images of loyalty in the poetry of Dr the most ,And I reached results .the descriptive analytical approach was very loyal to ,the home of the study ,is that the poet important of which loyal to his ,(Sudan)loyal to his great homeland ,(Arabic)his mother tongue a special place in his ,and to friendship ,loyal to his friends ,small homeland he was loyal to the ,her human issuesFor ot .and loyal to his tribe ,heart the best witness and ,and in his lamentation of Sheikh Abu Aqil ,dead his loyalty extended to the Arab armies that participated in the war ,evidence ell as as w ,as he composed poetry motivating them to persevere ,of setback and he did not leave ,(the classical school)he was loyal to his poetic school Sayed Abu .The study recommends tracking the poetry of .it by an inch as it contains many literary issues that benefit ,Idris is a critical reviewer humanity. The need to benefit from the values of loyalty in the poetry of Sayed Abu Idris in promoting the spirit of belonging to religion, to the homeland, and to the Arabic language.

مقدمة

الوفاء من أخلاق العرب الأصيلة، "ومن شيم النفوس الشريفة، والأخلاق الكريمة، والخلال الحميدة، يعظم صاحبه في العيون، وتصديق فيه خطرات الظنون"1 ففي العصر الجاهلي كان مبتدأه فالجاهلي وفي كي لا يصاب بمغمز. كان ينطق بالكلمة فتصبح عهدا عليه أن يفي به وإلا عرّض شرفه للتجريح، وكان الغدر معرة يتجافون عنها، وإذا ما غدر أحدهم رفعوا له لواءً بسوق عكاظ ليظهروا به، وفي ذلك يقول الحادرة (قطبة بن محسن)، إنهم لم يغدروا وإنهم لن يأتوا ما يشكك حليفهم فيهم:

¹ الأبيشي، بهاء الدين محمد بن أحمد، المستطرف في كل فن مستظرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997م، ج1، ص 252.



أَسْمِيَّ وَيَحِكْ هَل سَمِعْتَ بَغْدَةَ، *** رُفَع اللّوَاءُ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعٍ 2

وللوفاء ألوان مختلفة متعددة عند العرب، فالعربي وفي لعصبية القبيلة، فلا غرو في ذلك إذ كان النظام السائد عند العرب هو النظام القبلي، فليس له أن يخالفهم مهما كانت درجة الخلاف معهم لأنه واحد منهم وما يصيبهم يصيبه، وقد عاب الناس الغادر وعيروا به، فإذا شتموا شخصاً، قالوا له: يا غُدر³. وكذا نلمح وفاءهم للحلفاء والجيران ومن طلب الجوار وكذا الحيوان، وقد كان هذا الخلق متعدد الأشكال والألوان، فوفاء لمن يجاورون، ووفاء لمن يعاهدون، ووفاء لمن يحبون، ووفاء لمن يصنع معهم معروفاً. 4وعندما بعث النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وجد الوفاء من خلال الحميدة التي كانت سائدة عند العرب فقد دخلت ضمن مكارم الأخلاق التي بعث النبي الكريم متمماً لها ومن قبل قد نوه القرآن الكريم بسمو فضيلة الوفاء حين جعلها صفة للأنبياء فقال في سورة النجم: (وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) 5، وأيضاً يقول الحق عز وجل: "وأوفوا بعهدي الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها" 6

ظلت معاني الشعر العربي متداولة بين الشعراء عبر الحقب والأزمان، لا تحدها حدود زمانية ولا مكانية، وقد حسم ذلك الجدل الجاحظ عبر سنوات طويلة مضت، إذ يقول: "المعاني مطروحة على الطريق يعرفها العربي والبدوي والعجمي إنما الشأن في إقامة الوزن وتخفيف اللفظ" 7 ففي هذه الدراسة رأى الباحثان الوقوف على ملامح تماهي صور الوفاء في شعر سيد أبو إدريس أبو عاقلة، فهو أحد

² المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط6، ص45.

³ جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ط2، 1993 م.، 4/402.

⁴ محمد الشيخ محمود صيام، المعتقدات والقيم في الشعر الجاهلي، مكة المكرمة، السعودية، 1982م. ص370.

⁵ سورة النجم، الآية 37

⁶ سورة النحل، الآية 91

⁷ الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، 1998 م، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هرون، مكتبة الخانجي، ط7،

ج1، 295.



شعراء السودان الذين جمعوا بين الكثرة والجودة، فمن شعراء السودان من هو موجود لكنه مقل، ومنهم من كان مكثراً لكنه غير وجود ، فأما الذي جمع بين الكثرة والجودة فهو الشاعر سيد موضوع الدراسة، ورأينا الوقوف على هذا الموضوع خصوصاً لما للشاعر من ارتباط وثيق بالشعر العربي القديم ، فقد سار على نهجه شكلاً ومضموناً. وقد ارتأينا أن نقف أولاً على حياة الشاعر ولما أن كان من المحدثين ولم يكتب عنه كثيراً ، فقد أفدنا من الورقة العلمية التي قام الباحث الأول محمد عبدالقادر بنشرها عن سيد تحت عنوان صفات النبي الكريم في شعر سيد، تم نشرها في مجلة العلوم الإنسانية جامعة البطانة –السودان. وكانت الإفادة من المعلومات التي تخص حياته الذاتية والأدبية. وفي ثنايا الدراسة وقفنا عند صور الوفاء المختلفة عند الشاعر ، فهو وفي لكل الأشياء التي ارتبطت به ارتباط الروح بالجسد فان ارتباطه بالسودان عظيماً عظمة السودان الحبيب ، وكان وفاؤه لعنترته الطاهرة النقية يفوق وصف الوصاف ، كما أنه وفي للغة العربية التي أبرع في تسميته لها بين الحين والآخر ، فكثرة الأسماء دلالة على عظمة المسمى. فالوفاء كان واضحاً في شعره كالشمس في راد الضحى، فلم لم يكن هو أول من فطر هذا الطريق فقبله شعراء كثر ، ولعل الشريف الرضي من أوائل الشعراء الذين برزوا في هذا المجال. فقد كان الشريف الرضي وفياً لأهله، ولآل البيت ، وللذين كانت لهم أيادي بيضاء عليه.

سيد أبو إدريس أبو عاقلة ، حياته وأدبه:

هو سيد أبو إدريس أبو عاقلة بن الشيخ أبو إدريس بن الشيخ أبو عاقلة بن الشيخ محمد دفع الله الملقب (بالصاموثة)؛ لكثرة صمته مع الناس، وتوجهه إلى الذات العلية، بن الشيخ محمد الطريفي الملقب (بقنديل الذهب)، وأمه السيدة فاطمة بنت الحسن بن يوسف بن أبو عاقلة بن يوسف بن أبو عاقلة بن الشيخ يوسف (أبوشرا)، بن الشيخ محمد الطريفي الملقب (بقنديل الذهب)، بن الشيخ أبو عاقلة الكشيف ، بن الشيخ حمد النيل بن الشيخ دفع الله بن السيد مقبل بن السيد نافع بن السيد سلامة. وينتهي نسبه الطاهر الشريف إلى سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو حفيد السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وما يؤكد سلامة نسب السادة الأعراف الذين ينتمي إليهم شاعرنا ما أورده أبو إدريس عبد الرحمن محمد، هذا النسب -

181 د. محمد عبدالقادر الأمين حمد النيل، د. سناء مصطفى عبد الله محمد أحمد، تماهي صور الوفاء في شعر

سيد أبو إدريس أبو عاقلة ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الثاني والعشرون)، 2022، ص

أي نسب العركيين -في كتابه (فيض المنان) بعد أن تحدث عن أهمية معرفة الأنساب، يقول :
"لذلك كله يوجد لدينا نسب الشيخ عبد الله العركي توارثه خلفاؤه خلفاً عن سلف إلى يومنا هذا، وقد نقله من دفتر الأشراف بالمدينة المنورة بيده الشريفة وهذا نصه : لما رأيت ضياع الأنساب في البلدان، ونسب الأكثر للأوطان، خشيت أن يضيع نسبي الشريف المتصل بسيد المرسلين، والذي لا يجوز لأحد أن يخفاه، ولا يخرج عنه إلا بسبب فأحببت أن أذكر نسبي ليقف عليه من جاء بعدي من ذريتي ليكون في نسبه على بصيرة ولئلا يضيع نسبهم بين الناس ، فأقول وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم: أنا عبد الله العركي بن الشيخ دفع الله بن السيد مقبل بن السيد محمد نافع وذكر النسب كاملاً إلى معد بن عدنان". 8 والعركيون يجمعون على أنهم أشراف حسينيون وأنهم جاءوا إلى مصر إثر سيطرة الأمويين على الخلافة الإسلامية فعبروا إلى مصر عن طريق برزخ السويس ثم دخلوا السودان . وقد كان لهم شأن كبيراً في تاريخ السودان الديني وقد لعبوا الدور الذي لعبه المسلمية 9 في مملكة سنار الإسلامية من التوجيه الديني وتعليم القرآن، فقد كان كثيراً منهم فقهاء وقضاة ومستشاري الملوك وتولى كثير منهم الفتوى. 10 ومما يؤكد هذا الرأي في نسب مجيئهم إلى السودان ما ذهب إليه صديق البادي إذ يقول : "إن العركيين من الأشراف هاجروا بعد غزو الحجاج مكة والمدينة ثم اتجهوا إلى الطائف وقضوا بها بعض الوقت، ومن ثم اتجه اثنان منهم إلى الغرب، ومنه إلى السودان " . 11

والعركيون اشتهروا بالتقوى والصلاح في مختلف أماكنهم التي استوطنوا فيها، ولكل شيخ من مشايخهم خلافة خاصة، منها خلافة الشيخ حمد النيل دفع الله العركي، وخلفه ابنه أبو عاقلة الكشيف الذي خلفه ابنه عبد الله الطريفي ثم خلفه أخوه الشيخ عبد الباقي ثم ابنه الشيخ حمد النيل ثم أخوه الشيخ الريح ثم ابنه الشيخ أبو عاقلة، وخلفه ابنه محمد الطريفي الذي خلفه ابنه يوسف أبو شرا، الذي خلفه ابنه محمد الزاهد الذي خلفه أحمد الريح الذي خلفه ابنه حمد النيل المقبور بأم درمان، الذي

⁸ -محمد، أبو إدريس، عبدالرحمن، د. ت، فيض المنان في إسناد القادرية للسنة والقرآن، ص 67 - 68

⁹ هم من قبائل السودان المعروفة، وينتمون في مدهم البعيد إلى قبيلة رفاعه، ومنهم العركيون.

¹⁰ -آدم، أحمد عبدالله، قبائل السودان نموذج التمازج والتعايش، الدار الوطنية للإعلام، ص 224

¹¹ -البادي، صديق، معالم وأعلام، طبعة خاصة بمناسبة ملتقى الذكر والذاكرين، ، 1994 م ص 5 .



خلفه ابنه الشيخ عبد الباقي الملقب بأزرق طيبة، وهناك خلافة الشيخ دفع الله المصوبن بن الشيخ محمد أبو إدريس التي يقوم عليها أبناء الشيخ حمد الزنادي بن الشيخ دفع الله المعروفة بخلافة الشيخ الناجي، وأبناء أخيه الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد يونس، وهناك خلافة للعركيين قاسم بالنهود .

12

نشأ في بيت يعد من أكبر البيوتات الدينية ، التي اهتمت بأمر الدين ، والسير على النهج المستقيم ، كان أكبر مهمهم وغاية دأبهم رفع راية التوحيد عالية خفاقة ، وإحياء سنة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . أما أعمامه وبقية أهله فيقطنون مدينة (أبو حراز)، وهي الأخرى لها هوى مكن في حناياه ، هام بها أيما هيام ، وظل على الدوام يردد صدى عشقه لها و (لطيفة الشيخ عبد الباقي) موطن خلافة العركيين الآن، ويحنو إلى قباب آبائه حنو المرضعات إلى الفطيم فيقول:

نكرت الصالحين فهم قبيلي * ترفق بي فديتك يا خليلي

سأذكر في الحراز هناك قوماً * بشرق النيل منهجهم دليلي

سأدعوهم وأدعوهم دواماً * فهم حصني وهم عوني وقيلي

ويوسف شيخنا قد كان قطباً * حمى الملهوف معوان الذليل

أقاموا معشراً بأبي حراز * فكم أرووا زناد فتى كليل

¹² - ، عون الشريف ، موسوعة الأنساب والقبائل أشهر أسماء الأعلام والأماكن ، شركة آفرو غراف للطباعة والتغلييف ، الخرطوم ، ط1 ، ، 1996 م ج 1 ، ص 1552 .



إلى أن جاء معرجاً على طيبة التي مزجت بطينة طيبة وسمت بسر البيت ذي الأركان، حيث يقول:

وطيبة إن تراءت يا رفيقي فعج للدار وأفرح بالمقبل

قرى الأضياف هم الشيخ قدماً وأكرم بالخليفة من سليل

مراحلته التعليمية

تلقى شاعرنا مراحلته التعليمية في مناطق من السودان مختلفة ، الشيء الذي أثر في ثقافته وطرائق تفكيره ونظريته للحياة، حيث تلقى تعليمه بالمراحل الأولية والوسطى بمدينة (أم روابة)، في ولاية شرق كردفان ذات الطبيعة الخلابة والمناظر التي تسلب الألباب خاصة في فصل الخريف، ومن ثم انتقل إلى مدرسة خور طقت الثانوية، في ذات الولاية، ثم بعد ذلك التحق بجامعة الخرطوم كلية الآداب إلى أن تخرج فيها ، وبعد ذلك درس الدراسات العليا في معهد الخرطوم الدولي ، ومن ثم معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، ثم نال درجة الدكتوراه في جامعة الجزيرة تخصص الأدب والنقد

حياته العملية

عمل معلماً بالمدارس المتوسطة ، قبل الالتحاق بجامعة الخرطوم ، وبعدها معلماً بالمرحلة الثانوية ، ثم محاضراً بالمركز الأفريقي الإسلامي ، وأخيراً حطت عيسه رحلها في رحاب جامعة الجزيرة كلية التربية حنتوب ، حيث ما زال يعمل فيها حتى الآن أستاذاً مشاركاً للأدب والنقد في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. كما عمل في مسيرته الإعلامية في تلفزيون السودان معداً ومقدماً لبرنامج في رياض الأدب النبوي ويقدم البرنامج كل جمعة عقب صلاة الجمعة في تلفزيون السودان، كما أنه أول من أعد لقاءات إذاعية مع البروفسور عبد الله الطيب (برنامج من المكتبة السودانية). شارك في العديد من المؤتمرات العلمية داخل وخارج السودان ، فكان محط أنظار المؤتمرين ومان إعجابهم لما امتاز به من فطرة سليمة ، وقلب واع ، وذوق رفيع، ولسان ذرب، فإذا

184 د. محمد عبد القادر الأمين حمد النيل، د. سناء مصطفى عبد الله محمد أحمد، تماهي صور الوفاء في شعر

سيد أبو إدريس أبو عاقلة ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الثاني والعشرون)، 2022، ص



تحدث فهو قس بن ساعدة الإيادي، وإقناع للحضور بقيمته الأدبية خصوصا ، واللغوية على وجه العموم ، فإذا تحدث أقنع وأبدع في آن واحد.

حياته الأدبية

سيد أبو إدريس شاعر جمع بين الكثرة والجودة، ألف العديد من الأشعار في مختلف الأغراض الشعرية، والآخر جاء تلقائياً، كما ألف كتباً في مجالات عدة، فمن دواوينه الشعرية:

1. عزاء النفس.
2. أغاني المغاني.
3. الأصيل والسحر.
4. قطوف دانية.
5. تحية الشارقة (نظمها في احتفال جامعة الخرطوم بافتتاح قاعة الشارقة تكريماً للدكتور سلطان بن محمد القاسمي لتشييده لهذه القاعة).
6. مرثية الشيخ أبو عاقلة بن الشيخ أحمد الريح بن الشيخ عبد الباقي أزرق طيبة.
7. أنغام الضاد.
8. النبي المصطفى.
9. نفحات العركيين.
10. أشواق وجدانية.

مؤلفاته الأخرى

1. كتاب الأدب الجاهلي ، كتاب منهجي تم تأليفه لصالح جامعة السودان المفتوحة.



2. كتاب عن حياة الشيخ دفع الله بن الشيخ وقبع الله الملقب (بالصائم).

3. كتاب (العركيين)، عن تاريخ قبيلة العركيين¹³.

هذا وله مؤلفات شعرية تحت الطبع ، كما أن حكومة السودان في إطار اهتمامها بشأن الثقافة الإسلامية وذلك من خلال اختيارها لمدينة سنار عاصمة للثقافة الإسلامية فقد قامت بطباعة كتابه (العركيون)، وذلك لما له من ارتباط وثيق بشأن الدين، إذ مجدياته مجد دين وصلاح.

الوفاء في شعر سيد أبو إدريس

الوفاء عند العرب قديم المنشأ، وقد تضمنته لغتهم في ثنايا شعرهم، ومن عظمة اللغة العربية أنها عالمية خالدة خلود القرآن، وشاعرنا في هذه الدراسة كان من المغرمين جدا بالشعر العربي القديم، قارئاً مجوداً وناقداً طبا بدقائق اللغة والأدب مما زاده خبرة وعلو كعب في شعر الأقدمين، أخبرني ذات مرة وأنا جالس معه حيث قال لي: "إن والده (رحمه الله)، وبينما هو في الإجازة الصيفية للمرحلة الوسطى جلب إليه ديوان البرعي اليماني وأمره بالاطلاع عليه وسيتمحنه في نهاية العطلة الصيفية، وعندما اختبره وجده حافظاً للديوان برمته عن ظهر قلب". ثم أنه من الذين قل أن وجود الزمان بأمثاله في رواية وحفظ شعر الأقدمين، وقد بلغ مرتبة عليا في نظم الشعر، إذ أنه حفظ ديوان المتنبي كاملاً، مما دفعه لكتابة بحث نال به درجة الدكتوراه جاء تحت عنوان "مكارم الأخلاق في شعر أبي الطيب المتنبي" هذا علاوة على معرفته الدقيقة بقضايا وأنماط الشعر الحديث، حفظاً ورواية ونقداً.

وفاءه للغة العربية:

عاش سيد أبو إدريس جل أوقاته منكفئاً منكبا على كتب اللغة العربية بمختلف مشاربها، ولمختلف أنماط الشعر، فهو نهم عاشق للقراءة والاطلاع. وعلى الرغم من معرفته الراقية التامة باللغة الانجليزية، واللغة السواحلية، إلا أن عشقه ووفاءه للغة العربية ظل مالكا لقياده، فمن صور وفائه لبنت عدنان أن أسمى ديوانه الذي يعد سفراً خالداً في الشعر العربي في السودان (أنغام



الضاد)، وهذا الديوان بلغ عدد صفحاته خمسمائة وسبعون صفحة في كل واحدة من قصائده يري العالم أجمع مدى وفائه للغته الأم . ونراه في استهلال قصائده يسير على نهج الأقدمين. يقول في قصيدة جاءت تحت اسم (لغة الكتاب)، وقد استهلها استهلاله خمريه شأن الأقدمين في مطالع قصائدهم، يقول:

أدراها من بنات الكرخ بكرا * معتقة دهورا في الدنان

وهات الكاس يا ساقى صباحا * لفض الختم من طرف اللسان

وهذي البكر قدما تيممتي * فلا وصل ولا هجر شفاني¹⁴

ويسميتها بأعز اسماء اللغة العربية الى نفسه (لغة الكتاب)، فهي عشقه الأبدي وهواه المكين، وعلى الدوام في حالة ظمأ الى معينها الذي لا ينضب ، يقول:

فيا لغة الكتاب لأنت حبي * وغرسك يانع الثمرات داني

فناغي المهد ناجي هدهديني * فبي ظمأ إلى فيض الحنان

بحق أبيبك عدنان أنفحيني * بمجد عبر أعماق الزمان¹⁵

¹³ مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الشاعر، بتاريخ 2019/12/25 م.

¹⁴ سيد أبو إدريس أبو عاقلة، أنغام الضاد، مطبعة الجزيرة للطباعة والنشر، د. ت، ص 222 .

¹⁵ سيد أبو إدريس أبو عاقلة، أنغام الضاد، مصدر سابق، ص 222 .



ثم يخاطبها أن تعيد له أمجاد أساطين الشعر والأدب، ويطلب منها أن تعيد له ذكرى جرير بن عطية، والزبرقان بن بدر، وجميل بن معمر (جميل بثينة)، وفي هذا تعبير صادق عن مدى وفائه للذين خلدوا مجد الأقدمين فخرا، وعشقا طاهرا عفيفا، وحكمة راسخة، يقول:

أعيدي عن جرير عن جميل * أعيدي عن حديث الزبرقان

فهلأ قلت عن عبس ولخم * وعن ذبيان والشعب اليماني

ويحلو الذكر عن حسان يشدو * وما حسان عند المدح واني¹⁶

ثم يعيد ذكرى شعب بوان على لسان ترجمان الشعر العربي وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر مالى الدنيا وشاغل الناس (أبو الطيب المتنبي):

وأحمد في رياض الحسن غنى * مغاني الشعب طيبا في المغاني

وخلف خير مجد نرتجيه * لكل العرب من قاص وداني¹⁷

و سيد يربط اللغة على الدوام بالدين الإسلامي يتبين للباحثين التلازم التام بين اللغة والدين سيما أنها لغة القرآن الكريم، وهي التي صيغت بها الحضارات الإسلامية الخالدة الراسخة المقيمة في وجدان العرب ما أقام عسيب، يقول:

¹⁶ المصدر السابق، ص 223 .

¹⁷ المصدر السابق، ص 223



إرث تلبد قد تأثل عنصرا * من عترة المزمّل العدناني

صبغت بها قمم الحضارة سابقا * دع عنك روماً دع بني ساسان

لغة المعارف والحقائق والحجى * حفظت بنص الله في القرآن 18

وإن كان امرؤ القيس حندج بن حجر من أوائل الذين بكوا الديار ووقفوا عندها واستوقفوا من كان معه فإن سيد أيضا من السائرين على نهج الأقدمين وطريقهم اللاحب، يقول:

حث الخطأ إن الركائب أدلجت * إني أعاف لذا التقاعس والونا

وأشخذ حسام العزم وأنهض واثبا * عيب على ابن الليث وهنا يركنا

هل هاض عزمك والقوادم مزقت * وهل اتهمت على القنوط الأزما

في معقل الضاد الحبيبة عسبة * زانوا الندى حقيقة زانوا الدنا 19

ومن وفائه للمدرسة الكلاسيكية يرينا الاستهلال الغزلية في أرقى مراتبها، إذ يفتتح كثيرا من قصائده بالنسيب "الذي ينبغي أن يكون ممزوجا بما بعده من مدح أو ذم متصل به غير منفصل 20،

¹⁸ المصدر نفسه، ص 223

¹⁹ سيد أبو إدريس، أنغام الضاد، مصدر سابق، ص 293



فيجسد لنا اللغة العربية في صورة تلك الفتاة مياسة القد، هيفاء الضمير، دعاء العيون، ذات الصوت الرخيم الندي، فسرعان ما يخرج بحسن تخلص ممتع الى الغرض الحقيقي للقصيد ألا وهو الحديث عن بنت عدنان، ففي تشخيصه للغة العربية في صورة تلك الفتاة عمق كبير في معرفة الشاعر بنفسية الرجل الذي دوما ما نراه في اشتياق دائم للفتاة العربية ذات الجمال العربي الفطري يقول:

بالحسن هام رجال بالهوى عرفوا * وعندهم لضروب الحسن أسرار

لكن حسنك لا حسن يشاكله * وليس بدعا إذا ما قومنا حاروا

هيفاء ضامرة، دعاء فاتنة * ما ضرها أن يحيط الخصر زنار

مياسة القد ، إن مادت فواعجبا * تميل أرواح من ضمتهم الدار

إن حدثتك أذاك الشجو متسقا * تشجي هامسة ويشوق إجهار

ما القاتلات لصب لم يجد بدلا * إلا التي قد رمت والطرف سحار

²⁰ القيرواني ، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2001م ج2، ص 137 .



وليس بدعا لعمرى ذا الهيام بها * فتلك فاتنة والوجد أقدار

هذي هي الضاد في أعلى مدارجها * خريدة وعروب السميت معطار²¹

فالممحص لشعر سيد يرى قمة الوفاء تبدو واضحة جلية في ربطه للغة بمهدى الأول ،
حيث جزيرة العرب ، ثم كل الأماكن التي اهتمت ببنت عدنان ، فأهل السودان ومصر وعمان
ولبنان كانوا من الذين وردت أسماؤهم في الأشعار التي تتحدث عن اللغة العربية، يقول:

والقوم في السودان نالوا حظوة * والقول مثل التبر في الميزان

هاموا بها لغة الكتاب وامرعت * وحبتهم نهج السداد الباني

في دورهم تجد البشاشة صبغة * يتهللون لرؤية الضيفان

يا أيها الطئر التي أرضعتنا * بددت رين غشاوة الأزمان

وتلاحقت أطر الثقافة جملة * سكان وادي النيل والريان

²¹ سيد أبو إدريس ، أنغام الضاد، مصدر سابق، ص256



ورباطك القدسي أوثق عروة * في مصر في الخرطوم في عمان

في كل صقع حيث ميسم عزة * في تونس الخضراء في نجران

أم القرى مهد النبوة مهدها * وبلوغ هام المجد في لبنان 22

وفاءه لوطنه الكبير

عاش دكتور سيد أبو إدريس في بلاد السودان العظيم محبا لأرضه ، عاشقا لترابه، تأثها
بمجد عظمائه، مرتويا من نيله العذب ومائه الزلال ، تنقل وهو غض الإهاب في أقاليمه المختلفة
متعددة الطبيعة ، مختلفة العادات ، ولعل للجزيرة السهم الربيع في عشقه ووفائه لها، فهي موطن
آبائه وأجداده ، والتي شهدت ميلاده ، ومقر خلافتهم الدينية في أبي حراز وطيبة و لكردفان هوى
مكين ، وعشق صادق في حناياه ، فما برح أرض السودان بحثا عن المال شأن أنداده وخلانه، هذا
الانتماء الكبير للسودان جعله وفيًا لكل بقعة من بقاع السودان ، شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا، يقول:

كل له ليلي بها تهيامه * وأرى الهيام الحق بالسودان

أحبيته طفلا وها أنا يافع * والحب ملء أضالعي وكياني

حب تأجج في الفؤاد أواره * ينمو على الأيام والأزمان

²² سيد أبو إدريس ، أنغام الضاد، مصدر سابق ، ص 172



فيه الأحباء الذين عرفتهم * فيه ملوك النيل والتيجان

من عهد ترهاقا ومن ذاك المدى * أزهو مدلا صاحباً أرداني²³

فسرعان ما يعرج الى الحديث عن تعداد خيرات السودان شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا، ثم يدلف الى أنفة وكبرياء أهل السودان فهم كرماء أسخياء ولكنهم في ذات الوقت أصحاب نفوس أبيه تأبى أن تقيم على الدنيا، يأنفون ويعافون الهوان ، يقول:

الشرق في كسلا حديث شيق * أهوى جنانا من صميم جناني

في الغرب حيث القوم في تسيارهم * بالابل والأبقار في الوديان

أما الشمال فحوله النيل الخصيب * يزهو بناضر الأفنان

أما الجنوب فذاك ما أشتاقه * غاباته ومراتع الغزلان

الناس في بلدي تفيض سماحة * لكنها لن ترتضي بهوان.²⁴

ونراه في مواطن كثيرة يتغنى بحب السودان حيث بلغ الوفاء عنده للسودان درجة الهيام الذي هو أعلى درجات العشق ، فهو عشقه الأزلي يقول:

²³ سيد أبو إدريس ، أغاني المغاني، مطبعة عزة للطباعة والنشر ، 1978 م، ص18

²⁴ سيد أبو إدريس ، أغاني المغاني، ص19 .



وطني لأنت العشق في قلب الذي * ما شاقه بلد سواك ولو سما

وأنا أظل على المدى في ديدني * أبدا أنود عن الديار عن الحمى

فالورد وردك سلسل يا موطني * ما كنت يوما غير وردك رائما

أنا ما عرفتك عابسا متجهما * لكن قد وجدتكم في الشدائد باسم

منك العطاء جزيله لن ينقضي * من دون من أو شكور إنما

هو للذين من الفؤاد نودهم * ونصونهم نخر إذا رام رمى

سودان أوليك الجميل مرنا * إن طالما أسديت دوما أنعما

ونردك الدين الذي اسديته * حتى تتأطح في علاك الأنجما²⁵

ومن ملامح الوفاء عنده تلك القصيدة التي نظمها شكرا وعرفانا للدكتور سلطان بن محمد القاسمي أمير الشارقة ، لما قام به من عمل جليل ، واسداء معروف لجامعة الخرطوم إذ قام بتشديد

²⁵ سيد أبو إدريس، أنغام الضاد ، مصدر سابق، ص411



قاعة اسميت (قاعة الشارقة) ، فقال في قصيدة طويلة تليت على الحضور في حفل الافتتاح شاكرًا ومقدرا للعمل :

قد ضمك النيلان عشقا صادقا * هذي وثيقته من الأشعار

يا قلب شارقة الخليج تحية * ولأنت للخرطوم ضوء الساري

في قلبها حيث الثقافة معلم * في لوحة أخاذة وإطار

هذا بناء للثقافة والحجى * هو قمة بل قبلة الأنظار

وعوارف أنى لنا شكرانها * فعزاء نفسي أن دارك داري

والله لو أسدى الجميع عطاءهم * والكل قلدكم عقود نضار

لا، لن يفني هذي السماحة والندى * لا، لن يفني يا صبح بالمقدار²⁶

وفاءه لوطنه الإصغير

²⁶ سيد أبو إدريس، أنغام الضاد ، مصدر سابق ، ص 350



ظل الوفاء ملازماً للدكتور سيد أبو إدريس في كل أحواله، ولم يقصر به الباع في اللاحق
بركب الأوفياء لمسقط رأسهم حيث أيام الطفولة والصفاء، وفي وفائه لقريته الصغيرة يربط بينها وبين
العلم، لأن مسيرة التعليم بدأت فيها منذ سنوات موعلة في القدم، يقول:

من عمق أعماقي من فكري السامي * أهديك مدرستي وحيي وإلهامي

أنت المعين لنا والنور في قلبي * فالتبقي زاهية ومنارة الشعب

علمتي أدبا علمتي خلقا * وجعلتني أما بوليدها ترقى

علمتي أيضا تاريخ أجدادي * وجعلتني أحمل نحو العلا زادي

من مهلي الكبرى من موطني السودان * سأظل شامخة ومنيعه البنيان 27

وفاءه لقريته الصغيرة التي نشأ فيها يافعا لم ينسه جزيل الوفاء والعرفان لأبائه الغر الميامين
الذين قطنوا على الضفة الشرقية للنيل الأزرق في (أبي حراز)، حيث نار القرآن ونار القرى،
وقبابهم العاليات الشامخات، فأبأوه أنقياء أسخياء فرسان في سوح الوغي وعباد نساك في الليالي
الحالكات، يقول:

يا ربة الشعر أرفلي وتعطري * هات فديتك أنصع الأشعار

²⁷ سيد أبو إدريس أبو عاقلة، عزاء النفس، مطبعة آفرو، 1982 م، ص 34.



هات القريض فإنني طب به * ولينسكب كالهامع المدرار

لنصوغ للأحباب أرباب النهى * أهل التقى والحلم والإيثار

أهل الحراز وحيث نيران القرى * للمدلج الساري كما للجاري

أهل الشجاعة والنجابة والندى * أهل السخاء وحلقة الأذكار

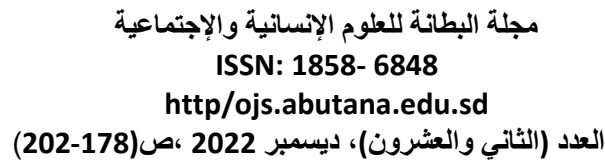
الذاكرين الله في جوف الدجى * أحبب بهم من عصابة الأخيار 28

وفاءه لعترته

كان للبيئة الصوفية التي تربي في كنفها بالغ الأثر في مبادلتهم الوفاء بالوفاء ، فمذ كان يافعا يتردد في أذنيه صدى يس والذكر الحكيم، وأذنه معتادة على سماع شعر المديح ، ولعل الوفاء سمت كانت له خصوصيته عند المتصوفة ، وعندما فسر المفسرون وشرح الشراح معني كلمة (الصوفية) إذ قالوا أنها مأخوذة من كلمة (صوف) فالبصاد صبر وصدق وصفاء، وبالأو وجد، وود، ووفاء ، وبالفاء فقد وفقر وفناء. ومن أعظم صور الوفاء في شعره تلك القصيدة التي نظمها في رثاء الشيخ أبو عاقلة الشيخ أحمد الريح خليفة السجادة القادرية العركية ، الذي انتقل إلى جوار ربه في العام 1990 م. إذ يقول:

كم فيك طيبة نائح كم باكي * ذهب الهمام خليفة الأعرار

²⁸ سيد أبو إدريس ، دفع الله الصائم ، د، ت، ص2



ذهب الذي حاز المكارم والتقى * وأقام بين الخافقين ذراك

هو وارث الأجداد أرباب النهى * من دارت مآثرهم مع الأفلاك

هم عصابة الخير الحميد فعالها * من طهروا الإيمان من إشراك

بل وحدوا القيوم في أذكّارهم * إيمانهم كالصارم الفتاك

وجنوبهم تجو المضاجع خشعا * بشراك يا دار الهدى بشراك

واليوم قد ذهب الفتى رب الندى * وفتى المكارم إنه لفتاك 29

ثم يمتد وفاءه إلى جد المتوفى إذ يتحدث عن كرمه الفياض ، وعطائه الذي فاق اليم في فيضانه، هذا علاوة على أنه متواضع يصنع الطعام بكفه، يقول:

والعابد الباقي يلزم ضيفه * وسط الدخان يحوم بالمفراك

خمسون عاما ناره لم تتطفي * في الصبح في الآصال في الأحلاك

تلقاه يتلوا في الكتاب مطالعا * بتبتل وتخضع وتــــباكي 30

²⁹ سيد أبو إدريس أنغام الضاد، مصدر سابق، ص 355 .



وكذلك عندما انتقل الشيخ دفع الله بن الشيخ حوى الرسول الملقب ب(الصائم)، قد انبرى سيد راشياً له معدداً مآثره ومكارم أخلاقه، ففي ذلك وفاء جم لشيخ تقي نقي ورع صوام قوام، يقول:

فذاك الصائم القوام ليلاً * يريك حقيقة الفرع الأصل

تدثر بالتقى لله زهداً * له في الذكر إشفاء الغليل

وساح معمرأً لبيوت رب * هداه السعي في نهج الرعيل

فمنذ يفاعه شهماً حفيأً * نضاه الله كالعضب الصقيل

لمحق الشر يغرس كل خير * ويروي الظامئين بسلسبيل

سرى في عمقه القرآن نوراً * وحاز العلم يقنع بالقليل³¹

نراه مبيناً جلائل الأعمال التي كان يقوم بها من بناء للمساجد، وإحياء لنار القرآن، وإقامة لحلقات الذكر.

وفأوه لقضايا العروبة

³⁰ المصدر السابق، ص356 .

³¹ سيد أبو إدريس ، الصائم ، مصدر سابق، ص 9.



من أبرز الملمات الجسام التي ألفت بالأمة العربية حرب النكسة، حيث شاركت العديد من الجيوش العربية، فكان السودان مشاركا في تلك المعركة، وعندما خرجت الجيوش السودانية ورأى سيد هذا المشهد المهيب جاءت ربة الشعر في التو والحين في تيه المدل وإدلال الفاتنات إذ قال مودعا لهذه الجيوش، حافظا لها للثبات في أرض المعركة مذكرا لها بالمعارك التي خاضتها جيوش الإسلام وحينها كان عود الإسلام طريا، ولكن كانت المعجزات الربانية، يقول:

هذي الجحافل والجهاد سبيلها * آن الأوان لكي أكفكف أدمعي

سأصيب إحدى الحسينين ولن أني * فالنصر أو في الله يبقى مصرعي

هذا طريق خطه الرحمن لي * لتعود خضرا دارسات الأربع

إنني عزمت عزم حر صادق * عزمنا قويا ليس بالمتزعزع

فالنوم عافته جفوني وقد أبت * عيشا مع المتخاذلين الهجع

فخلعت عن جسمي رداء ناعما * ولبست درعي وامتشقت بمدفعي

وذهبت تياها على درب الأولى * أرووا ثراها بالزكي المترع



فذكرت بدرا والعقيدة غضة * فهم قلبي والتفت لمن معي

وصدعت أن الحق يعلو دائما * لا بالعديد ولا الحديد المشرع32

يمكننا القول أن سيد أبو إدريس كان متنبئ الهوى، فأبو الطيب كان من المنافحين عن قضية العروبة، التائقين لمجد العروبة الأقل.

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه اكتملت هذه الدراسة عن تماهي صور الوفاء في شعر سيد أبو إدريس أبو عاقلة، وقد قام الباحثان بسرد حياة الشاعر موطن الدراسة احتوت على كل سيرته الذاتية وحياته العملية والأدبية، ومن ثم كان الحديث عن صور الوفاء في شعره، وتنوعت صور الوفاء عنده فكان الحديث عن وفائه للغته الأم (اللغة العربية)، ومن ثم كان وفاءه لوطنه الكبير ووطنه الصغير، ولما أن كان من المهتمين بأمر قبيلته خاصة وأن مجد آبائه مجد دين، أوقفوا حياتهم للبذل والعطاء، وفي تلك الأثناء عاصر حرب النكسة وقد كان وفيًا لقضية العرب. توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن الشاعر موطن الدراسة كان كثير الوفاء للغته الأم (اللغة العربية)، وفيًا لوطنه الكبير (السودان)، وفيًا لوطنه الصغير، وفيًا لأصدقائه وللصداقة وقع خاص في حناياه، وفيًا لقبيلته، وهذا الوفاء للقبيلة لم يمنح به كل الجنوح عن الوفاء للقضايا الإنسانية الأخرى، فقد كان وفيًا للأموات وفي رثائه للشيخ أبو عاقلة خير شاهد ودليل، امتد وفاءه إلى الجيوش العربية التي شاركت في حرب النكسة إذ نظم فيها شعرا يحفزها على الثبات، وكذلك كان وفيًا لمدرسته الشعرية (المدرسة الكلاسيكية) فلم يفارقها قيد أنملة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 201 د. محمد عبدالقادر الأمين حمد النيل، د. سناء مصطفى عبد الله محمد أحمد، تماهي صور الوفاء في شعر سيد أبو إدريس أبو عاقلة، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (الثاني والعشرون)، 2022، ص (178-202)



- 1) الأبيشي، بهاء الدين محمد بن أحمد، المستطرف في كل فن مستظرف، دار الفكر العربي، بيروت، 1997م.
- 2) المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط6.
- 3) آدم، أحمد عبدالله، قبائل السودان نموذج التمازج والتعايش، الدار الوطنية للإعلام .
- 4) البادي، صديق ، معالم وأعلام، طبعة خاصة بمناسبة ملتقى الذكر، 1994 م.
- 5) الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، 1998 م ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هرون، مكتبة الخانجي، ط7
- 6) جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ط2، 1993 م.
- 7) عون الشريف، موسوعة الأنساب والقبائل أشهر أسماء الأعلام والأماكن ، شركة آفرو غراف للطباعة والتجليف1، الخرطوم ، ط1، 1996 م
- 8) القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1
- 9) محمد، أبو إدريس، عبدالرحمن، د. ت، فيض المنان في إسناد القادرية للسنة والقرآن.
- 10) محمد الشيخ محمود صيام، المعتقدات والقيم في الشعر الجاهلي، مكة المكرمة، السعودية، 1982 م.
- 11) محمد عبدالقادر، مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الشاعر، بتاريخ 2019/12/25 م.

³² سيد أبو إدريس أبو عاقلة، عزاء النفس، مصدر سابق، ص 25 .